|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| W:\081006 Mediu Logo\GIF size MEDIU logo\6 cm\cmyk-colour.gif |  |  |
| دولــــــــة ماليزيا |  |  |
| وزارة التعليم العالي (KPT) |  |  |
| جامعة المدينة العالمية |  |  |
| قسم الدراسات العليا |  |  |
|  |  |  |

**الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور**

من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران

جمعاً ودراسة

**رسالة مقدمة لنيل درجة (الماجستير) في التفسير وعلومه**

اسم الباحث /إدريس محمد أبكر محمد

تحت إشراف: الأستاذ المشارك الدكتور /أحمد إمام عبد العزيز عبيد

**قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم**

**العام الجامعي:فبراير 2011**

****

قرار توصية اللجنة، وتوقيعات لجنة المناقشة

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب/ إدريس محمد أبكر محمد من الآتية أسمؤهم:

الأستاذ المساعد الدكتور/ أحمد إمام عبد العزيز عبيد

المشرف

الأستاذ المساعد الدكتور/ هادي حسين

المناقش الداخلي

الأستاذ الدكتور/ على مصطفى عبد الرازق

المناقش الخارجي

الأستاذ الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي

رئيس اللجنة

**إعلان**

**أنا/ إدريس محمد أبكر محمد. أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمت بحمعه، ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.**

**الطالب/ إدريس محمد أبكر محمد**

**التوقيع: **

**التاريخ: 16/02/2013**

**Ihereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated**

**Idris Mohammad Abakar Mohammad**

****

**Date 16/02/2023**

**جامعة المدينة العالمية**

**إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة**

**حقوق الطبع محفوظة 2013**

**إدريس محمد أبكر محمد**

**الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور جمعاً ودراسة من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران**

**لايجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب الباحث إلا في الحالات التالية:**

**1ـ يمكن الاقتباس من هذا البحث بشروط العزو إليه.**

**2ـ يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.**

**3ـ يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعة، ومراكز البحوث الأخرى.**

**أكد هذا الإقرار : إدريس محمد أبكر محمد**

**التوقيع:**

****

**التاريخ: 16/02/2013**

**شكر وتقدير**

أشكر المولى قبل كل شيء على البدء والتمام

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة المدينة العالمية، التي أتاحت الفرصة لي للحصول على درجة الماجستير. كما أتقدم بالشكر الذي ملؤه الحب والوفاء لمشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد إمام عبد العزير، على عنايته وتوجيهه، والشكر موصول لأعضاء لجنة التقييم والمناقشة، وكل من ساعد في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد. فجزى الله الجميع خيراً.

**الإهداء**

إلى أمي وأبي سائلاً المولى أن يثقل بهذا العمل موازين حسناتكما، ثم أهدي هذا العمل أيضاً إلى أسرتي العزيرة التي هي ركيزة سعادتي ونجاحي في هذه الحياة بعد عون الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الموفق من يشاء من عباده لطريق الهداية، والهادي لمن سلك طريق العلم منهم دروب الولاية، والمخضع أجنحة ملائكته لهم لشرف العناية، فاستغفرت لهم السماوات والأرض لعظيم الأمانة، وحتى الحيتان في البحر لقدر المكانة.

والصلاة والسلام على خير البرية، وأزكى البشرية، ورسول الإنسانية، محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أزكى التحية.

أما بعد:

فإن من كرم الله - سبحانه وتعالى - عليّ أن فتح لي باب القبول في جامعة المدينة العالمية الماليزية، لمواصلة طلب العلم، وتحضير درجة الماجستير، فلله الحمد والمنة أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، فهو رب النعم ومسديها، ومعطي المنن ومهديها.

ومع عظم فرحتي بتوفيق ربي، وسعة بهجتي بإنعامه وإفضاله عليّ، إلا أني وقفت حائر الفكر، خاوي الذهن، قليل الحيلة أمام الموضوع الذي سيكون عنوان رسالتي، حيث جال في ذهني مواضيع شتى، وتطرق إلى خلدي أفكار تترى، وبعد جهد جهيد، ونأي شديد، وسؤال مرشد أريب، توصلت بتوفيق رب كريم، ومعين متين، إلى عنوان رسالة، أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمري، فسألت الله العلي القدير أن يكتب لي فيه التوفيق أوله وآخره، والإخلاص ظاهره وباطنه، والسداد بادئه ومنتهاه، فهو نعم المولى ونعم النصير.

فكان ذلك العنوان الذي وقع عليه الاختيار هو "الإمام ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، وعنايته بقاعدة الإظهار في مقام الإضمار جمعاً ودراسة"، وهي معجزة إلهية، وقاعدة بلاغية، عنى بها المفسرون لكتاب الله ـ سبحانه وتعالى ـ في طيات تفاسيرهم، وخصوصاً المتأخرين منهم، وبالتحديد أولئك الذين أعطوا الجانب البلاغي منهم حق العناية، فاستنبطوا منه حكماً وفوائد جعلت المتأملين لذلك الكتاب المبين يقرون ويذعنون بأنه قول عزيز حكيم، وتنزيل رب العالمين.

ولأن التآليف في موضوعنا هذا عزيزة ونادرة، زاد ذلك من همتي، وشحذ أركان عزيمتي، في أن أخوض غمار لُجَجِه، وأمخر عباب بحره، عَلَّ الله أن يكتب لي فيه التوفيق والسداد، ويهب لي فيه شيئاً من البُلْغَة أتزود به ليوم المعاد.

وقد ارتأيت في هذه الرسالة مع هذه القاعدة نهجاً، وجعلت لي بها رسماً أسير عليه في بيانها بما يفتح الله لي فيها من عظيم حِكَمِه، وييسر لي فيها من وجوه إعجازه، مع قلة المتتبعين لمظانها من المفسرين، وندرة المتكلمين في جلائها من المتخصصين، الأمر الذي ضيق علىّ نطاق البحث، وقَصَرَ عليّ طريق الركب، ولا أطيل ذيل الحديث، فإنه ذو شجون، ولنجعله فيما هو قادم من مباحث ومسائل هذه الرسالة ليزينها ببهرج من الحلاوة، ويضفي إليها رونقاً من الطلاوة، وسوف أقوم بتتبع كل المواطن التي أشار فيها ابن عاشور إلى هذه القاعدة أثناء تفسيره لآي الذكر الحكيم، في تفسيره التحرير والتنوير، وذلك من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران، وسأُأَخِر ذكر طريقة دراستي لتلك القاعد تفصيلاً إلى حينه في الباب الأخير من هذه الرسالة حتى يكون قريب عهد بها، ولأن ذلك الباب هو لب الرسالة وفحواها، وأُسّها ومنتهاها، فيستحق أن يفرد بمقدمة بذاته، وأما طريقة السير العامة في مجمل هذه الرسالة فهي على **النحو التالي والتقسيم الآتي:**

**أولاً:**دراسة حول الإمام ابن عاشور وتفسيره وفيها فصلان:

**الفصل الأول:** في التعريف بابن عاشور، وفيه تسعة مباحث، وهي كما يلي:

المبحث الأول: في اسمه، وكنيته، ولقبه.

المبحث الثاني: في ولادته.

المبحث الثالث: في نشأته وحياته العلمية.

المبحث الرابع: في المناصب التي تقلدها.

المبحث الخامس: في آرائه.

المبحث السادس: ابن عاشور وهموم الإصلاح.

المبحث السابع: في أقوال معاصريه فيه.

المبحث الثامن: في مؤلفاته.

المبحث التاسع: في وفاته.

**الفصل** **الثاني**:في التعريف بتفسير التحرير والتنوير،ومنهج ابن عاشور فيه،وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول**: في التعريف بكتاب التحرير والتنوير، وطبعاته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بتفسير التحرير والتنوير.

المطلب الثاني: في طبعات التحرير والتنوير.

**المبحث الثاني:** منهج ابن عاشور في تفسيره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجه العام في التفسير.

المطلب الثاني: منهجه التفصيلي في التفسير.

**المبحث الثالث:** أبرز ما عني به ابن عاشور في تفسيره، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: موقفه من العقيدة.

المطلب الثاني: موقفه من تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثالث: موقفه من تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الرابع: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف.

المطلب الخامس: موقفه من السيرة والتاريخ.

المطلب السادس: موقفه من الإسرائيليات.

المطلب السابع: موقفه من اللغة.

المطلب الثامن: موقفه من القراءات.

المطلب التاسع: موقفه من الفقه.

المطلب العاشر: موقفه من النسخ.

**ثانياً:** قاعدة الإظهار في مقام الإضمار، ومفهوم الخروج عن مقتضى الظاهر وفيها ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** في تعريف الإظهار والإضمار وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في تعريف الإظهار لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: في تعريف الإضمار لغة واصطلاحاً.

**الفصل الثاني:** الخروج عن مقتضى الظاهر، وأسبابه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مسألة الخروج عن مقتضى الظاهر، وأدلتها.

المبحث الثاني: أسباب الخروج عن مقتضى الظاهر.

**الفصل الثالث:** في بيان قاعدة الإظهار في مقام الإضمار والحِكمة منها وفيها مبحثان:

المبحث الأول: توضيح قاعدة الإظهار في مقام الإضمار.

المبحث الثاني: الحكمة أو الغرض من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر.

**ثالثاً:** مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير، وفيه خمسة فصول:

**الفصل الأول:** مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الأول من التحرير والتنوير.

**الفصل الثاني:** مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الثاني من التحرير والتنوير.

**الفصل الثالث:** مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الثالث من التحرير والتنوير.

**الفصل الرابع:** مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الرابع من التحرير والتنوير إلى نهاية سورة آل عمران .

**الفصل الخامس:** استدراكات على ابن عاشور لهذه القاعدة في مواضع ضمن نطاق البحث لم يشر إليها، وفيه أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** الاستدراكات على الجزء الأول من التحرير والتنوير.

**المبحث الثاني:** الاستدراكات على الجزء الثاني من التحرير والتنوير.

**المبحث الثالث:** الاستدراكات على الجزء الثالث من التحرير والتنوير.

**المبحث الرابع:** الاستدراكات على الجزء الرابع من التحرير والتنوير وحتى نهاية سورة آل عمران.

**الخاتمة:** وفيها خلاصة البحث ونتائجه وذكر أهم الصعوبات والمشكلات التي واجهتني والمقترحات لمن يبحث في مثل هذا الموضوع.

**فهرس الآيات.**

**فهرس الأحاديث والآثار.**

**فهرس الأعلام.**

**فهرس المصادر.**

**فهرس المصادر الإلكترونية**

**فهرس للموضوعات**.

**دراسة حول الإمام ابن عاشور وتفسيره**

**الفصل الأول: التعريف بابن عاشور، وفيه تسعة مباحث:**

**المبحث الأول:** في نسب ابن عاشور ـ رحمه الله ـ، وكنيته، ولقبه:

هو الإمام العلم العلامة محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الأشراف الأندلسيين. وكنيته: أبو محمد وهو أكبر أبنائه. فمحمد بن عاشور الجد، ولد بالمغرب الأقصى بعد خروج والده من الأندلس، فاراً بدينه من القهر والتنصير، وقد وصل إلى تونس سنة 1060هـ/1650م.([[1]](#footnote-2))

**المبحث الثاني:** في ولادته:

ولد الشيخ ابن عاشور ـ رحمه الله ـ بتونس سنة:1296 هـ/1879م.(2)

**المبحث الثالث:** في نشأته وحياته العلمية:

منذ ولادته رحمه الله كفله جده للأم الشيخ العزيز بوعتور(3) وبدأ بتعلّم القراءة وحَفِظَ القرآن في السادسة من عمره في المنزل وفي الكتّاب، وشبَّ على تعلّم القرآن حتى أتقنه حفظاً، ونشأ في وسط علمي، وتعلّم من الفرنسية ما تيسر له، والتحق بجامع الزيتونة(4) عام: 1310هـ/1892م.

وقد ظهرت عليه علامات الذكاء، وزادت هذه العلامات والمواهب إبان التحاقه بالزيتونة وبقي مثابراً في الدراسة، حتى نال شهادة التطويع([[2]](#footnote-3)) سنة: 1317هـ ـ1899م.

وذكر الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة(2) الكتب التي قرأها ابن عاشور في حياته الدراسية، قبل أن يصير إلى التدريس، وهي كما ذكرها على النحو التالي:

في النحو: سيدي خالد(3)، والقطر(4)، والمقدمة(5)، والمكودي(6)، ولامية الأفعال(7)،

والأشموني(8)، والمغني بشرح الدماميني(9).

وفي البلاغة: قرأ الدمنهوري على السمرقندي([[3]](#footnote-4)).

وفي الكلام: قرأ الوسطى(2)، والعقائد النسفية(3)، والمواقف(4)

وفي الأصول: قرأ الحطاب على الورقات(5)، والتنقيح للقرافي(6) وفي الحديث: شرح غرامي صحيح(7). وفي السيرة: الشفاء بشرح الشهاب الخفاجي(8).وقد درس هذه الكتب على نخبة من العلماء الزيتونيين. كان آخرهم الشيخ سالم بوحاجب([[4]](#footnote-5))، الذي درس عليه في المراحل

العالية كتب الحديث والسنة مثل القسطلاني على البخاري(2)، والزرقاني على الموطأ(3).

وقد أجازه هذا الإجازة التامة المطلقة كتبها له في دفتر دروسه في الخامس والعشرون من رمضان عام: 1323هـ.

**المبحث الرابع:** المناصب التي تقلدها:

تخرج ابن عاشور من الزيتونة عام: (1317هـ = 1896م)، والتحق بسلك التدريس في هذا الجامع العريق، ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى عين مدرسًا من الطبقة الأولى بعد اجتياز اختبارها سنة: (1324هـ - 1903م).

وكان الطاهر قد اختير للتدريس في المدرسة الصادقية سنة: (1321هـ-1904م) ، وعين عضواً بمجلس إدارتها في سنة: (1326هـ - 1909م).

واختير ايضاً في لجنة إصلاح التعليم الأولى بالزيتونة في صفر، سنة: (1328 هـ- 1910م).

وعين عضواً بلجنة الإصلاح الأولى في صفر، سنة: (1338هـ - مارس 1910م)، والثانية في سنة: (1342هـ - 1942م).

وعين أيضاً نائباً أول للحكومة لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة سنة: (1325 هـ = 1907م).

وفي مارس، سنة: (1351هـ - 1932م)، عين ابن عاشور في منصب شيخ الإسلام المالكي، ثم عين في منصب مدير الجامع الأعظم وذلك خلال شهر سبتمبر من نفس السنة، فكان أول شيوخ الزيتونة الذين جمعوا بين هذين المنصبين، بيد أنه استقال من المشيخة بعد سنة ونصف بسبب العراقيل والصعوبات التي وقفت في وجهه واصطدمت مع خططه خاصة من المعارضة التي اصطدم بها .

وأعيد تعينه شيخاً لجامع الزيتونة سنة: (1364 هـ- 1945م)، وفي هذه المرة أدخل إصلاحات كبيرة على نظام التعليم الزيتوني؛ فارتفع عدد طلاب الزيتونة، وزاد تعدد المعاهد التعليمية.ولدى استقلال تونس سنة: (1374 هـ-1956م) أسندت إليه رئاسة جامعة الزيتونة([[5]](#footnote-6)).

**المبحث الخامس:** آراؤه:

كان جامع الزيتونة مصنعاً لرجال أفذاذ قادوا حياة شعوبهم قبل أن يقودوا حياتهم، في وقت اضطربت فيه معالم الحياة، فكانوا منارات للهدى وعلامات لطريق السداد. و"محمد الطاهر بن عاشور" هو أحد أعلام هذا الجامع، ومن عظمائهم المجددين. قضى حياته المديدة التي زادت على 90 عامًا جهادًا في طلب العلم، وجهاداً في كسر وتحطيم أطواق الجمود والتقليد التي قيدت العقل المسلم عن التفاعل مع القرآن الكريم والحياة المعاصرة.

ولقد أحدثت آراؤه نهضة في علوم الشريعة والتفسير والتربية والتعليم والإصلاح، وكان لها أثرها البالغ في استمرار "الزيتونة" في العطاء والريادة ([[6]](#footnote-7)).

**وقد تركزت اهتماماته بالخصوص على إصلاح التعليم الزيتوني**، فألف كتابه «أليس الصبح بقريب؟» ضمَّنه رؤيته للإصلاح، وحدد فيه أسباب تخلف العلوم مصنِّفًا كل علم على حدة، واعتبر أن إصلاح حال الأمة لا يكون إلا بإصلاح مناهج التعليم، وقد كتب كتابه هذا وعمره لم يتجاوز خمساً وعشرين سنة. وفيه آراء ابن عاشور ـ رحمه الله ـ

**وفي علم الحديث** يرى أن يسد باب التسامح في إيداع الأحاديث الضعيفة في كتب الحديث ولو كانت في فضائل الأعمال(2).

ويعد الطاهر بن عاشور من كبار مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، ولقد احتوى تفسيره "التحرير والتنوير" على خلاصة آرائه الاجتهادية والتجديدية؛ إذ استمر في هذا التفسير ما يقرب من 50 عاما، وأشار في بدايته إلى أن منهجه هو أن يقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين، تارة لها وأخرى عليها؛ فالاقتصار على الحديث المعاد في التفسير هو تعطيل لفيض القرآن الكريم الذي ماله من نفاد، ووصف تفسيره بأنه احتوى أحسن ما في التفاسير، وأن فيه أحسن مما في التفاسير.

وقد نقد ابن عاشور كثيراً من التفاسير والمفسرين، ونقد فهم الناس للتفسير، ورأى أن أحد أسباب تأخر علم التفسير هو الولع بالتوقف عند النقل حتى وإن كان ضعيفاً أو فيه كذب، وكذلك اتقاء الرأي ولو كان صواباً حقيقيا، وقال: لأنهم توهموا أن ما خالف النقل عن السابقين إخراج للقرآن عما أراد الله به؛ فأصبحت كتب التفسير عالة على كلام الأقدمين، ولا همّ للمفسر إلا جمع الأقوال، وبهذه النظرة أصبح التفسير تسجيلاً يقيَّد به فهم القرآن ويضيَّق به معناه.

ولعل نظرة التجديد الإصلاحية في التفسير تتفق مع المدرسة الإصلاحية التي كان من روادها الإمام محمد عبده الذي رأى أن أفضل مفسر للقرآن الكريم هو الزمن، وهو ما يشير إلى معان تجديدية، ويتيح للأفهام والعقول المتعاقبة الغوص في معاني القرآن.

وكان الطاهر بن عاشور فقيهاً مجدداً، يرفض ما يردده بعض أدعياء الفقه من أن باب الاجتهاد قد أغلق في أعقاب القرن الخامس الهجري، ولا سبيل لفتحه مرة ثانية، وكان يرى أن ارتهان المسلمين لهذه النظرة الجامدة المقلدة سيصيبهم بالتكاسل وسيعطل إعمال العقل لإيجاد الحل لقضاياهم التي تجد في حياتهم.

وإذا كان علم أصول الفقه هو المنهج الضابط لعملية الاجتهاد في فهم نصوص القرآن الكريم واستنباط الأحكام منه فإن الاختلال في هذا العلم هو السبب في تخلي العلماء عن الاجتهاد. ورأى أن هذا الاختلال يرجع إلى توسيع العلم بإدخال ما لا يحتاج إليه المجتهد، وأن قواعد الأصول دونت بعد أن دون الفقه، لذلك كان هناك بعض التعارض بين القواعد والفروع في الفقه، كذلك الغفلة عن مقاصد الشريعة؛ إذ لم يدون منها إلا القليل، وكان الأولى أن تكون الأصل الأول للأصول لأن بها يرتفع خلاف كبير([[7]](#footnote-8))

**ويأتي كتاب مقاصد الشريعة** في مقدّمة كتبه التي تكشف رؤيته لإصلاح الفقه الإسلامي وتطوير أدوات الاجتهاد، فأحيا به البحث المقاصدي ورسم المنهج الذي يمكن من خلال تطوير الاجتهاد والانتقال من البحث الفروعي إلى البحث الكلي، ومن البناء على الجزئيات إلى البناء على الكليات، كما قدم فيه إضافات في توجيه النظر إلى بعض المسائل الفقهية والحكم عليها.

**المبحث السادس :** ابن عاشور وهموم الإصلاح :

لم تكن همة ابن عاشور وتطلعاته الإصلاحية - وخاصة في المجال الفكري والعلمي- قاصرة على فرع دون آخر من فروع المعرفة الاسمية ، وإنما كانت رؤيته الإصلاحية شاملة لكل العلوم التي كانت تدرس في جامعة الزيتونة وفي نظائرها من مؤسسات التعليم الإسلامي كالقرويين والأزهر ، مع إدراك واضح لما يستدعي أن مسألة نثر بذور الإصلاح العلمي وبخاصة في الجامع الأعظم كانت أولاً منطلقة من الجمعية الخلدونية. يقول الشيخ ابن عاشور: كان الشعور بمسيس الحاجة إلى إلمام تلامذة الجامع الأعظم بما يحتاج إليه أهل ذلك العصر من العلوم الفكرية الخارجة عن العلوم الأصلية والعلوم الآلية للشريعة الإسلامية واللغة العربية، باعثاً لنهوض عزائم النخبة من خريجيها([[8]](#footnote-9))

وسرعان ما أسفرت تلك الجهود على النتائج المنشودة ، وأكبر دليل على ذلك ، الزيادة السريعة في عدد الطلبة المتجهين إلى جامع الزيتونة من كل صوب وحدب لمزاولة دراستهم واستحقاق الشهادات العلمية الممنوحة لهم (2).

فعند ما عين الطاهر بن عاشور نائباً أول لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة سنة: (1325 هـ = 1907م) ؛ بدأ في تطبيق رؤيته الإصلاحية العلمية والتربوية، وأدخل بعض الإصلاحات في الناحية التعليمية، وحرر لائحة في إصلاح التعليم وعرضها على الحكومة فنفذت بعض ما فيها، وسعى إلى إحياء بعض العلوم العربية؛ فأكثر من دروس الصرف في مراحل التعليم وكذلك دروس أدب اللغة، ودرس بنفسه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام.

وأدرك صاحبنا أن الإصلاح التعليمي يجب أن ينصرف بطاقته القصوى نحو إصلاح العلوم ذاتها؛ على اعتبار أن المعلم مهما بلغ به الجمود فلا يمكنه أن يحول بين الأفهام

وما في التآليف؛ فإن الحق سلطان!

ورأى أن تغيير نظام الحياة في أي من أنحاء العالم يتطلب تبدل الأفكار والقيم العقلية، ويستدعي تغيير أساليب التعليم. وقد سعى الطاهر إلى إيجاد تعليم ابتدائي إسلامي في المدن الكبيرة في تونس على غرار ما يفعل الأزهر في مصر، ولكنه قوبل بعراقيل كبيرة.

أما سبب الخلل والفساد اللذين أصابا التعليم الإسلامي فترجع في نظره إلى فساد المعلم، وفساد التآليف، وفساد النظام العام؛ وأعطى أولوية لإصلاح العلوم والتآليف.

فبعدما اختير ابن عاشور في لجنة إصلاح التعليم الأولى بالزيتونة في (صفر 1328 هـ = 1910م) ، وكذلك في لجنة الإصلاح الثانية (1342 هـ = 1924م) ، ثم اختير شيخا لجامع الزيتونة في (1351 هـ = 1932م) ، كما كان شيخ الإسلام المالكي؛ فكان أول شيوخ الزيتونة الذين جمعوا بين هذين المنصبين، ولكنه ما لبث أن استقال من المشيخة بعد سنة ونصف بسبب العراقيل التي وضعت أمام خططه لإصلاح الزيتونة، وبسبب اصطدامه ببعض الشيوخ عندما عزم على إصلاح التعليم في الزيتونة.

ثم بعدما أعيد تعيينه شيخا لجامع الزيتونة سنة (1364 هـ = 1945م) ، وفي هذه المرة أدخل إصلاحات كبيرة في نظام التعليم الزيتوني؛ فارتفع عدد الطلاب الزيتونيين، وزادت عدد المعاهد التعليمية.

وشملت عناية الطاهر بن عاشور إصلاح الكتب الدراسية وأساليب التدريس ومعاهد التعليم؛ فاستبدل كثيرا من الكتب القديمة التي كانت تدرس وصبغ عليها الزمان صبغة القداسة بدون مبرر، واهتم بعلوم الطبيعة والرياضيات، كما راعى في المرحلة التعليمية العالية التبحر في أقسام التخصص، وبدأ التفكير في إدخال الوسائل التعليمية المتنوعة.

وحرص على أن يصطبغ التعليم الزيتوني بالصبغة الشرعية والعربية، حيث يدرس الطالب الزيتوني الكتب التي تنمي الملكات العلمية وتمكنه من الغوص في المعاني؛ لذلك دعا إلى التقليل من الإلقاء والتلقين، وإلى الإكثار من التطبيق؛ لتنمية ملكة الفهم التي يستطيع من خلالها الطالب أن يعتمد على نفسه في تحصيل العلم([[9]](#footnote-10))

**المبحث السابع :** أقوال معاصريه فيه .

يجد المرء نفسه مع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أمام سيرة حافلة ، وشخصية نبتت في منبت علم ، وتوطد العلم في أكنافه كابراً عن كابر ، عبر همة كلها جد لا يفتر ، وعزيمة وتصميم لا ينثني ، نهجه التمحيص والتدقيق ، وديدنه الاستقلال في الرأي والنظر ، فهو يذهل كل من عاصره ، وهاأنا ذا أقف مذهولاً من غزارة ما رأيت من علم ودقة استنباط من خلال نظري في تفسيره فقط فكيف بمن رآه أو سمعه أو تتلمذ عليه .

يقول فيه زميله وصديقه الشيخ محمد الخضر حسين([[10]](#footnote-11)) بمناسبة تعيينه أول مرة شيخاً لجامع الزيتونة: "شبّ الأستاذ ابن عاشور على ذكاء فائق ، وألمعية وقادة ، فلم يلبث أن أظهر نبوغه بين أهل العلم . ولما كان بيني وبينه من الصداقة النادرة المثال ، كنا نحضر دروس بعض الأساتذة جنباً إلى جنب ، مثل دروس الأستاذ الشيخ سالم أبي حاجب(2) لشرح القسطلاني على البخاري(2)، ودرس الأستاذ الشيخ عمر بن الشيخ(3) لتفسير البيضاوي(4) ، ودرس الأستاذ الشيخ محمد النجار(5) لكتاب المواقف للإيجي(6). وكنت أرى شدة حرصه على العلم ودقة نظره متجليتين في لحظاته وبحوثه ....وللأستاذ فصاحة نطق ، وبراعة بيان ، ويضيف إلى غزارة العلم وقوة النظر صفاء الذوق وسعة الاطلاع في آداب اللغة ، هذا ما جاء على لسان رفيق دربه في طلب العلم" .

أما الشيخ محمد البشير الإبراهيمي([[11]](#footnote-12)) فقد قال عنه : "الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور علم من الأعلام الذين يعدُّ التاريخ الحاضر من ذخائره فهو إمام متبحر في العلوم الإسلامية ، مستقل في الاستدلال لها ، واسع الثراء من كنوزها ، فسيح الذَّرع بتحملها ، نافذ البصيرة في معقولها ، وافر الاطلاع على المنقول منها ، أقرأ وأفاد ، وتخرجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي ، وتفرد بالتوسع والتجديد لفروع من العلم ضيقها المنهاج الزيتوني ، وأبلاها الركود الذهني ، وأنزلها الاعتبارات التقليدية دون منزلتها بمراحل فأفاض عليها هذا الإمام من روحه وأسلوبه حياةً وجدة ، ومنزلتها في الاعتبار"(2)

**المبحث الثامن :** مؤلفاته :

لقد مات الإمام الطاهر بن عاشور مخلفاً وراءه من العلم والحكمة الشيء الكثير ، مُلأت به بطون الكتب والمكتبات ، منها الذي رأى النور ، ومنها ما هو مخطوط لم يخرج للناس بعد وينتظر همة الباحثين الجادين وسأعرض ما وصلتْ إليه يدي ووقع عليه بصري أولاً ، ثم أسوق بعد ذلك ما كان منها مخطوطاً ولم يخرج للعيان حسب ما ذكره طلبة الشيخ رحمه الله ومقربوه .

فمن كتبه رحمه الله :

1ـ أصول الإنشاء والخطابة.طبع سنة: ١٩٢١م .([[12]](#footnote-13))

2ـ أليس الصبح بقريب .طبع في تونس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى : 1427هـ - 2006م .

3ـ التحرير والتنوير،- وهو الكتاب الذي استمدت منه مادة رسالتي هذه - وقد سماه ابن عاشور في مقدمته: "تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" واختصره بالاسم أعلاه. وهذا الكتاب أشهر كتب ابن عاشور وأكبرها، وهو يعد من الموسوعات الضخمة في تفسير القرآن الكريم صدر عن الدار التونسية للنشر، سنة: ١٩٨٤م . عدد الأجزاء : 30 (والجزء رقم 8 في قسمين) .

4ـ حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح على شرح تنقيح الفصول في الأصول. طبع الكتاب بمطبعة النهضة بتونس سنة: ١٣٤١هـ-1340هـ الطبعة الأولى.

5ـ قصة المولد النبوي الشريف. طبع بتونس، سنة :١٩٧2م .(2)

6 ـ كشف المغطَّى من المعاني الألفاظ الواقعة في الموطأ ، طبع في تونس ، دار السلام ، الطبعة الأولى : 1427هـ - 2006م .

7 ـ مقاصد الشريعة الإسلامية. طبع عدة طبعات أولاها في سنة: ١٩٤٦م عن دار الاستقامة بتونس وآخرها عن دار القلم بدمشق بتحقيق الدكتور: محمد الحبيب ابن الخوجة .([[13]](#footnote-14))

8 ـ موجز البلاغة -المطبعة التونسية ، نهج سوق البلاط ، تونس. الطبعة الأولى، ويقع في (49) صفحة .

9 ـ النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح، صدر عن الدار العربية للكتاب بتونس، سنة: ١٩٧٩م(2). وطبعته أيضاً: دار سحنون للنشر ودار السلام للطباعة، الطبعة الأولى ، 1428هـ - 2007م

10ـ النظام الاجتماعي في الإسلام. طبع عدة طبعات أولاها عن الشركة التونسية سنة: ١٩٨٥م ، وآخرها عن دار النفائس بعمان الأردن بعناية : محمد الطاهر الميساوي(3).

11ـ نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم، طبعته المطبعة السلفية بمصر، سنة: ١٣٤٤هـ .

كما أن للشيخ رحمه الله عدة تحقيقات لعدد من دواوين الشعر العربي منها :

1ـ جمع وتعليق على قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المحلق، طبع بدار الغرب بتونس، سنة: ١٩٢٩م(4).

2ـ ديوان بشار، جمع وتحقيق وشرح ، نشر الشركة التونسية، سنة: ١٩٧٦م في أربعة أجزاء(5)، وطبعته أيضاً وزارة الثقافة الجزائرية، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007م.

4ـ ديوان النابغة، جمع وشرح وتعليق، طبعته الشركة التونسية للتوزيع، سنة: ١٩76م([[14]](#footnote-15))

5ـ سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن السراج ، تحقيق ، طبعته الدار التونسية للنشر، سنة: ١٩٧٠م(2)، عدد صفحاته (200) .

6ـ شرح وتعليق على قلائد العقيان للفتح بن خاقان وعلى شرح ابن زكور له، طبع في الدار التونسية، سنة: ١٩٨٩م(3)

7ـ شرح المقدمة الأدبية من شرح المرزوقي على الحماسة ، طبع في تونس، سنة: ١٩٥٨م، وفي ، تونس/ ليبياسنة: ١٩٧٨م(4)، وحققه أخيراً : ياسر بن حامد المطيري، ضمن سلسلة منشورات دار المنهاج للنشر والتوزيع ،سنة :1431 هـ ، الطبع الطبعة الأولى، عدد الصفحات (232) صفحة.

8ـ الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني، تحقيق وتعليق، طبعته الدار التونسية للنشر .(5)

وأما ما كان مخطوطا من مؤلفات الشيخ ولم يخرج للنور بعد فهو كالآتي :

1. آراءٌ اجتهادية – مخطوط(6).

2ـ أصول التقدُّم في الإسلام – مخطوط(7)

3- أمالي على دلائل الإعجاز للجرجاني – مخطوط(8)

4- أمالي على مختصر خليل – مخطوط([[15]](#footnote-16))

5- تحقيق لشرح القرشي على ديوان المتنبي – مخطوط(2)

6ـ تعليقات وتحقيق على حديث أمِّ زرع ـ مخطوط ـ (3)

7- ديوان النابغة الذبياني – مخطوط(4)

8- شرح ديوان الحماسة – مخطوط (5)

9- شرح معلَّقة امرئ القيس – مخطوط (6)

10- قضايا وأحكام شرعيَّة – مخطوط(7)

**المبحث التاسع :** وفاته ـ رحمه الله تعالى :

وقد توفي الإمام الطاهر بن عاشور في (13 رجب، سنة: 1393 هـ = 12 أغسطس، عام: 1973م)([[16]](#footnote-17))بعد حياة حافلة بالعلم والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي(2). وموت أعلام الفكر موت لأجسامهم ، ومنهم من يدخل بوفاته حياة الذكر والفكر فيقبل الناس على آثارهم يتدارسونها ، وذلك ما كان لابن عاشور .

فلقد أقبل الناس على آثاره يتدارسونها(3)، فها هي الجامعات شرقاً وغرباً وفي مختلف الأنحاء تجد فيها البحوث تلو البحوث ، والرسائل تعقبها الرسائل ، جاعلة كلها مصدرها ومعينها التي تستمد منه مادتها تراث ذلك العالم الرباني ، وما ذاك إلا دلالة وثمرة الإخلاص ، لأن الله إذا رأى من عبده صدق نيته بارك له في عمله .

**الفصل الثاني:في التعريف بكتاب التحرير والتنوير، وطبعاته، ومنهج ابن عاشور فيه، وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول: التعريف بتفسير التحرير والتنوير، وطبعاته، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:** التعريف بتفسير التحرير والتنوير:

إن الناظر في هذا التفسير المترامي الأطراف، والبعيد القعر والأكناف، المسبك من غرر ما تكلم به أهل هذا الفن ورواده، ليجد نفسه واقفاً أمام بحر زاخر، وموج متلاطم، لا يستطيع مخره إلا المهرة من الرجال،ولا يدرك قعره إلا ذوو القوة والجلد والاقتدار، فموارده كثيرة متنوعة، ودرره نفيسة متمنّعة، لا تتأتى إلا بالحكمة والاصطبار، والدراية والاعتبار.

هو البحر في أحشائه الدر كامنٌ فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

ولقد أحسن ابن عاشورـ رحمه الله ـ حين قام بوصف تفسيره بنفسه، وذلك في مقدمته، حيث كفانا مؤنة ذلك، فأهل الدار أدرى بما فيها، فقال ـ رحمه الله ـ: "فجعلت حقا علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتاً لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد. ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما شاده الأقدمون، وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضر كثير، وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيده، عالماً بأن غمض فضلهم كفران للنعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صدق الأمل، ويسر إلى هذا الخير ودل. والتفاسير وإن كانت كثيرة فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالة على كلام سابق بحيث لاحظ لمؤلفه إلا الجمع على تفاوت بين اختصار وتطويل.

وإن أهم التفاسير تفسير الكشاف([[17]](#footnote-18)) والمحرر الوجيز لابن عطية(2)و مفاتيح الغيب لفخر

الدين الرازي([[18]](#footnote-19))، وتفسير البيضاوي(2) الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب بتحقيق

بديع، وتفسير الشهاب الألوسي(3) وما كتبه الطيبي(4)، والقزويني(5) والقطب(6) والتفتزاني(7)

على الكشاف، وما كتبه الخفاجي(8) على تفسير البيضاوي(9)،وتفسير أبي السعود(10) ودرة

التنزيل المنسوب لفخر الدين الرازي، والكتاب ربما ينسب للراغب الأصفهاني(11).

وتفسير القرطبي([[19]](#footnote-20)) والموجود من تفسير الشيخ محمد بن عرفة التونسي(2)من تقييد تلميذه الأبي، وهو بكونه تعليقا على تفسير ابن عطية(3) أشبه منه بالتفسير، وتفسير الإمام محمد ابن جرير الطبري(4).

ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها، وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه وما أجلبه من المسائل العلمية، مما لا يذكره المفسرون، وإنما حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يدي من التفاسير في تلك الآية خاصة، ولست أدعي انفرادي به في نفس الأمر، فكم من كلام تنشئه تجدك قد سبقك إليه متكلم، وكم من فهم تستظهره وقد تقدمك إليه متفهم، وقديما قيل: هل غادر الشعراء من متردم(5) إن معاني القرآن ومقاصدهذات أفانين كثيرة بعيدة المدى مترامية الأطراف موزعة على آياته فالأحكام مبينة في آيات الأحكام، والآداب في آياتها، والقصص في مواقعها، وربما اشتملت الآية الواحدة على فنين من ذلك أو أكثر. وقد نحا كثير من المفسرين بعض تلك الأفنان، ولكن فنا من فنون القرآن لا تخلو عن دقائقه ونكته آية من آيات القرآن، وهو فن دقائق البلاغة هو الذي لم يخصه أحد من المفسرين بكتاب كما خصوا الأفانين الأخرى، واهتممت أيضا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، وهو منزع جليل،قد عني به فخر الدين الرازي([[20]](#footnote-21))من أجل ذلك التزمت أن لا أغفل التنبيه على ما يلوح لي من هذا الفن العظيم في آية من آي القرآن كلما ألهمته بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر.  
وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال وألف فيه برهان الدين البقاعي(2) كتابه المسمى نظم الدرر في تناسب الآي

والسور إلا أنه لم يأتيا في كثير من الآي بما فيه مقنع، فلم تزل أنظار المتأملين لفصل القول تتطلع، أما البحث عن تناسب مواقع السور بعضها إثر بعض، فلا أراه حقا على المفسر. واهتممت بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة، بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره مطولات القماطير(3)،ففيه أحسن ما في التفاسير، وفيه أحسن مما في التفاسير .

وسميته: "تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد".

واختصرت هذا الاسم باسم التحرير والتنوير من التفسير.انتهى كلامه رحمه الله(4)

**المطلب الثاني: طبعات التحرير والتنوير:**

التحرير والتنوير، هذا السفر الكبير في مكنونه، والعجيب في صياغته وإنشائه،لم يحظ وللأسف كغيره من تراث سلفنا الأكارم بالعناية التامة، وجل ما اطلعت عليه من الطبعات، ما هو إلا تصوير، أوتكرير لما طبع من قبل، فالكتاب بحاجة إلى عناية وفهرسة لما فيه من مكنونات ومكنوزات، وشرح وتبيين لما غمض وأشكل، وتقريب وتهذيب لما تباعد من مسائل وأحكام، وتخريج لأحاديثه وآثاره، وتوثيق لنصوصه وشواهده، ولم شعث ما تناثر هنا وهناك.

ومما أثلج صدري، وخفف حزني، وأذهب لوعتي، ما وقع عليه بصري، من خبر انتهاء فريق من الباحثين من إعداد ومراجعة فهارس لتفسير التحرير والتنوير، وهو عمل تكاملت فيه جهود وزارة الثقافة والمحافظة على التراث مع الدار العربية للكتاب بتونس([[21]](#footnote-22)).

وأما عن الطبعات الصادرة للتحرير والتنوير فأقدم طبعاته، هي التي كانت عام:1384م، بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، وهي التي ذكرها محمد رزق الطرهوني في كتابه "التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا"، فقال: "والكتاب له طبعتان: طبعة على هيئة أجزاء متفرقة نشرتها الدار التونسية للنشر، وطبعة في خمس مجلدات، وطبعة قديمة سنة:1384هـ بمطبعة عيسى البابي الحلبي لم أقف منها على غير الجزء الأول فقط"(2).

وهناك أيضاً طبعة، الدار التونسية للنشر- تونس، سنة النشر: 1984م عدد الأجزاء:30 "والجزء رقم 8 في قسمين"

وكذلك، طبعة: دار سحنون للنشر والتوزيع ـ تونس، عام: 1997م، عدد الأجزاء :30 جزء

وأخيراً حسب وما وصل إليه بحثي ومعرفتي، طبعة: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان  
الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م، وهي طبعة لا بأس بها حوت على القليل من التعليقات المفيدة، وخلت من الأخطاء الإملائية فهي أحسن من سابقاتها .

وإجمالاً الكتاب بحاجة إلى جهود وخدمات الباحثين الجادين، فهو كنز دفين بحاجة إلى منقبين عاليي الهمة، وبحر مليء بحاجة إلى غواصين متقنين مهرة، فالخامة التي صُنِعَ منها تخدم مجالات شتى، فالمحدث يجد فيه ضالته، واللغوي يجد فيه بغيته، والبلاغي يجد فيه مطلوبه، والفقيه يجد فيه مقصوده، فهو منهل عذب، يغترف منه كل وارد، ومرتع خصب، يفد إليه كل راغب، يشبع قاصديه مهما تنوعت أذواقهم، واختلفت نحلهم، وتباينت اتجاهاتهم.

**المبحث الثاني: منهج ابن عاشور في تفسيره، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:**منهجه العام في التفسير:

يعدُّ تفسير الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله ـ من أنفس وأجود ما ألف لدى المتأخرين، فهو قوي التقعيد، مترابط الأفكار، يدلك على أن صاحبه متمكن في فنه، متبحر في علمه. فيَلحظ الناظر فيه أنه عند شروعه في تفسير موضع ما من كتاب الله- سبحانه وتعالى- فإنه يقتصر على عدد من الآيات بحسب وحدة موضوعها، فيبدأ بذكر مناسبتها، فيظهر الصلات والروابط بين الآيات. ثم يتعرض للقراءات، ويوليها اهتماماً بالغاً، معزياً كل قراءة إلى أصحابها مع توجيه لتلك القراءات. ثم يذكر سبب النزول إن كان للآية سبب نزول. ويعتني أيضاً بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة ومن بعدهم من السلف. مناقشاً لتلك الآثار والأقوال، ومرجحاً ما يراه مناسباً لما ذهب إليه، ومبيناً مرجوحية ما خلفها، حاله حال المجتهدين من العلماء المتمكنين من علمهم. وكذلك يتعرض للإسرائيليات، مسدداً ما وافق منها الشرع، ومفنداً ما خالفه مظهراً زيفه وبطلانه. وكذلك يهتم بآيات الأحكام مظهراً الخلافات الفقهية فيها، مرجحاً لما وافق الدليل، من غير تعصب مذهبي، فيأخذ بالقول وإن خالف مذهبه مادام الدليل يقويه ويعضده. وكذلك يهتم بالجانب اللغوي اهتماماً واسعاً، ويورد الشواهد والنصوص التي تقوي وتدعم المعني المراد من تلك الآية. ولا نغفل الجانب البلاغي الذي اهتم به الشيخ وأعطاه من الاهتمام عناية فائقة.

ومما يؤخذ عليه ـ رحمه الله ـ عنايته بالاستشهاد بما جاء في كتب أهل الكتاب، فلو أنه اقتصر على ما في الكتاب والسنة لكان أوفق وأسلم وأسد، لأنهما الحق الذي لا مرية فيه والبرهان الذي لا شك فيه.

ويؤخذ عليه أيضاً - رحمه الله- في جانب الاعتقاد تأويله لبعض آيات صفات الباري جل وعلا، ومذهب السلف: إمرارها كما جاءت من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل، فنثبت ما أثبته الله لنفسه في كتابة وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، وننفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومع هذا كله فإن ذلك لا ينقص من قدر الرجل، ولا ينزل من مكانته العلمية. ويأبى الله أن يكون الكمال إلا له وحده - سبحانه وتعالى- والعصمة إلا لرسوله صلى الله عليه وسلم.

**المطلب الثاني:** منهجه التفصيلي في التفسير:

عندما نتعرض للمنهج التفصيلي لابن عاشور ـ رحمه الله ـ في تفسيره نجده اهتم بما يلي:

أولاً:اهتم بأسماء السور، وعدد آياتها، ومكيها، ومدنيها، والوقوف، وأسباب النزول، وبيان المناسبات.

ثانياً: اهتم بالجانب العقائدي.

ثالثاً: اهتم بتفسير القرآن بالقرآن.

رابعاً: اهتم بتفسير القرآن بالسنة النبوية.

خامساً: اهتم بتفسير القرآن بأقوال السلف- رحمهم الله -

سادساً: اهتم بالسيرة النبوية، والتاريخ، وذكر الغزوات.

سابعاً: اهتم بالإسرائيليات، وإفحام أهلها بما ورد من النصوص في كتبهم المقدسة.

ثامناً: اهتم باللغة وعلومها المتعلقة بها وعنى بها عناية فائقة.

تاسعاً: اهتم بالقراءات.

عاشراً: اهتم بالمسائل الفقهية، والأصولية، خاصة مع آيات الأحكام.

حادي عشر: اهتم بالناسخ والمنسوخ من القرآن.

وسأفرد معظم ما سبق من تلك الجوانب الآنفة الذكر، بمبحث مستقل ألقي الضوء عليها عن كثب مدعماً ذلك بأمثلة وشواهد مما ورد في تفسيره، وذلك في الفصل التالي إنشاء الله تعالى.

**المبحث الثالث: أبرز ما عني به ابن عاشور في تفسيره، وفيه عشرة مطالب:**

**المطلب الأول:** موقفه من العقيدة:

اعلم أن الله سبحانه وتعالى أمر كافة عباده بكلمة الإيمان لا إله إلا الله جمع فيها بين النفي والإثبات وقدم النفي على الإثبات ليعلم أن الإثبات لا يحصل إلا بصيانته عن كل ما يتضمن مخالفته. وكذا جمع في سورة الإخلاص بين الإثبات والنفي أيضاً، فوصف نفسه بأوصاف الكمال في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ الإخلاص: ١ - ٢ ،ونفي عن نفسه النقصان بقوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ الإخلاص: ٣ - ٤ ،والصمد في اللغة هو السيد الذي يرجع إليه في الحوائج وهذا

يوجب له إثبات صفات الكمال التي يتم بها اتساق الأفعال وقد جاء إيضاح المعنى اللغوي في تفسيره أن الصمد هو الذي لا جوف له([[22]](#footnote-23)) وهذا يتضمن نفي النهاية ونفي الحد والجهة ونفي كونه جسما أو جوهرا لأن من اتصف بشيء من تلك الأوصاف لم يستحل اتصافه بالتركيب ووجود الجوف له وتقرر بهذه الجملة وجوب المعرفة بالنفي والإثبات والتمييز بين الحق والباطل ومن لم يتحقق له معرفة نفي صفة الباطل لم يتحقق له معرفة إثبات صفة المعرفة بالحق.

والناظر في تفسير ابن عاشور ـ رحمه الله ـ يرى أنه عند تناوله لآيات الإيمان والاعتقاد، وخاصة الآيات التي تعرضت لذكر صفات الباري جل وعلا ، يجده قد سلك مسلك مؤولة الصفات، من الأشاعرة(2) ومن نحى نحوهم، فتراه مثلاً عند تناوله لمسألة الهداية والتوفيق يقول عند آية الفاتحة من قول الله جل وعلا: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ الفاتحة: ٦، قال: "واختلف علماء الكلام في اعتبار قيد الإيصال إلى الخير في حقيقة الهداية فالجمهور على عدم اعتباره وأنها الدلالة على طريق الوصول سواء حصل الوصول أم لم يحصل وهو قول الأشاعرة وهو الحق"([[23]](#footnote-24))

فهو هنا جعل مذهب الأشاعرة حقاً، وما ذاك إلا لأنه يدين بمذهبهم، وكذلك قال عند قوله تعالى: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ البقرة: ٢

قال: " والهدى على التحقيق هو الدلالة التي من شأنها الإيصال إلى البغية وهذا هو الظاهر في معناه لأن الأصل عدم الترادف فلا يكون هُدى مرادفاً لدل، ولأن المفهوم من الهُدى الدلالة الكاملة وهذا موافق للمعنى المنقول إليه الهدى في العرف الشرعي. وهو أسعد بقواعد الأشعري لأن التوفيق الذي هو الإيصال عند الأشعري مِنْ خلق الله تعالى في قلب الموفَّق فيناسب تفسير الهداية بما يصلح له ليكون الذي يهدي يوصل الهداية الشرعية"(2) .فانظر كيف جعل المعنى الشرعي في العرف الأشعري أسعد وأنسب في تفسير تلك الآية.

فهو هنا يعلن عن أشعريته صراحة، بل نجده ينسب ذلك المذهب إلى نفسه في عدة مواضع من تفسيره مثلاً:

عند رده على صاحب الكشاف بتوجيهه المتكلف للآية لنصرة مذهبه المعتزلي(3)، وذلك في مسألة الهداية والتوفيق أيضاً عند قول الله جل وعلا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ البقرة: ٣٨ - ٣٩

فقال: "فلذلك كانت الآية أسعد بمذهبنا أيها الأشاعرة من عدم وجوب الهدي كله على الله تعالى لو شئنا أن نستدل بها على ذلك كما فعل البيضاوي ولكنا لا نراها واردة لأجله"([[24]](#footnote-25)). ولا جرم أن هذا برهان قاطع على مذهبه واعتقاده.

والحال كذلك مع آيات الصفات فتارة يؤولها كما حصل عند تفسيره آية الفاتحة: ﭽﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ الفاتحة: ٧، فقال عند ذكره لصفة الغضب بالنسبة لله عز وجل: "وإذا كانت حقيقة الغضب يستحيل اتصاف الله تعالى بها ، وإسنادها إليه على الحقيقة ، للأدلة القطعية الدالة على تنزيه الله تعالى عن التغيرات الذاتية والعرضية ؛ فقد وجب على المؤمن صرف إسناد الغضب إلى الله عن معناه الحقيقي، وطريقة أهل العلم والنظر في هذا الصرف أن يصرف اللفظ إلى المجاز(2) بعلاقة اللزوم أو إلى الكناية(3) باللفظ عن لازم

معناه ، فالذي يكون صفة لله من معنى الغضب هو لازمه ، أعني : العقاب والإهانة يوم

الجزاء واللعنة أي الإبعاد عن أهل الدين والصلاح في الدنيا أو هو من قبيل التمثيلية"(4).

فهو هنا يدعو إلى صرف صفة الغضب عن الله من مدلولها الحقيقي إلى مدلولها المجازي بعلاقة اللزوم أو الكناية باللفظ عن لازم معناه، وهذا لا شك على غير هدي السلف من أهل السنة والجماعة القائلين بإمرار صفات الله الواردة في الكتاب والسنة كما جاءت من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تكييفٍ ولا تمثيلٍ ولا تشبيهٍ .

وبالجملة ابن عاشورـ رحمه الله ـ في باب صفات الباري جل وعلا فهو إما يؤولها ، وإما يفوضها ، وهذان طريقان معروفان للأشاعرة ، وكلاهما مخالف لمذهب السلف في باب الصفات : حيث يثبتونها على ما يعرف من معناها في لغة العرب ، من غير تأويل لها ، أو تشبيه بها ، أو تحريف لها ، أو تعطيل لها ، أو تمثيل لها ، أو تكييف ، جل ربنا سبحانه وتعالى عن كل عيب ونقص.

**المطلب الثاني:** موفقه من تفسير القرآن بالقرآن :

إن من أعلى مقامات تفسير كتاب الله جل وعلا أن يفسر القرآن بالقران، قال ابن كثير([[25]](#footnote-26)) - رحمه الله -: "إن أَصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكانٍ فإنه قد فسر في موضعٍ آخر" إلى أن قال: "والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه"(2)

وكما قدمنا سلفاً، فإن ابن عاشور- رحمه الله- اعتنى في تفسيره بجانب الرأي "الدراية" فكانت معظم اهتماماته في تفسيره منصبة في جانب الرأي المدعم والمسند إلى أصول علمية من اللغة والشرع ، ووفق ضوابط دقيقة واضحة، ولم يحظ هذا الجانب أعني جانب تفسير القرآن بالقرآن، بالاهتمام البالغ، منه - رحمه الله- وإن كان بعض الأحيان يهتم به كما فعل عند قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ البقرة: ١٧٠، فقال في تفسير ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ : والمراد بِـ"ما ألفوا عليه ءاباءهم" ما وجدوهم عليه من أمور الشرك كما قالوا: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ الزخرف: ٢٣، وقد يورد مثل هذه الطريقة إيراداً غير مباشرة كما فعل عند ذكره القول الثاني في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ البقرة: ٢٠٨ ، فقال: وقيل: أريد بالذين آمنوا الذين أظهروا الإيمان فتكون خطاباً للمنافقين فيؤل قوله: (الذين آمنوا) بمعنى أظهروا الإيمان، فيكون تهكماً بهم على حد قوله: ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﭼ الحجر: ٦ ، فيكون خطابًا للمنافقين وهذا تأويل بعيدٌ لأن الذين آمنوا صار كاللقب لمن اتبع الدين اتباعا حقا، ولأن الظاهر على هذا أن يثبت للمنافقين وصف الإسلام ويطلب منهم الإيمان دون العكس (3)

**المطلب الثالث:** موقفه من تفسير القرآن بالسنة :

وسنة رسول الله ثاني مقامات تفسير كتاب الله - - قال ابن كثير([[26]](#footnote-27)) - رحمه الله تعالى - في مقدمته:"فإن أعياك ذلك ـ أي تفسير القرآن بالقرآن ـ فعليك بالسّنّة فإنّها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام الشافعي(2) - رحمه اللّه-: كل ما حكم بِه رسول اللّه فهو مما فهمه من القرآن. قال اللّه تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ النساء: ١٠٥ ، وقال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ النحل: ٤٤ ، وقال تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﭼ النحل: ٦٤. ولهذا قال رسول اللّه : "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (3) يعني: السنة.

والمقصود أنّك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة، كما قال رسول اللَّهِ لمعاذ حين بعثه إلَى اليمن: "بِمَ تَحْكُمُ؟ ". قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟ ". قَالَ: بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟ ". قَالَ: أَجْتَهِدُ بِرَأْيِي. قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وفَّق رَسُولَ رسولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ"(4)،

وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمَسَانِدِ وَالسُّنَنِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ([[27]](#footnote-28))، كَمَاهُوَ مُقَرَّرٌ فِي مَوْضِعِهِ"(2)أ.هـ

وابن عاشور-رحمه الله- قد جلاّ موقفه من تفسير القرآن بالسنة في أول تفسيره، وذلك أثناء كلامه في المقدمة الثالثة،حيث حسم مادة المسألة بما فيه مقنع وأتى بأدلة وبراهين دامغة، فهو لم ير إهمال تلك الطريقة بالكلية والجنوح عنها، كما أنه لا يوافق الذين جمدوا عندها ولم يروا نهجاً متبعاً دونها، إلا أن اهتمامه بالتفسير بالرأي هو الغالب عليه، وما ذاك إلا بسبب المنهج والطريقة التي التزمها في تفسيره، وهو الاهتمام ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال ،وهذا النهج لا يتأتى لو أنه اقتصر على ما ورد من المأثور، ولأن الآثار الواردة في السنة وعن السلف في تفسير كلام الله قليلة جداً، وآيات القرآن الكريم قد حوت وتضمنت من المعان والأحكام والإعجاز الشيء الكثير، الأمر الذي لا يمكن لأهل عصر أو اثنين أو ثلاثة إدراكه وحصره بل هو يسع العصور كلها والأزمان جميعها، لا يدرك كنه ما فيه من العلم والحكمة إلا منزله وقائله جل وعلا، (فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ المَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ،وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ)(3).

بل إننا نجده - رحمه الله - قد وجه إصبع النقد لمن التزم الجمود على منهج التفسير بالمأثور معرضاً عن غيره من المناهج الموضوعية بأنهم: "قد ضيقوا سعة معاني القرآن وينابيع ما يستنبط من علومه، وناقضوا أنفسهم فيما دونوه من التفاسير ، وغلطوا سلفهم فيما تأولوه ، إذ لا ملجأ لهم من الاعتراف بأن أئمة المسلمين من الصحابة فمن بعدهم لم يقصروا أنفسهم على أن يرووا ما بلغهم من تفسير عن النبي . وقد سأل عمر بن الخطاب أهل العلم عن معاني آيات كثيرة ولم يشترط عليهم أن يرووا له ما بلغهم في تفسيرها عن النبي وإن أرادوا بالمأثور ما روى عن النبي وعن الصحابة خاصة وهو ما يظهر من صنيع السيوطي في تفسيره الدر المنثور ، لم يتسع ذلك المضيق إلا قليلا ولم يغن عن أهل التفسير فتيلا ، لأن أكثر الصحابة لا يؤثر عنهم في التفسير إلا شيء قليل سوى ما يروي عن ابن مسعود([[28]](#footnote-29))**،** وعبد الله بن عمر(2)،وأنس(3)،وأبي هريرة(4) .

وأما ابن عباس(5) فكان أكثر ما يروي عنه قولا برأيه على تفاوت بين رواته"(6)

وحاصل الأمر ، فإنه رحمه الله اعتنى بجانب السنة في تفسيره ولم يهملها، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ الأنفال: ٦٠ ، فقال عند تفسير "القوة" الواردة في الآية: "فاتخاذ السيوف والرماح والأقواس والنبال من القوة في جيوش العصور الماضية، واتخاذ الدبابات والمدافع والطيارات والصواريخ من القوة في جيوش عصرنا. وبهذا الاعتبار يفسَّر ما رَوَى مُسْلِمٌ([[29]](#footnote-30)) وَالتِّرْمِذِيُّ(2) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ(3) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ»(4)" (5).

وأيضاً عند قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ الأنعام: ٨٢ ، فقال في تفسير الظلم الوارد في الآية" وقد ورد تفسير الظلم في هذه الآية بالشرك.

في الحديث الصَّحيح عن عبد الله بن مسعود([[30]](#footnote-31)) «لَمَّا نَزَلَتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»(2)" (3).

**المطلب الرابع :** موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف :

وهذا ثالث مقامات تفسير كتاب الله ، قال ابن كثير - رحمه الله تعالى -: " وحينئذٍ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين،والأئمة المهديين،وعبد الله بن مسعود([[31]](#footnote-32)) – رضي الله عنهم-.

قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير (2) حدثنا أبو كُرَيْب(3)، حدثنا جابر بن نوح(4)، حدثنا الأعمش(5) عن أبي الضُّحَى(6)، عن مسروق(7)، قال: قال عبد الله - يعني ابن مسعود(8) -: "والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت؟ وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته"(9).

وقال الأعمش([[32]](#footnote-33)) أيضًا، عن أبي وائل(2)، عن ابن مسعود(3) قال: "كان الرجل منا إذا

تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن" (4) .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي(5): حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من

النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها

من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا (6) .

ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس(7)، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترجمان القرآن وببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له حيث قال: "اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل" (8).

وقال ابن جرير([[33]](#footnote-34)): حدثنا محمد بن بشار(2)، حدثنا وَكِيع(3)، حدثنا سفيان(4)، عن الأعمش(5)، عن مُسْلم(6) قال: قال عبد الله -يعني ابن مسعود(7)-: (نعْم ترجمان القرآن ابنُ عباس)(8) . ثم رواه عن يحيى بن داود(9)، عن إسحاق الأزرق(10)، عن سفيانَ(11)، عن

الأعمش([[34]](#footnote-35))، عن مسلم بن صُبَيْح أبي الضحى(2)، عن مسروق(3)، عن ابن مسعود(4) أنه قال: "نعم الترجمان للقرآن ابن عباس" (5) .

ثم رواه عن بُنْدَار(6)، عن جعفر بن عَوْن(7)، عن الأعمش(8) به كذلك.

فهذا إسناد صحيح إلى ابن مسعود: أنه قال عن ابن عباس هذه العبارة. وقد مات ابن مسعود، رضي الله عنه، في سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح، وعُمِّر بعده ابن عباس ستًا وثلاثين سنة، فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود؟.

وقال الأعمش(9) عن أبي وائل(10): استخلف علِيّ(11) عبد الله بن عباس(12) على الموسم، فخطب الناس، فقرأ في خطبته سورة البقرة، وفي رواية: سورة النور، ففسرها تفسيرًا لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا(13)" (14)

فموقف ابن عاشور ـ رحمه الله ـ من أقوال السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير فإنه أعطاه نصيباً من العنايته، وإن كان ذلك النصيب ليس بتلك الكثرة بل هو قليل، ولعل سبب ذلك يرجع إلى طبيعة منهجه الذي سار عليه - رحمه الله- وهو وإن كان قد أكثر من الاستشهاد بأقوال أئمة اللغة والتفسير المتأخرين أمثال: الزمخشري([[35]](#footnote-36)) والرازي(2) والغزالي(3) والسكاكي(4) والسيالكوتي(5) والتفتازاني(6)، الذين سلكوا نفس المسلك الذي اتبعه، فلا يورد مسألة من المسائل إلا وتجد لهم فيها ذكر، مستشهداً بأقوالهم وما ذهبوا إليه تارة، وأخرى بالرد عليهم ومناقضة ما قالوه وذهبوا إليه، وما ذاك إلا لأنه اتخذ من كتبهم أصولاً ومراجع لمادة تفسيره كما جاء في مقدته.

ومن أمثلة اهتمامه بأقوال الصحابة والتابعين وهو ليس بالكثير في تفسيره:

ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ آل عمران: ٧ .

فقال: "وقد اختلف علماء الإسلام في تعيين المقصود من المحكمات والمتشابهات على أقوال: مرجعها إلى تعيين مقدار الوضوح والخفاء، فعن ابن عباس([[36]](#footnote-37)): أن المحكم ما لا تختلف فيه الشرائع كتوحيد الله تعالى، وتحريم الفواحش، وذلك ما تضمنته الآيَات الثلاث من أواخر سورة الأنعام : ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﰃ ﭼ الأنعام: ١٥١ ، والآيَات من سورة الإسراء: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ الإسراء: ٢٣ ، وأن المتشابهَ المجملاتُ التي لم تبيَّنْ كحروفِ أوائلِ السورِ.

وعن ابن مسعودٍ(2)، وابن عباسٍ(3) أيضًا: أن المحكمَ ما لم ينسخْ والمتشابِهَ المنسوخُ " (4).

ومنها عند قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ النور: ٢٩ ، فقال(وقد فسر المتاع بالمصدر،أي التمتع والانتفاع.قال جابر بن زيد(5):كل منافع الدنيا متاع. وقال أبو جعفر النحاس(6):هذا شرح حسن من قول إمام من أئمة المسلمين وهو موافق للغة" (7).

ومنها: عند قوله تعالى: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ الذاريات: ١.

قال: "رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ([[37]](#footnote-38)) وَابْنِ عَبَّاسٍ(2) وَمُجَاهِدٍ(3) أَنَّ الذَّارِياتِ الرِّيَاح لِأَنَّهَا تذور التُّرَاب" (4).

وأما ما جاء من أمثلة في أقوال أئمة اللغة والمتأخرين من المفسرين فهو معظم الكتاب وجله، ولكثرته أعرضنا الصفح عن ذكره، وهو ليس بالأمر العسير على طالبه ،فانظر أنى أردت تجده أمامك ، في أي موضع من الكتاب، بهجةً للناظرين، وسمير أنسٍ للطالبين، في أجمل عبارةٍ، وبديع إشارة.

**المطلب الخامس:** موقفه من السيرة والتاريخ:

يقول ربنا جل وعلا: ﭽﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ الأحزاب: ٢١ .والله سبحانه وتعالى قد أخبر بأن محبته ورضاه ومغفرته إنما تنال بمتابعته صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ آل عمران: ٣١ .

وتتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتقصيها خير معين لتحقيق ذلك. وقال بعض الصالحين رضوان الله تعالى علينا وعليهم: "إن معرفة عبادة الله تعالى والعمل بدينه الذي أنزله لصلاح شؤون العباد في الدنيا والآخرة متوقفة على معرفة هدى رسول الله -- وطريقته العملية التي بين فيما شرع الله تعالى أول ما نزل عليه الوحي إلى أن أكمل الله تعالى هذا الدين وقد وعت كتب السنة والمغازي والتاريخ والشمائل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله، وصفاته من أول نشأته إلى أن اختاره الله تعالى إلى جواره" ([[38]](#footnote-39)).

ونجد ابن عاشور قد اعتنى بهذا الجانب في تفسيره، وهو أمر عيان لمن نظر فيه، أمثال آيات سورة آل عمران عند قوله جل وعلا: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ آل عمران: ١٢١ ، وما بعدها من آيات، وكذلك ما قبلها في أول السورة عند مباهلته(2) - صلى الله عليه وسلم - لوفد نجران ، وإقامة الحجة عليهم في إثبات بشرية عيسى عليه السلام، وكذلك عند آيات سورة الأنفال، وما جاء فيها من أحداث غزوة ببدر الكبرى، من نزول الملائكة، وتشريع بعض أحكام الجهاد من تقسيم الغنائم وتصريف النفل والخمس من الغنيمة، وأحكام الأسرى، وغير ذلك من الأمور التي أطال فيها الشيخ النفس هنالك، وكذا الحال مع آيات سورة النور في حادثة الإفك ، وكذلك عند آيات سورة الأحزاب، وما دار في تلك الغزوة من أحداث عظام ، وكذلك عند سور كل من التحريم المزمل والمدثر وعبس والضحى والعلق والفيل ، وغير ما هنالك من مواطن جلا فيها محاور من سيرة حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

**المطلب السادس :** موقفه من الإسرائيليات:

وسوف نقف في هذا المبحث على ثلاث مسائل:

**المسألة أولى:** حول لفظة إسرائيليات من حيث المضمون والدلالة :

يقول محمد أبو شهبة([[39]](#footnote-40)):

"الإسرائيليات: جمع إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، والنسبة في مثل هذا تكون لعجُز المركب الإضافي لا لصدره، وإسرئيل هو: يعقوب عليه السلام أي عبد الله وبنو إسرائيل هم: أبناء يعقوب، ومن تناسلوا منهم فيما بعد، إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء، حتى عهد عيسى عليه السلام وحتى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وقد عرفوا "باليهود" أو بـ "يهود" من قديم الزمان، أما من آمنوا بعيسى: فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم "النصاري" وأما من آمن بخاتم الأنبياء: فقد أصبح في عداد المسلمين، ويعرفون بمسلمي "أهل الكتاب" .

وقد أكثر الله من خطابهم ببني إسرائيل في القرآن الكريم تذكيرا لهم بأبوة هذا النبي الصالح، حتى يتأسوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، ويتركوا ما كانوا عليه من نكران نعم الله عليهم وعلى آبائهم وما كانوا يتصفون به من الجحود، والغدر، واللؤم، والخيانة وكذلك ذكرهم الله سبحانه باسم اليهود في غير ما آية، وأشهر كتب اليهود هي: التوراة، وقد ذكرها الله في قوله تعالى: {الم، اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ، مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَان}[سورة آل عمران:آية:4،3،2،1]. وقال: {إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا}[سورة المائدة:آية:44]والمراد بها التوراة التي نزلت من عند الله قبل التحريف والتبديل، أما التوراة المحرفة المبدلة، فهي بمعزل عن كونها كلها هداية، وكونها

نورا، ولا سيما بعد نزول القرآن الكريم، الذي هو الشاهد والمهيمن على الكتب السماوية السابقة، فما وافقه فهو حق، وما خالفه فهو باطل.

ومن كتبهم أيضا: الزبور وهو كتاب داود عليه السلام، وأسفار الأنبياء، الذين جاءوا بعد موسى عليه وعليهم السلام، وتسمى التوراة وما اشتملت عليه من الأسفار الموسوية وغيرها "بالعهد القديم".

وكان لليهود بجانب التوراة المكتوبة التلمود، وهي التوراة الشفهية، وهو مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية، ومدنية وشروح، وتفاسير، وتعاليم، وروايات كانت تتناقل وتدرس شفهيا من حين إلى آخر، وقد اتسع نطاق الدرس والتعليم فيه إلى درجة عظيمة جدا، حتى صار من الصعب حفظه في الذاكرة، ولأجل دوام المطالعة، والمداولة، وحفظا للأقوال والنصوص، والآراء الأصلية المتعددة والترتيبات، والعادات الحديثة، وخوفا من نسيانها وفقدانها مع مرور الزمن، وخصوصا وقت الاضطهادات، والاضطرابات، قد دونها الحاخامون بالكتابة سياجا للتوراة، وقُبِلَت كسنة من سيدنا موسى عليه السلام .

ومن التوراة وشروحها، والأسفار وما اشتملت عليه، والتلمود وشروحة، والأساطير والخرافات، والأباطيل التي افتروها، أو تناقلوها عن غيرهم: كانت معارف اليهود وثقافتهم، وهذه كلها كانت المنابع الأصلية للإسرائيليات التي زخرت بها بعض كتب التفسير، والتاريخ والقصص والمواعظ، وهذه المنابع إن كان فيها حق، ففيها باطل كثير، وإن كان فيها صدق، ففيها كذب صراح، وإن كان فيها سمين، ففيها غث كثير، فمن ثم انجر ذلك إلى الإسرائيليات، وقد يتوسع بعض الباحثين في الإسرائيليات، فيجعلها شاملة لما كان من معارف اليهود، وما كان من معارف النصارى التي تدور حول الأناجيل وشروحها، والرسل وسيرهم ونحو ذلك؛ وإنما سميت إسرائيليات لأن الغالب والكثير منها إنما هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من كتبهم ومعارفهم، أو من أساطيرهم وأباطيلهم.

والحق: أن ما في كتب التفسير من المسيحيات أو من النصرانيات هو شيء قليل بالنسبة إلى ما فيها من الإسرائيليات، ولا يكاد يذكر بجانبها، وليس لها من الآثار السيئة ما

للإسرائيليات؛ إذ معظمها في الأخلاق، والمواعظ، وتهذيب النفوس، وترقيق القلوب)([[40]](#footnote-41)).

**المسألة الثانية:** موقف العلماء من الإسرائيليات:

قال الشيخ محمد صالح العثيمين([[41]](#footnote-42)) - رحمه الله-: (وقد اختلفت مواقف العلماء، ولا سيما المفسرون من هذه الإسرائيليات على ثلاثة أنحاء:

أ - فمنهم من أكثر منها مقرونة بأسانيدها، ورأى أنه بذكر أسانيدها خرج من عهدتها، مثل ابن جرير الطبري(2)

ب - ومنهم من أكثر منها، وجردها من الأسانيد غالباً، فكان حاطب ليل(3) مثل البغوي(4) الذي قال شيخ الإسلام ابن تيمية(5) عن تفسيره: إنه مختصر من الثعلبي(6)، لكنه صانه عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة، وقال عن الثعلبي: إنه حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع.

ج -ومنهم من ذكر كثيراً منها،وتعقب البعض مما ذكره بالتضعيف أو الإنكار مثل ابن كثير([[42]](#footnote-43))

د - ومنهم من بالغ في ردها،ولم يذكر منها شيئاً يجعله تفسيراً للقرآن كمحمد رشيد رضا(2)"(3).

**المسألة الثالثة:** بالنسبة للأحاديث الإسرائيلية، هل نحن مطالبون بالاستدلال بها في كل

شاردة وواردة؟،وهل يؤتى بها لإقامة الحجة والدين؟، أم أن ما بين أيدينا من كتاب ربنا

وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم فيهما الكفاية والغنية فيما نحتاج إليه من أمور ديننا.

وللإجابة عما سبق، نقول بأن السلامة إنما تكون بالتوقف عند ما وقف عليه المحققون من

علماء سلف هذه الأمة، وعدم التنقيب والجري وراء ما عند أولئك القوم، إذ لو كان خيراً لنُدِبنَا إلية، ولدُعِينَا إلى اقتفاء أثره والتمسك به، وقد أخرج البغوي([[43]](#footnote-44)) من حديث جابر بن عبد الله(2) عن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاه عمر، فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى أن نكتب بعضها، فقال: (أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي)(3)، والنبي صلى الله عليه وسلم يوم وجه الأمة وأرشدها إلى المتمسك الذي يكون به نجاتها، قال: (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض)(4).

وأما الإتيان بها في كل شارة ووارة فلا شك أن هذا مجانب للصواب، وإن صادف إيرادها لمناسبة ما فإن ذلك إنما يكون استئناساً لا استدلالاً، لا لأخد الأحكام منها، يقول الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ: "لكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد، لا للاعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح .

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالف

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته لما تقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني؛ ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيرًا، ويأتي عن المفسرين خلافٌ بسبب ذلك، كما

يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت؟ وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى، إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم. ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز، كما قال تعالى: ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ الكهف: ٢٢ ، فقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا، فإنه تعالى أخبر عنهم بثلاثة أقوالٍ، ضعف القولين الأولين وسكت عن الثالث، فدل على صحته إذ لو كان باطلاً لردهُ كما ردهما، ثم أرشد على أن الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته، فقال في مثل هذا: قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ فإنه ما يعلم بذلك إلا قليل من الناس، ممن أطلعه الله عليه؛ فلهذا قال: فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلا مِرَاءً ظَاهِرًا أي: لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته، ولا تسألهم عن ذلك فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب. فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف: أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام، وأن تنبه على الصّحيح منها وتبطل الباطل، وتذكر فائدة الخلاف وثمرته؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته، فتشتغل به عن الأهم فالأهم"([[44]](#footnote-45)).

فهذا كما رأيت هو التحقيق بعينه في هذه المسألة لا كما جنح إليه شيخنا وعالمنا الجليل ابن عاشور- رحمه الله- فإنه قد أغرق تفسيره بالاستشهاد بما في كتب أولئك القوم من اليهود والنصارى ، بل وصل به الأمر إلى النقل المباشر من تلك الكتب، وكأننا

مكلفون بما فيها، فلا تلوح له مناسبة إلا ويسوق لك ما جاء في التوراة والإنجيل، وكأن الحجة لا يمكن إقامتها إلا بها.

فلو أنه وقوف عند الذي وقف عليه السلف من علماء هذه الأمة، لكان أسلم له وأزين

لتفسيره، ولكن أبى الله أن يكون الكمال إلا له وحده - سبحانه ونعالى - والعصمة إلا لرسوله صلى الله عليه وسلم، قال سفيان بن عيينة([[45]](#footnote-46)) عن عبد الله بن أبي يزيد(2): "كان ابن عباس(3) إذا سئل عن الآية في القرآن قال به، فإن لم يكن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به، فإن لم يكن فعن أبي بكر(4) وعمر(5)  ـ رضي الله عنه)،

فإن لم يكن اجتهد برأيه" (6)

فالغنى كل الغنى بالاقتصار على ما جاء في الكتاب والسنة، وعن سلف هذه الأمة ففيه الكفاية والنجاة والمفاز، فمن تمسك به فقد هدي إلى صراط مستقيم.

ولكنا، نقول لعل ذلك كان اجتهاد منه - رحمه الله- حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح حديثهم وذلك لما رواه البخاري([[46]](#footnote-47)) من حديث عبد الله بن عمرو(2)- رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)(3) ولذا فقد كان

عبد الله بن عمرو(4) يوم اليرموك(5) قد أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك. ولهذا استدرك ابن كثير على حديث ابن عمرو المتقدم بما تقدم لك من قوله "ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد، لا للاعتضاد) وهو مسلك حسن لمن أراد الوقوف على الحق، ولا يبغي بذلك حِوَلاً، ولا الاستعاضة بذينك الأصلين فهما مفتاح كل خير ومغلاق كل شر، وفي حديث علي(6) ـ رضي الله عنه ـ: (ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين)(7)الحديث، وحسبك ما قاله ابن كثير فيما تقدم لك، فما علمنا صحته مما يشهد

شرعنا بصدقه صدقناه، ونصدقه لا لذاته وإنما عملاً وتصديقاً بما جاء في شرعنا.

**المطلب السابع :** موقفه من اللغة:

واللغة العربية أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزند للنار.

ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفى بهما فضلا يَحْسُنُ فيهما أثره ويطيب في الدارين ثمره فكيف وأيسر ما خصَّها الله عزَّ وجلَّ به من ضروب الممادح يُكِلُّ أقلام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة ولِما شرفها الله تعالى عزَّ اسمه وعظَّمها ورفع خطرها وكرَّمها وأوحى بها إلى خير خلقه وجعل لسانَ أمينه على وحيه وخلفائه في أرضه وأراد بقضائها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده وفي تلك الآجلة لساكني جنانه ودار ثوابه([[47]](#footnote-48)).

والمفسر حين يتمكن من اللغة ويسبر غورها، ويلم بمداخلها ومخارجها، ويتبحر في خصائصها ويقف على مجاريها ومصارفها ويتبصر في جلائها ودقائقها لهي قوة له على معرفة إعجاز القرآن، وإدراك مراد الله تعالى من ذلك الخطاب الذي وجهه لعباده عبر كتابه المنزل على أفضل رسله وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم.

واللغة من المحاور التي أطنب وأبدع فيها ابن عاشور ـ رحمه الله ـ في تفسيره، فإنه تتبع مفردات القرآن كلمة كلمة وأبان ما فيها من جوانب لغوية، ونكت بلاغية، واستعمالات عربية، ووجوه إعجازية، فتارة يُشْبِعُكَ من غزارة فكره ومكنوزه اللغوي، وأخرى يرويك من طول نفسه وقوة تحمله وصبره في تتبع دقائق المعانى، وخفيات المباني، ولقلمي ينضب ويشيخ بل ويكل ويمل إن رُمْتُ وصف ما رأيت واطلعت في تفسيره، مما يحار العقل، ويعجب اللب أن هذا الجهبذ من رجالات عصرنا الحاضر، ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء، ونوره يفيضه على قلب من أحب من عباده.

وأدعه- رحمه الله- يصف لنا شيئاً من موقفه في تفسيره المبارك من هذه اللغة الشامخة، فإن في ما سطره هو أحلى عبارة، وأدلّ عبارة على مذهبه ومقصوده، فقال- رحمه الله-: وقد نحا كثير من المفسرين بعض تلك الأفنان، ولكن فنا من فنون القرآن لا تخلو عن دقائقه ونكته آية من آيات القرآن ، وهو فن دقائق البلاغة هو الذي لم يخصه أحد من المفسرين بكتاب كما خصوا الأفانين الأخرى ، من أجل ذلك التزمت أن لا أغفل التنبيه على ما يلوح لي من هذا الفن العظيم في آية من آي القرآن كلما ألهمته بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر .

وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب

الاستعمال([[48]](#footnote-49))

ويم الله الأمر كما قال فقد سار في تفسيره على هذا المنحى حقاً، وأستخرج من كل آية بل من كل لفظة في كتاب الله ما فتح الله عليه فيها من دقائق الألفاظ، وبليغ المعاني واللغات، فمثلا : عند قول الحق جل وعلا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ البقرة: ١٧٠ . فجاء في معرض كلامه على قوله: (أولو كان ءاباؤهم)، قال: فالهمزة مستعملة في الإنكار كنايةً وفي التعجيب إيماءً ، والمراد بالإنكار الرد والتخطئة لا الإنكار بمعنى النفي، و" لو " للشرط وجوابها محذوف دل عليه الكلام السابق ، تقديره : لاتَّبَعُوهم ، والمستفهم عنه هو الارتباط الذي بين الشرط وجوابه ، وإنما صارت الهمزة للرد لأجل العلم بأن المستفهمَ عنه يجاب عنه بالإثبات بقرائن حال المخبر عنه والمستفهِم . ومثل هذا التركيب من بديع التراكيب العربية وأعلاها إيجازاً(2).

ثم جاء بكلام نفيس للعلماء في معنى الواو وأداةِ الشرط، وأدلى بدلوه ورأيه في تلك المسألة في نهاية تلك الفقرة.

ومن ذلك أيضاً قبل الآية المتقدمة في قوله:ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ البقرة: ٦١ ، فعند كلمة "الثوم" جاء بأصل اشتقاقها وتصريفها وما فيها من أقوال، فقال: وقد اختلف في الفُوم فقيل : هو الثُوم بالمثلثة وإبدال الثاء فاءً شائع في كلام العرب كما قالوا : جدث وجدف وثَلَغ وفَلغ ، وهذا هو الأظهر والموافق لما عد معه ولما في التوراة .

وقيل الفوم الحنطة وأنشد الزجاج([[49]](#footnote-50)) لأحيحة بن الجلاح(2) :

قد كنتُ أغنى الناس شخصاً واحداً وردَ المدينَة من مزارع فوم

" يريد مزارع الحنطة " وقيل الفوم الحِمَّص بلغة أهل الشام.

وكذلك الحال مع لفظة: "أتستبدلون" من هذه الآية، فقال: السين والتاء فيه لتأكيد

الحدث وليس للطلب فهو كقوله : ﭽ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ التغابن: ٦ ، وقولهم استجاب بمعنى أجاب، واستكبر بمعنى تكبر،ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ في الإنسان: ٧ ، وفِعْلُ استبدل مشتق من البَدَل بالتحريك مثل شَبَه، ويقال بكسر الباء وسكون الدال مثل شِبْهٍ ويقال بَدِيلٌ مثل شَبِيهٍ وقد سمع في مشتقاته استبدل وأبْدَل وبَدَّل وتَبَدَّل وكلها أفعال مزيدة ولم يسمع منه فعل مجرد وكأنهم استغنوا بهذه المزيدةِ عن المجرد(3).

ثم ذكر كلاماً آخر في هذه اللفظة عن صاحب الكشاف وغيره ينبيك عن رسوخ قدم الرجل وسعة معرفته.

**المطلب الثامن :** موقفه من القراءات:

فالقراءات القرآنية فن جليل به تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتباً([[50]](#footnote-51))، وكثير من المفسرين أولو هذا الفن عناية فائقة في كتبهم، منهم المقلُّ(2) ومنهم المكثر(3).

ولهذا العلم فوائد عدة منها:

1ـ نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز وتصريف القول؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان ذلك من التطويل. ومثال ذلك اختلاف القراءة في كلمة "وأرجلكم" من قوله تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﮑ ﭼ المائدة: ٦ بالنصب "وأرجلَكم" والخفض "وأرجلِكم"، ففي قراءة النصب بيان لحكم غسل الرجل حيث يكون العطف على معمول فعل الغسلﭽﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ المائدة:6

وفي قراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود ما يقتضيه؛ حيث يكون العطف على معمول فعل المسح "وامسحوا برءوسكم وأرجلِكم".

فدلت الآية بهاتين القراءتين على حكمين متغايرين، ولو لم يكن كذلك لاحتاج كل حكم إلى آية خاصة لبيانه.

2ـ بيان ما يُحتمل أن يكون مُجملًا في قراءة أخرى كقراءة: "يطهرن" في قوله تعالى:

ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﯠ ﭼ البقرة: ٢٢٢ . قُرِئ بالتشديد والتخفيف، فقراءة التشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف، عند الجمهور، فالحائض إذا انقطع دمها طهرت، وإذا اغتسلت تكون قد تطهرت. وإنما تحل لزوجها بالتطهر لا بالطهر وحده

3ـ تعظيم أجر هذه الأمة؛ من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره، وخفي إشاراته، وتدبرهم للقرآن بغية الكشف عن التوجيه والترجيح.

4ـ بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه، والبحث عن لفظه، والكشف عن معانيه، وإتقان تجويده، فلم يهملوا تحريكًا، ولا تسكينًا، ولا تفخيمًا، ولا ترقيقًا حتى ضبطوا مقادير المدات، وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف والصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم([[51]](#footnote-52)).

فاختلاف القراءات إذاً تعين على معرفة ما في الآيات من معاني، وتنوع استنباط الأحكام الشرعية، إلا أن شيخنا ـ رحمه الله ـ له وجهة نظر في إيراد تلك القراءات في تفسيره، وهو تقليد من سبقه من المفسرين، فلولا إيرادهم لها لما تطرق إلى ذكرها لأن علم القراءات علم جليل مستقل قد أفرد بتآليف وأشبع بما ليس عليه مزيد، ومادام قد فعل فغايته من ذلك تبيين مدى تعلق اختلاف القراءات بالتفسير، حيث أنه أعرض عن ذكر كثير من القراءات وذلك لأمرين:

**أحدهما:** لا تعلق للقراءات بالتفسير بحال، كاختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المدّ والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس ومثل: (عذابي) بسكون الياء أو فتحها، ومثل: (حتى يقول الرسول) بفتح لام (يقول) وضمها، ونحو هذا من الخلافات النطقية والتي من ميزتها أنها حفظت لأهل العربية من لغتهم ما لم يحفظه غيرها وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة وهو غرض مهم لا علاقة له بالتفسير لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي.

**ثانيهما:** في اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل: (مالك يوم الدين) و (ملك يوم الدين) و (ننشرها) و (ننشزها)، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ الزخرف: ٥٧ ، فقرأ نافع بضم الصاد ، وقرأحمزة بكسر الصاد ([[52]](#footnote-53))، فالأولى: بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان. والثانية: بمعنى صدودهم في أنفسهم ، وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة نحو: (حتى يطهرن) بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة، وبسكون الطاء وضم الهاء مخففة، والظن أن الوحي نزل بالوجهين وأكثر، تكثيرا للمعاني إذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النبي - - على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مرادا لله تعالى ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئا عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمين في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع، ونظير مستتبعات التراكيب في علم المعاني، وهو من زيادة ملاءمة بلاغة القرآن، ولذلك كان اختلاف القراء في اللفظ الواحد من القرآن قد يكون معه اختلاف المعنى؛ ولم يكن حمل أحد القراءتين على الأخرى متعينا ولا مرجحاً " (2). ونجد أنه قد وجه القراءات التي قام بعرضها أثناء تفسيره وطريقته في توجيهها قد ذكرها في مقدمته، نبّه على أنه سيقتصر على التعرض لاختلاف القراءات العشر المشهورة خاصة في أشهر روايات الراوين عن أصحابها لأنها متواترة، ويبني أول التفسير على قراءة نافع(3). برواية عيسى بن مينا(4) الملقب بقالون لأنها القراءة المدنية إماما وراويًا ولأنها التي يقرأ بها معظم أهل تونس ، ثم بعد ذلك يذكر خلاف بقية القراء العشرة خاصة، وهذا الذي سبق ذكره هي طريقته - رحمه الله- مع القراءات القرآنية في تفسيره ملخصاً من المقدمة السادسة في أول تفسيره.

ولقد رأيت ابن عاشور قد تنوعت عباراته في عزو القراءات، وكذلك اختلفت طريقته في توجيه القراءات، وجانبه الصواب أحياناً في نسبة بعض القراءات إلى أصحابها، مما أثار في ذهني عدة تساؤلات: هل هو التزم منهجاً معيناً في عرضه للقراءات؟، وكيف كان سيره في عزوه لها؟ أوفِّق للصواب في ذلك، أم لا؟

ثم وقفت على دراسة موفقة في هذا المبحث بعنوان الإمام ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات للباحث محمد بن سعد القرني([[53]](#footnote-54)) فأفدت منها فائدة عظيمة وهاهو ملخص بعض ما هنالك مما جاء في هذا الباب، فقال بارك الله فيه: "لم يلتزم ابن عاشور منهجاً واحداً في عزو القراءات إلى أصحابها، وإنما تنوعت عباراته، وتعددت أساليبه وتتلخص طريقته في عزو القراءات فيما يلي:

1ـ يعزو كل قراءة إلى أصحابها وينص على ذلك، مثاله: ما ذكره عند بيان القراءات في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﮤ ﭼ آل عمران: ١٥٤ فقال: وقرأ الجمهور يغشى بالتحتية على أن الضمير عائد إلى نعاس.

وقراءة حمزة(2) والكسائي(3) وخلف(4) بالفوقية بإعادة الضمير إلى أمنة، ولذلك وصفها بقوله:

(منكم).

2ـ وتارة يقتصر في عزوه القراءة إلى بعض القارئين بها، مع أن الغالب عليه عزوها إلى أصحابها عزواً كاملاً، مثاله: ما أورده عند بيان القراءات في قول الله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ المائدة: ٦٧ ،حيث قال:وقرأ نافع([[54]](#footnote-55)) وابن عامر(2)

وأبو بكر(3) وأبو جعفر(4) (رسالاته) بصيغة الجمع، وقرأ الباقون (رسالته) بالإفراد.

وغفل عن ذكر يعقوب(5) إلى نافع(6) ومن معه بقراءة الجمع.

3ـ وأحياناً يذكر القراءة في غير موضعها من الآية، مثاله: ما ذكره عند بيان القراءات الواردة

في قوله تعالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ البقرة: ٩ ،

فقال: وقوله: (يخادعون)قراءة نافع([[55]](#footnote-56)) وابن كثير(2) وأبو عمرو(3)

وخلف(4) (يخادعون) بألف بعد الخاء، وقراءة ابن عامر(5) وعاصم(6) وحمزة(7) والكسائي(8) وأبو جعفر(9) ويعقوب(10) (يخدعون) ـ بفتح التحتية وسكون الخاء ـ.

والصواب: أن القراء العشر أجمعوا على قراءة الموضع الأول (يخادعون)، وإنما الخلاف في الموضع الثاني المقترن بـ(ما) في قوله: (ما يخدعون).

4ـ وتارة ينسب القراءات إلى غير قارئيها، مثاله: ما أورده عند بيان القراءات في قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ الأنفال: ٦١ ، حيث قال: و(السلم) ـ بفتح السين وكسرها ـ ضد الحرب.وقراءة الجمهور بالفتح، وقراءة حمزة(11) وأبو بكر(12) عن

عاصم(13) وخلف(14) بكسر السين.

والصواب: أن أبا بكر([[56]](#footnote-57)) عن عاصم(2) قرأ وحده ـ بكسر السين ـ وأن حمزة(3)وخلفاً(4) مع الجمهور.

6 ـ وأحياناً يجانبه الصواب في ذكر بعض القراءات، بأن يعزو القراءة إلى بعض القراء في موضع الآية، وبعد التحقق يتبين أنه لا توجد قراءة فيه أصلاً لأحد من العشرة، مثاله: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮈ ﭼ البقرة: ١٧٧ ، قال: وقرأ يعقوب(5) (والصابرون) بالرفع عطفاً على (والموفون).

والصواب لم يقرأ أحد من العشرة بالرفع، وإنما ورد الرفع عن الجحدري(6)" (7).

وذكر أساليب أخرى غير ما سبق.

وأما طريقته في عرض القراءات وتوجيهها فتتلخص فيما يلي:

1 ـ يبدأ برواية قالون عن نافع لأنها قراءة أهل المدينة والمشهورة في تونس.

2 ـ يذكر ابن عاشور القراءات الأصولية والفرشية.

3 ـ يورد القراءات ثم يوجهها.

4 ـ وتارة يبدأ بالتوجيه ـ وخاصة إذا كان لها تعلق بالنحو ـ ثم يورد القراءة بعد التوجه الموافق لها.

5 ـ وتارة يورد القراءات دون توجيه.

6 ـ يبرز القراءات التي تتفق في منى واحد.

7 ـ يعقب على أقوال بعض المسرين في توجيه القراءة.

ولقد جاء بأمثلة لكل تلك الأساليب المتقدمة تركتها خشية الإطالة فرجع إليها تفد علماً كيراً.

**المطلب التاسع :** موقفه من الفقه:

ولقد أراد الله-- بأمة محمد صلى الله عليه وسلم الخير والصلاح حين قيَّض لها أئمة علماء صالحين جعلو نصب أعينهم قول النبي--: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)([[57]](#footnote-58)).

والشيخ ابن عاشور- رحمه الله - لا ريب من أولئك النفر من العلماء الذين حباهم الله لسد وحفظ هذا الثغر من ثغور الإسلام، سواء من خلال كتبه الأخرى أمثال كتابه كشف المغطى، وغيرها من كتبه النافعة التي تدل على بعد غوره، ومتانة بنائه، لعدد من أبواب العلم، كذلك الأمر حاصل في تفسيره التحرير والتنوير، فنجد دلوه حاضراً في المسائل الفقهية مع كل مناسبة، فهو يتعرض لما في الآيات من مسأئل فقهية، مناقشاً ومدللاً ومرجحاً، ومن أمثلة ذلك :

عند قوله تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ البقرة: ١٧٣ ، فضمن تفسيره لهذه الآية ذكر مسألة الانتفاع بأجزاء الميتة كالانتفاع بصوفها وما لا يتصل بلحمها مما كان ينتزع منها في وقت حياتها، وساق ما للفقهاء فيها من أقوال.

وأيضا مما تعرض له في ثنايا هذه الآية مسألة الانتفاع بجلد الميتة إذا دبغ وذكر ما للفقهاء فيها من أقوال، ورجح ما رآه صحيحاً بأدلته، وإن كان الذي رجحه على غير مذهبه، وهذا دأب العلماء المجتهدين الذين يرون الانسياق مع الدليل سواءً وافق مذهبهم أو خالفه، فديدنهم وهجيراهم الحق أنى كان، لا التعصب والجمود مع المذهب، وساق عند الآية أيضاً مسائل أخرى كمسألة ميتة البحر وغيرها(2).

ومن أمثلة ذلك أيضاً: عند قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ الأنفال: ٤١ .

فهو رحمه الله قد ذكر هاهنا اختلاف الفقهاء في مقتضى هذه الآية مع آية ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭔﭦﭼ الأنفال: ١ ، إلخ. في مسألة النفل هل هو حق مستقل بالحكم، أو هو ضمن الخمس المذكور في الآية، وهل هو داخل في سهم المقاتلين أو هو زيادة على السهم من الغنيمة، فساق في ذلك أقوال الفقهاء وناقشها ورجح الذي دل عليه الدليل([[58]](#footnote-59)).

فابن عاشور - رحمه الله - قد وفق وأجاد في هذا الباب حيث عنى بالجانب الفقهي للآيات التي يفسرها، فتراه حيناً يسهب ويطيل النفس في سرد ما في الآية من فقه، وحيناً آخر يختصر، ولعل ذلك يرجع إلى النشاط وعدمه.

**المطلب العاشر: موقفه من النسخ :**

إن من أبرز سمات القرآن الكريم وآياته أن جعل الله فيه ناسخاً ومنسوخاً، وذلك لحكم عظيمة، فما علمنا الحكمة منه آمنا به، وما جهلنا الحكمة منه سلمنا وخضعنا له، خضوع انقياد وتسليم وإذعان.

والنسخ نوع من التدرج في التشريع، روعي فيه مصالح العباد وأحوال المدعوين وزمن الدعوة فما يصلح في وقت قد لا يصلح في وقت آخر، كما أن ما ينفع مع شخص قد لا ينفع مع غيره، فلأجل ذلك كله سلك الله هذه الطريقة في التشريع حتى يربي الناس شيئاً فشيئاً إلى أن تعتاد نفوسهم تلك التكاليف ويذعنوا لها، إذ لم يكن من الحكمة أخذهم بالشدة والعنف بادئ الأمر، لأن من طبيعة الشدة والعنف التنفي، ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭻ ﭼ آل عمران: ١٥٩ عمران: ١٥٩ .

وابن عاشور - رحمه الله - ممن يرى النسخ في كتاب الله - أعني في زمن الوحي- ألا تراه عند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ البقرة: ١٠٦ ، قال : والمراد بالنسخ هنا الإزالة وإثبات العوض، بدليل قوله: نأت بخير منها أو مثلها وهو المعروف عند الأصولين بأنه رفع الحكم الشرعي بخطاب فخرج التشريع المستأنف إذ ليس برفع، وخرج بقولنا الحكم الشرعي رفع البراءة الأصلية بالشرع المستأنف. إذ البراءة الأصلية ليست حكما شرعيا بل هي البقاء على عدم التكليف الذي كان الناس عليه قبل مجيء الشرع بحيث إن الشريعة لا تتعرض للتنصيص على إباحة المباحات إلا في مظنة اعتقاد تحريمها أو في موضع حصر المحرمات أو الواجبات.

فالأول نحو قوله:ﭽﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﮏﭼالبقرة:١٩٨ في التجارة في الحج حيث ظن المسلمون تحريم التجارة في عشر ذي الحجة كما كانت عليه الجاهلية بعد الانصراف من ذي المجاز كما سيأتي.

ومثال الثاني قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮁ ﭼ النساء: ٢٤ ، بعد ذكر النساء المحرمات. وقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﮚ ﭼ البقرة: ١٨٧ ، لحصر وجوب الإمساك في خصوص زمن النهار.

وفهم من قولهم في التعريف رفع الحكم أن ذلك الحكم كان ثابتا لولا رفعه وقد صرح به بعضهم ولذلك اخترنا زيادة قيد في التعريف وهو رفع الحكم الشرعي المعلوم دوامه بخطاب يرفعه ليخرج عن تعريف النسخ رفع الحكم الشرعي المغيى بغاية عند انتهاء غايته ورفع الحكم المستفاد من أمر لا دليل فيه على التكرار([[59]](#footnote-60)).

فهذه نظرة ابن عاشور في المسألة وقد أورد ـ رحمه الله ـ أثناء تفسيره للآية المتقدة مسألة نسخ الشرائع بعضها لبعض وذكر للنسخ فيها ثلاث حالات، وكذلك ذكر عدة صور يأتي النسخ فيها.

ومن الآيات التي رأى ابن عاشور أنها واردة في هذا الباب:

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ البقرة: ١٩١ .

فبعد أن ساق الأقوال في مسألة القاتل الكافر المحارب إذا لجأ إلى الحرم بدون أن يكون قتال، وكذا الجاني إذا لجأ إلى الحرم فاراً من القصاص والعقوبة بعد أن حكى الأقوال في ذلك وساق أدلة الفريقين، رجح ورد على الحنفية وبعض المالكية ومن معهم الذين

استدلوا على عدم جواز قتل الكافر اللاجئ إلى الحرم بنص هذه الآية وأنهها محكمة عندهم وليست منسوخة: قال: "وجواب هذا أن العام المتأخر عن العمل بالخاص ناسخ وحديث ابن خطل دل على أن الآية التي في براءة ناسخة لآية البقرة. وأما قول الحنفية وبعض المالكية: إن قتل ابن خطل كان في اليوم الذي أحل الله له فيه مكة فيدفعه أن تلك الساعة انتهت بالفتح وقد ثبت في ذلك الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزع حينئذ المغفر وذلك أمارة انتهاء ساعة الحرب" (1).

فالناظر في تفسير التحرير والتنوير يرى أن ابن عاشور قد اهتم بهذا الجانب في تفسيره وأعطاه ما يستحق من عناية. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع المآب

**قاعدة الإظهار في مقام الإضمار ومفهوم الخروج عن مقتضى الظاهر**

**ثانياً: قاعدة الإظهار في مقام الإضمار، ومفهوم الخروج عن مقتضى الظاهر، وفيها ثلاثة فصول:**

**الفصل الأول : في تعريف الإظهار والإضمار وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول :** في تعريف الإظهار لغة واصطلاحاً.

**الإظهار لغة:** يطلق على ما قابل الإخفاء والإضمار([[60]](#footnote-61))، قال ابن فارس(2): الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها(3). وقال ابن منظور(4): يطلق الظاهر أيضاً: على خلاف الباطن ؛ قال أبو ذؤيب(5):

فإن بني لحيان(6)، إما ذكرتهم ... ثناهم، إذا أخنى اللئام، ظهير

ويروى طهير، بالطاء المهملة. ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭿ ﭼ الأنعام: ١٢٠ ؛ قيل: ظاهره المخالَّة([[61]](#footnote-62))على جهة الريبة، وباطنه الزنا؛ قال الزجاج(2):

والذي يدل عليه الكلام، والله أعلم، أن المعنى اتركوا الإثم ظهرا وبطنا أي لا تقربوا ما حرم الله جهراً ولا سراً. والظاهر أيضاً: من أسماء الله عز وجل؛ وفي التنزيل العزيز: ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯾ ﭼ الحديد: ٣ . قال ابن الأثير(3): هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه؛ وقيل: عرف بطريق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه.

وقال ابن شميل(4): ظاهر الجبل أعلاه، وظاهرة كل شيء أعلاه، أستوى أو لم يستو ظاهره، وإذا علوت ظهره فأنت فوق ظاهرته؛ قال مهلهل(5):

وخيل تكدس بالدارعين ... كمشي الوعول على الظاهره

وقال الكميت(6):

فحللت معتلج البطاح ... وحل غيرك بالظواهر

قال خالد بن كلثوم([[62]](#footnote-63)): معتلج البطاح بطن مكة والبطحاء الرمل، وذلك أن بني هاشم وبني أمية وسادة قريش نزول ببطن مكة ومن كان دونهم فهم نزول بظواهر جبالها؛

ويقال: أراد بالظواهر أعلى مكة. وفي الحديث، ذكر قريش الظواهر. انتهى(2).

**والإظهار اصطلاحاً:** يراد به هنا التصريح باللفظ وإبرازه في الموضع الذي يغني عنه الضمير(3) لنكتة يريدها المُخَاطِب.

**المبحث الثاني : في تعريف الإضمار لغة واصطلاحاً:**

**الإضمار لغة:** قال ابن فارس([[63]](#footnote-64)): الضاد والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر(2).

**فالأول**: قال ابن منظور: الضُّمْرُ والضُّمُر، مثلُ العُسْر والعُسُر: الهزال ولحاق البطن، وقال المرار الحنظلي(3):

قد بلوناه على علاته ... وعلى التيسور منه والضمر

ذو مراح، فإذا وقرته ... فذلول حسن الخلق يسر

التيسور: السمن وذو مراح أي ذو نشاط. وذلول: ليس بصعب. ويسر: سهل؛ وقد ضَمَرَ الفرس وضَمُرً؛ قال ابن سيده: ضَمَرَ، بالفتح، يَضْمُر ضُموراً وضَمُر، بالضم، واضْطَمَر؛ قال أبو ذؤيب(4):

بعيد الغزاة، فما إن يزال ... مضطمراً طرتاه طليحا

وفي الحديث: (إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يُضْمِر ما في نفسه)(5)

؛ أي يضعفه ويقلله، من الضمور، وهو الهزال والضعف

وجمل ضامر وناقة ضامر، بغير هاء أيضا، ذهبوا إلى النسب، وضامرة. والضمر من الرجال: الضامر البطن، وفي التهذيب: المهضم البطن اللطيف الجسم، والأنثى ضمرة.

وفرس ضمر: دقيق الحجاجين؛ عن كراع.

قال ابن سيده([[64]](#footnote-65)): وهو عندي على التشبيه بما تقدم. وقضيب ضامر ومنضمر وقد انضمر إذا ذهب ماؤه. والضمير: العنب الذابل(2).

**والآخر:** أن الضمير: السر وداخل الخاطر، والجمع الضمائر. قال الليث(3): الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، تقول: أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنته، وأضمرت في نفسي شيئا، والاسم الضمير، والجمع الضمائر. والمضمر: الموضع والمفعو

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري(4):

سيبقى لها، في مضمر القلب والحشا ... سريرة ود، يوم تبلى السرائر

وكل خليط لا محالـــــة أنه ... إلى فرقة، يوما من الدهر، صائر

ومن يحذر الأمر الذي هو واقــع ... يصبه، وإن لم يهوه ما يحاذر

وأضمرت الشيء: أخفيته. وهوى مضمر وضمر كأنه اعتقد مصدرا على حذف الزيادة: مخفي؛ قال طريح(5):

به دخيل هوى ضمر، إذا ذكرت ... سلمى له جاش في الأحشاء والتهبا

وأضمرته الأرض: غيبته إما بموت وإما بسفر؛ قال الأعشى([[65]](#footnote-66))

أرانا إذا أضمرتــــك البلاد ... نجفى وتقطع منا الرحم

أراد إذا غيبتك البلاد(2).

**والإضمار اصطلاحاً:** إسقاط الشيء لا معنى. وقال آخرون: ترك الشيء مع بقاء أثره (3)**.**

وكلا التعريفين دلالتهما لأمر واحد، وهو الذي يخدم المسألة التي نحن بصددها.

**الفصل الثاني : الخروج عن مقتضى الظاهر، أدلته، وأسبابه ، وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول :**مسألة الخروج عن مقتضى الظاهر ، وأدلتها .

يلاحظ البلغاء أن غالب كلام الناس الذي يتكلمون به يأتي على مقتضى ظاهر الحال، وقد يُعدل عنه لنكتة، مما يجدر بالمخاطب البحث عن سبب ذلك العدول مستعيناً بالقرائن، ويسمى ذلك: الخروج عن مقتضى الظاهر.

ولقد درس علماء البلاغة ضمن تتبُّعِهم لموضوعات علم المعاني ظاهرةَ الخروج عن مقتضى الظاهر في الكلام البليغ، لداعٍ من الدواعي البلاغيّة ذات التأثير في النفوس والأفكار، لما فيها من عناصر فَنّيَّةٍ إبداعيّة تتضمَّن دلالاتٍ فكرية، أو تعبيراتٍ جماليّة، أو إلماحات ذكيّة([[66]](#footnote-67)). يقول الزمخشري(2): إن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية وتجديدا لنشاط السامع, وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد(3). ومن ثم قيل: لكل جديد لذة، ولقد ظهر لهم من التتبُّع الأنواع التسعة التالية:

النوع الأوَّل: الالتفات(4).

النوع الثاني: أسلوبُ الحكيم(5).

النوع الثالث: الإِضمار في مقام الإِظهار، والإِظهار في مقام الإِضمار([[67]](#footnote-68)).

النوع الرابع: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي(2).

النوع الخامس: التغليب(3).

النوع السادس: وضع الخبر موضع الإِنشاء ووضع الإِنشاء موضع الخبر(4).

النوع السابع: الانتقال من الماضي إلى المضارع وبالعكس(5).

النوع الثامن: تجاهُل العارف(6).

النوع التاسع: القلبُ بإجراء التبادل بين جزئَيْنِ يُمْكن إجراء التبادل بينهما من أجزاء الجملة(7).

**وأما أدلة الخروج عن مقتضى الظاهر**:

فهي كم غزير وسوف آتي لكل نوع من الأنواع التسعة المتقدمة بدليل واحد من الكتاب العزيز وشاهد من الشعر، بحسب الإمكان، وهو من باب التدليل لا الحصر، وذلك لضيق المقام، وها هي مرتبة بحسب التسلسل المتقدم في أول هذا المبحث وهي كما يلي:

أولا:الالتفات، الذي حقيقته التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم، والخطاب، والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها، كما تقدم وذلك في ست صور وسأقتصر على صورة واحدة منه([[68]](#footnote-69)) ـ خشية التطويل، ولأنه خارج نطاق بحثنا ـ وهي الانتقال من صورة التكلم إلى الخطاب نحو:قوله تعالى:ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ يس:٢٢

وقال جرير(2)يرثي امرأته أم حزرة:

نعم القرين وكنت علق مضنة ... وارى بنعف بلية الأحجار

فقوله وكنت علق مضنة هو الالتفات(3).

ثانياً: أسلوبُ الحكيم، ومنه قوله تعالى: ﭽﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ البقرة: ٢١٥ ، فقد سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصارف تنبيها على المهم هو السؤال عنها؛ لأن النفقة لا يعتد بها ، إلا أن تقع موقعها(4).

وقال القاضي الأَرَّجانيّ(5):

غالطتني إذ كست جسمي الضنا ... كسوة عرت من اللحم العظاما

ثم قالت: أنت عندي في الهـوى ... مثل عيني. صدقت لكـن سقاما

فَقَبِل ظاهر كلامها: "أنت مثل عيني" لكن حمله على غير ما قصدت إذ ذكر أنه مثل عينها في سقامها، ومعلوم أن السقام في العين يزيدها حسنا([[69]](#footnote-70)).

ثالثاً: الإِضمار في مقام الإِظهار، والإِظهار في مقام الإِضمار.

فمن أدلة الإضمار في مقام الإظهار، قوله تعالى: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ يونس: ١٠ .

أي: وآخر دعاء أهل الجنة في الجنة أن شأنهم المحمود أن يحمدوا ربهم قائلين: الحمد لله رب العالمين. فضمير الشأن هنا محذوف وجوبا، ولا يجوز في العربية إظهاره.

والغرض من وضع ضمير الشأن موضع الاسم الظاهر التعظيم والتفخيم، أو التهويل، أو الاستهجان، أو نحو ذلك كما سبق، وهذا من خصائصه في أصل الوضع اللغوي واستعمالات العرب له(2). وقال أبوكبير الهذلي(3) يذكر تأبط شرًا(4):

مما حملن به وهن عواقد ... حبك النطاق فشب غير مهبل

أراد في قوله: ما حملن به، النساء، ولم يجر لهن ذكر لوضوح المراد، والغرض منه، واضح فلم يظهره(5)

ومن أدلة الإظهار في مقام الإضمار، قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ الإخلاص: ١ - ٢.

كان مقتضى الظاهر أن يكون التعبير: "هو الصمد" لكن بلاغة القرآن جاء فيها استعمال الاسم العلم الظاهر بدل الضمير، لتوكيد وتمكين إسناد الصفات في السورة إلى الله عز وجل([[70]](#footnote-71)).

وقال الحماسي(2)

شددنا شـدة الليث ... غدا والليث غضبان

وكان الأصل أن يقول "غدا وهو"، والغرض منه: لزيادة تمكينه في ذهن السامع(3).

رابعاً: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي.

ومن أدلته قول الله عز وجل:ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ الأعراف: ٤٢ - ٤٤. فجاء في هذه الآيات وطائفة من الآيات بعدها في السورة تقديم صور من أحداث المستقبل التي ستكون بصيغ أفعال من أفعال الماضي، كأنها أمور قد وقعت فعلا ومضت للدلالة على تحقق وقوعها في المستقبل، ولإعطاء الأحداث المستقبلية صور قصص تم حدوثها، فهي تقدم بتصوير فني مطابق للواقع.

ومعلوم لدى كل ذوَّاق للتصوير الفني في القصص أن ما كان منها أكثر مطابقة للواقع كان أكثر تأثيرا في النفوس، واستثارة للمشاعر([[71]](#footnote-72)).

خامساً: التغليب، ومن أدلته:أن الله تعالى ذكر في القرآن الذين آمنوا والّذين كفروا في نصوص كثيرة، ويدخل المؤمنات في الذين آمنوا، والكافرات في الذين كفروا، لأن الاقتصار في اللفظ على المذكورين قد كان على سبيل التغليب.

ومنه أيضاً قوله جل وعلا: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ ص: ٧١ - ٧٤. جاء في هذا النص وأشباهه ذكر الملائكة دون ذكر من كان معهم من الجن على سبيل تغليب الكثير على القليل، فالذين كانوا مع الملائكة من الجن داخلون في عموم الأمر بالسجود لآدم، دل على هذا استثناء إبليس، فقد كان من الجن ففسق عن أمر ربه، ولو لم يكن الجن الذين كانوا مع الملائكة مأمورين بالسجود لما استثناه الله من عموم المأمورين به إذ لم يسجد(2).

سادساً: وضع الخبر موضع الإِنشاء ووضع الإِنشاء موضع الخبر.

فمن أدلة وضع الخبر موضع الإنشاء قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ البقرة: ٨٤.

أي: لا تسفكوا دماءكم، ولا تخرجوا أنفسكم من دياركم، فجاء التكليف بصيغة الخبر وبعبارة الفعل المضارع للإشعار بلزوم فورية الامتثال. وقال الشاعر:

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحة

كلهم أروغ مـن ثعلب ... ما الليلة بالبارحــة

الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك(3). فترك فعل ماض، فالصيغة خبر، قد وضع موضع الإنشاء، إذ المعنى: اللهم لا تترك، والغرض للدعاية عليه.

ومن أدلة وضع الإنشاء موضع الخبر قوله تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ الأعراف: ٢٩.كان مقتضى الظاهر أن يقال:وبإقامة وجوهكم عند كل مسجد وبدعائكم مخلصين له الدين، عطفا على لفظ{بالقسط}وبأسلوب الخبر،ل كن خولف هذا الظاهر فجاء التعبير بأسلوب الإنشاء في صيغة الأمر التكليفي، إشعارا بالاهتمام بالمطلوب في أمر التكليف([[72]](#footnote-73))

سابعاً: الانتقال من الماضي إلى المضارع وبالعكس:

فمن أدلة الانتقال من الماضي إلى المضارع فالماضي قول الله عزّ وجلّ: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ فاطر: ٩. كان مقتضى الظاهر بعد فعل (أرسل) الماضي أن يعطف عليه بفعل ماض فيقال: "فأثارت" لكن عدل عن هذا الظاهر إلى: (فتثير) بالمضارع بغية تقديم صورة السحاب المثار كأنه حدث يجري مع تلاوة النص، وهذا أسلوب فني بديع، فيه إحضار للمشاهد الماضية في صور المشاهد الحاضرة الجارية، ذات الأحداث المتجددة، إذ الفعل المضارع يفيد مع الحدوث الحاضر ظاهرة التجدد والتتابع.

ومن أدلة الانتقال من المضارع إلى الماضي قول الله عز وجل في وصف بعض أحداث يوم القيامة: ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ النمل: ٨٧. داخرين: أي: أذلاء صاغرين خاضعين. كان مقتضى الظاهر يستدعي أن يقال: {فيفزع} بالفعل المضارع عطفاً على فعل (ينفخ) لكن عدل عن هذا الظاهر لتقديم الأحداث التي ستأتي في المستقبل في صورة أحداث قد وقعت ومضت.

ومع ما في هذا الأسلوب من تنويع يستثير الانتباه، فهو يتضمن تأكيد أن هذا الأمر الذي سيحدث مستقبلا هو بقوة الأمر الذي وقع في الماضي، إذ مجيئه في المستقبل حتمي، وحتمية وقوعه في المستقبل تسمح بالتحدث عنه بصيغة الفعل الماضي، كما يقول الماهر بالرمي إذا أطلق قذيفة مسددة إلى الهدف بدقة تامة: "لقد أصابت الهدف" مع أنها ما

زالت تسير في الجو لم تصل بعد إلى الهدف([[73]](#footnote-74)).

ثامناً: تجاهُل العارف:

ومن أدلته،قوله سبحانه: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ هود: ٨٧. وهو خارج مخرج التوبيخ.

وقوله تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ الأنبياء: ٦٢. وهو خارج مخرج التقرير.

وقال زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وسوف إخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء

وهو خارج مخرج الذم(2) .

تاسعاً: القلبُ بإجراء التبادل بين جزئَيْنِ يُمْكن إجراء التبادل بينهما من أجزاء الجملة ومن أدلته، قوله تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ الروم: ١٩.

وقال رؤبة(3):

ومهمة مغيرة أرجاؤه ... كأن لون أرضه سماؤه

أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه للمبالغة(4).

**المبحث الثاني :أسباب الخروج عن مقتضى الظاهر([[74]](#footnote-75)):**

لما كانت اللغة العربية معينها ومنبعها الذي تُستقى منه هو القرآن الكريم، فما من أسلوب تتبعه البلغاء إلا ووجدوا له فيه مرجعاً وشاهداً، وقد ذكر الإمام الزركشي- رحمه الله - وغيره من علماء هذا الفن طرفاً من تلك الأسباب التي كانت سبباً في الجنوح أو الخروج عن مألوف الكلام، إلى صورة أو تركيب يكون فيه أبلغ الأثر في نفس السامع والمتلقي، بحيث إنه لا يمكن أن ينشئ تلك التراكيب إلا بليغ، وفي نفس الوقت لا يصل إلى كُنْهِ فهمها إلا متذوق لتلك البلاغة.

واعلم أن حصر تلك الأسباب أمر اجتهادي، لكونها استنباطات بحسب الأفهام، وقدرات النظار في هذا الباب مختلفة ومتباينة، فقد يُعطى الأول ما لا يُعطى الآخر، وقد يدرك الآخر ما لم يدركه الأول، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، وإليك شيئاً من تلك الأسباب التي لأجلها يخالف البلغاء الأصل في الكلامهم أحياناً ويخرجون به عن مقتضى الظاهر، فمنها:

1ـ **تنزيل العالم بالحكم منزلة الجاهل به** **لعدم جريه على مقتضى علمه**: فإن من لا يعمل بعلمه هو والجاهل سواء كقولك للمسلم التارك للصلاة: الصلاة واجبة فهو قطعًا يعلم وجوبها، فالإخبار حينئذ خروج بالكلام عن مقتضى الظاهر، إذ مقتضى الظاهر: الكف عن إخباره لعلمه بالحكم، لكن نزل علمه به منزلة الجهل به لعدم جريه على موجب علمه إذ لو كان عالمًا بوجوب الصلاة ما تركها.

2ـ **لقصد التعظيم**: كما في قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ الكهف: ٣٨ . فأعاد ذكر الرب لما فيه من التعظيم ولهضم للخضم، ولبيان علة عدم الإشراك.

3ـ **لقصد الإهانة والتحقير**: كما في قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭷ ﭼ النور: ٢١ .

**4ـ الاستلذاذ بذكره:** كما في قوله تعالى:ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯻ ﭼ الزمر: ٧٤ ولم يقل: "منها" ولهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة وإن كان المراد بالأرض الجنة ولله در القائل:

كرر على السمع مني أيها الحادي ... ذكر المنازل والأطلال والنادي

وقوله:

يا مطربي بحديث من سكن الغضى ... هجت الهوى وقدحت في حراق

إن كررت حديثك يا مهيج لوعتي ... إن الحديث عن الحبيب تلاق

**5ـ لتنزيل خالي الذهن منزلة المتردد**: وحينئذ يؤكد له القول كما يؤكد للمتردد, مثاله: أن يأتي إليك رجل يتشفع في ابن لك غضبت عليه فتقول له: "لا تحدثني في شأن هذا الولد العاق, إنه محروم من عطفي" فقولك: "إنه محروم" خبر ألقي لخالي الذهن مؤكدًا تنزيلًا له منزلة المتردد في الحكم. والقرآن الكريم يعرض كثيرا من مشاهد القيامة في صور الماضي، وكأنها أحداث قد وقعت، وذلك ليؤكد كينونتها، وأن زمن الدنيا في حساب الحق كأنه زمن قد انتهى ليواجه بهذا الأسلوب الحاسم دواعي الانصراف عن أمر القيامة.

ومن ذلك، قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ الزمر: ٦٩ - ٧٠ .

**6ـ لزيادة التقدير:** كما في قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ الإخلاص: ٢ ، بعد قوله:

ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ الإخلاص: ١ ، ويدل على إرادة التقدير سبب نزولها وهو ما نقل عن ابن عباس أن قريشا قالت: يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه فنزل: (الله أحد) معناه: أن الذي سألتموني وصفه هو الله ثم لما أريد تقدير كونه الله أعيد بلفظ الظاهر دون ضميره.

**7ـ ومن الأسباب أيضاً، التفاؤل بتحقق المطلوب:** كالدعاء بصيغة الخبر، تفاؤلا بالاستجابة، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "غفار غفر الله لها "

غفر: فعل ماض، فالصيغة خبر، وقد وضع موضع الإنشاء، إذ المعنى: اللهم اغفر، والغرض التفاؤل باستجابة الدعاء. وللاستزادة من تلك الأسباب يمكن الرجوع إلى المراجع المذكورة في أول هذا المبحث والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

**الفصل الثالث:في بيان قاعدة الإظهار في مقام الإضمار والحِكمة منها وفيها مبحثان:**

**المبحث الأول:** توضيح لقاعدة الإظهار في مقام الإضمار([[75]](#footnote-76)).

إن الأصل في الأسماء أن تكوم ظاهرة، وأصل المحدَّث عنه كذلك، كما أن الأصل فيه إذا ذكر ثانياً، أن يذكر مضمراً للاستغناء عنه بالظاهر السابق؛ فإذا خولف هذا الأصل فلا بد وأن تكون هذه المخالفة لنكتة أرادها المتكلم؛ وإنما يعرف ذلك عن طريق السياق والقرائن الدالة عليه. وكلما كان السامع أكثر معرفة بكلام العرب كلما كان أقدر وقوفاً على تلك المعاني الدقيقة.

**تطبيق القاعدة:**

1ـ قال تعالى: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ المجادلة: ١٩ . والأصل أن يقال: "ألا إنهم" وإنما خرج عن الأصل لقصد الإهانة والتحقير، ولبيان علة الحكم عليها.

2ـ قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯲ ﭼ الإنسان: ١ - ٢. ولم يقل: "خلقناه" وهذا يدل على تعظيم هذا الأمر وهو خلقه تعالى للإنسان.

**تنبيهات عامة على هذه القاعدة:**

**1 ـ يلاحظ في هذه القاعدة:** أن وضع الظاهر موضع المضمر حقه أن يكون في الجملة الواحدة، فأما إذا وقع في جملتين فأمره سهل وهو أفصح من وقوعه في الجملة الواحدة، لأن الكلام جملتان فحسن فيهما ما مالا يحسن في الجملة الواحدة (2)ألا ترى إلى قوله: لا لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فتكرار الموت في عجز البيت أوسع من تكراره في صدره لأنا إذا عللنا هذا إنما نقول أعاد الظاهر موضع المضمر لما أراد من تعظيم الموت وتهويل أمره فإذا عللها مكررة في عجزه عللناه بهذا وبأن الكلام جملتان.

إذا علمت هذا فمثاله في الجملتين كقوله تعالى: ﭽ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ البقرة: ٢٨٢ . وقوله: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ العنكبوت: ٣١ .

**2ـ واعلم:** أنه متى طال الكلام حسن إيقاع الظاهر موضع المضمر كيلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه اللفظ فيفوته ما شرع فيه كما إذا كان ذلك في ابتداء آية أخرى كقوله تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯸ ﭼ البقرة: ١٤٠ ، الآية. وقوله: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ البقرة: ١٤٣ . وقوله: ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﰁ ﭼ النور: ٣٥

**3ـ ومن الملاحظ أيضاً:** أنه لا يشترط في وضع الظاهر موضع المضمر أن يكون بلفظ الأول ليشمل مثل قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯼ ﭼ البقرة: ١٠٥ .

لأن إنزال الخير هنا سبب للربوبية وأعاده بلفظ " الله " لأن تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للإلهية لأن دائرة الربوبية أوسع.ومثله: ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯻ ﭼ الزمر: ٧٤ .

**4ـ ويلاحظ أيضاً:** أنه إذا اقترن بالاسم الثاني حرف الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان المناسب الإظهار كقوله: تعالى:ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ الحاقة: ١ – ٢. و ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ القارعة: ١ - 2 . والإضمار جائز كقوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ القارعة: ٩ - ١٠ .

**المبحث الثاني: الحكمة أو الغرض من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر([[76]](#footnote-77)):**

وكما تقدم لك فإن لإقامة الاسم الظاهر مقام المضمر أغراض شتى يدركها المتأملون لما في الكتاب من دقائق لغوية تكفل الله بحفظها، وأعجز الأنام بفيضها ورونق نظمها، فهي باقية ما دام هذا الكتاب بين ظهراني أهله.

وإليك طرفاً من تلك الأغراض والفوائد:

**الغرض الأول:** التهكم باستخدام اسم الإشارة، ويمكن التمثيل له بقوله:

قال للأعمى وقد أزعجه ... منه إنكار بزوغ القمر

أيها الجاحد هــــــــــــــذا نوره ... ساطع عبر غصون الشجر

كان مقتضى الظاهر أن يقول له:

نوره يخترق الأف،،ق لنا ... فنراه من خلال الشجر

لكنه أراد التهكم به لجحوده ما يراه المبصرون وهو أعمى، فاستخدم اسم الإشارة، لإشعاره بأنه لو كان يبصر لرآه.

**الغرض الثاني:** إدخال الروعة والمهابة في نفس المخاطب، ومنه قول الله عز وجل: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ آل عمران: ١٥٩. خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم.

وإن مقتضى الظاهر يستدعي أن يقال: "فتوكل عليه إنه يحب المتوكلين".

لكن وضع الاسم المظهر وهو لفظ الجلالة "الله" موضع الضمير لإدخال الروعة والمهابة، نظراً إلى أن لفظ الجلالة يجمع كل صفات كمال الله عز وجل، باعتباره اسماً علما للذات

العلية، وما هو اسم علم للذات يكون جامعاً لكل صفات الكمال.

**الغرض الثالث:** التعجيب واستثارة الإنكار، ومنه قول الله عز وجل: ﭽ ﭑﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ

ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ ص: ١ – ٤. جاء في هذه الآية: (وقال الكافرون) مع أن مقتضى الظاهر أن يقال: "وقالوا" باستخدام الضمير، ولكن وضع الاسم المظهر "الكافرون" مقام الضمير للتعجيب من فظاعة مقالتهم، واستثارة النكير عليهم، ولبيان علة ما قالوه، والإشعار بأنهم أهل تمرد وعناد، كافرون بالحق، ساترون لأدلته وبراهينه الواضحة.

**الغرض الرابع:** مراعاة التجنيس، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ الناس: ١ ، ذكره الشيخ عز الدين ابن عبد السلام([[77]](#footnote-78)) رحمه الله.

**الغرض الخامس:** كونه أهم من الضمير،كقوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﰂ ﭼ البقرة: ٢٨٢. وقال بعضهم: إنما أعيد (إحداهما) لتعادل الكلم وتوازن الألفاظ في التركيب وهو المعني في الترصيع البديعي بل هذا أبلغ من الترصيع فإن الترصيع توازن الألفاظ من حيث صيغها وهذا من حيث تركيبها فكأنه ترصيع معنوي وقلما يوجد إلا في نادر من الكلام وقد استغرب أبو الفتح(2) ما حكي عن المتنبي(3) في قوله:

وقد جادت الأجفان قرحى من البكا ... وعادت بهارا في الخدود الشقائق

ونكتفي بهذا القدر لأن في الباب القادم كثير منها . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

**مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير**

**ثالثاً: مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير ، وفيه خمسة فصول:**

**توطئة:**

وهذا الباب من هذه الرسالة هو بيت القصيد الذي لأجله سطرنا كل ما سبق من أبواب وفصول ومباحث، فهو الغاية المنشودة، والنهاية المطلوبة، لكي نجلي هذه القاعدة الجليلة، والتي اعتنى بها كتاب الله جلَّ وعلا غاية العناية، فهي موجودة في جميع أركانه، ودائرة في معظم ديوانه، ولكن لم تحظ من قبل المهتمين والمشتغلين بهذا النوع من العلم بالعناية الكافية. فهي تُهدِي المتدبرين لما في القرآن الكريم جمالاً لغوياً فائقاً، وتفتح للمتأملين لما فيه غايات وحكم أخاذة، وتضفي للمتذوقين للذيذ خطابه رونقاً تعجيزياً رائقاً.

وقد ارتأيت أن أنهج في هذا الفصل من رسالتي هذه عند تناولي لمواطن هذه القاعدة مع آيات القرآن الكريم عبر تفسير ابن عاشور أن اتبع في دراستها الخطوات التالية:

1 ـ أورد الآية القرآنية التي ذكرت فيها القاعدة.

2 ـ آتي بنص كلام ابن عاشور الذي أشار فيه إلى القاعدة في تفسيره عند تلك الآية.

3ـ أتي بتوضيح تطبيقي مبسط لتلك القاعدة، مشيراً إلى ترتيبها العددي بالنسبة لتفسير التحرير والتنوير

4 ـ اذكر الغرض والفائدة من إيراد القاعدة في الآية القرآنية، وذلك من خلال كتب التفاسير إن وجد، وإلا اجتهدت أيضاً في ذلك، فإن صواباً فمن الله وإن خطأً فمني والشيطان. وما توفيقي إلا بالله.

5 ـ اتتبع كتب التفسير وانظر من تكلم من أهل الشأن عن تلك القاعدة في ذلك الموطن ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وما ذاك إلا لشحّ وندرة الكلام في كتب التفاسير عن تلك القاعدة، سيما المتقدمين منهم فهي لا تكاد تذكر إلا عند المتأخرين وبالأخص الذين اعتنوا بالجانب البلاغي منهم، ومع ذلك فهو نذر قليل جداً، وإذا تقصيت جهدي ولم أقف لأي من المفسرين كلام في ذلك، اجتهدت في توجيهها على ضوء كلام بن عاشور ـ رحمه الله ـ.

**الفصل الأول:مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الأول من التحرير والتنوير**

**سورة البقرة:**

**1 ـ قال تعالى:** ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ البقرة: ٣٤ **.**

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ :**

"وإظهار لفظ الملائكة ولفظ آدم هنا دون الإتيان بضميريهما كما في قوله: (قالوا سبحانك) [البقرة:32]،وقوله: (فلما أنبأهم) [البقرة:33]، لتكون القصة المعطوفة معنونة بمثل عنوان القصة المعطوف عليها إشارة إلى جدارة المعطوفة بأن تكون قصة مقصورة غير مندمجة في القصة التي قبلها)([[78]](#footnote-79))

**توضيح:** هذا هو الموضع الأول من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير ابن عاشور، حيث جاء بالاسم الظاهر "الملائكة" و "آدم" بدل الضمير "هم" و"له"، مع أنه الأولى أن يأتي بهما لكنه خالف الظاهر وجاء بالاسمين الظاهرين المتقدمين لغاية جمالية بلاغية.

**والغرض من ذلك وفائدته:** تأكيد استقلال القصة وكونها معطوفة على سابقتها لتشاركهما في العنوان، ودليل ذلك إظهار الاسمين المضمرين كما تقدم في التوضيح، وكذلك لإظهار جلالة آدم عليه الصلاة السلام وتكريم الله سبحانه وتعالى له.

**وممن قال من أهل التفسير بهذه المسألة غير ابن عاشور،** أبو السعود حيث قال:

"وتخصيص هذا القول بالذكر مع كون مقتضى الظاهر إيراده على منهاج ما قبله من الأقوال المحكية المتصلة به للإيذان بأن مافي حيزه نعمة جليلة مستقلة حقيقة بالذكر والتذكير على حيالها والالتفات إلى التكلم لإظهار الجلالة وتربية المهابة مع ما فيه من تأكيد الاستقلال وكذا إظهار الملائكة في موضع الإضمار" (2)**.**

**2 ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ البقرة: ٣٨ **.**

**قال ابن عاشورـ رحمه الله ـ:**

"وأظهر لفظ الهدى في قوله: هداي وهو عين الهدى في قوله: "مني هدى" فكان المقام

للضمير الرابط للشرطية الثانية بالأولى لكنه أظهر اهتماماً بالهدى ليزيد رسوخا في أذهان المخاطبين، ولتكون هاته الجملة مستقلة بنفسها لا تشتمل على عائد يحتاج إلى ذكر معاد حتى يتأتى تسييرها مسير المثل أو النصيحة فتلحظ فتحفظ وتتذكرها النفوس لتهذب وترتاض لتسير هذه الجملة الأخيرة مسير المثل ومنه قول بشار([[79]](#footnote-80)):

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعــن ... برأي نصيح أو نصيحــة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... مكان الخوافـــي قوة للقوادم

وأدن إلى الشورى المسدد رأيـه ... ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم

فكرر الشورى ثلاث مرات في البيتين الثاني والثالث ليكون كل نصف سائرا مسير المثل وبهذا يظهر وجه تعريف الهدى الثاني بالإضافة لضمير الجلالة دون أل مع أنها الأصل في وضع الظاهر موضع الضمير الواقع معاد لئلا يفوت هاته الجملة المستقلة شيء تضمنته الجملة الأولى إذ الجملة الأولى تضمنت وصف الهدى بأنه آت من الله والإضافة في الجملة الثانية تفيد هذا المفاد" (2).

**توضيح:** هذا هو الموضع الثاني من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير ابن عاشور ـ رحمه الله، في قوله تعالى: (فمن تبع هداي) إظهار في مقام الإضمار، حيث أعاد لفظ الهدى مرة أخرى وكرره إذ كان الأولى في هذا المقام الإضمار، لكنه أظهر، وهو خلاف الأصل، وكان الأصل أن يقول "فمن تبعه" بالإضمار.

وأظهره إمّا لإظهار شأنه وفخامته خصوصاً مع إضافته إليه، أو لأنه أراد بالثاني أعم من الأول، وهو ما أتى به الرسل واقتضاه العقل،أيفمن تبع ما أتاه راعياً فيه ما يشهد به العقل (فلا خوف عليهم) فضلاً من أن يحل بهم مكروه (ولا هم يحزنون) بفوات محبوب عنهم وهو النظر إلى وجهه تعالى فيحزنوا عليه بل يتنعمون بالنظر إلى وجهه تعالى فإنه المقصود الأعظم فالخوف على الواقع نفى عنهم العقاب فأثبت لهم الثواب على آكد وجه وأبلغه([[80]](#footnote-81))**.**

**والغرض منه:** "الاهتمام" ليزداد رسوخاً في الأذهان.

وأضيف إلى لفظ الجلالة، "لتعظيمِه" وتأكيدِ وجوب اتّباعه(2).

**وممن قال من العلماء** من أهل التفسير بهذه المسألةغير ابن عاشور البيضاوي حيث قال:

**"** وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لأنه أراد بالثاني أعم من الأول، وهو ما أتى به الرسل واقتضاه العقل، أي: فمن تبع ما أتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا عن أن يحل بهم مكروه، ولا هم يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه(3).

**وقال أبو السعود أيضاً: "**وإظهار الهدى مضافا إلى ضمير الجلالة لتعظيمه وتأكيد وجوب اتباعه أو لأن المراد بالثاني ما هو أعم من الهدايات التشريعية وما ذكر من إفاضة العقل ونصب الأدلة الآفاقية والأنفسية(4)**.**

**3 ـ وقال تعالى:** ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ البقرة: ٥٩ **.**

**قال ابن عاشورـ رحمه الله ـ:**

"وإنما جاء بالظاهر في موضع المضمر في قوله: فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً ولم يقل عليهم لئلا يتوهم أن الرجز عم جميع بني إسرائيل وبذلك تنطبق الآية على ما ذكرته التوراة تمام الانطباق"([[81]](#footnote-82)).

**وقال أيضاً:** "وقوله:فبدل الذين ظلموا، وقوله: فأنزلنا على الذين ظلموا اعتنى فيهما بالإظهار في موضع الإضمار ليعلم أن الرجز خص الذين بدلوا القول وهم العشرة الذين أشاعوا مذمة الأرض لأنهم كانوا السبب في شقاء أمة كاملة" (2).

**توضيح:** هذا هو الموضع الثالث من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير، فإن قوله: "فأنزلنا على الذين ظلموا " هو من الإظهار في مقام الإضمار.

حيث أعاد لفظ "الذين ظلموا" الأول ولم يقل "عليهم". تنبيهاً على أن ظلمهم سبب في عقابهم . وتقبيحاً لأمرهم، وإيذاناً بإنزال الرجز عليهم لظلمهم(3)، و قصداً إلى أن يبين أن إنزال الرجز كان لظلمهم لا للإبدال فقط، فإن الإبدال بعد الظلم(4)

**والغرض:** من إظهار "الذين ظلموا" تخصيص العقوبة بالظالمين، ولو قال: عليهم لاحتمل العموم وهو غير مقصود(5)**.**

**وكذلك** مبالغة في تقبيح أمرهم وإشعاراً بأن الإنزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه.

**وممن قال من العلماء** من أهل التفسير بهذه المسألة غير ابن عاشور، البيضاوي، حيث قال: وقوله: **"(فأنزلنا على الذين ظلموا)**، كرره مبالغة في تقبيح أمرهم وإشعاراً بأن الإنزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه، أو على أنفسهم بأن تركوا ما يوجب نجاتها إلى ما يوجب هلاكها" (6).

**وقال أبو حيان الأندلسي:** كرر الظاهر السابق زيادة في تقبيح حالهم وإشعارا بعلية نزول الرجز. وقد أضمر ذلك في الأعراف فقال: فأرسلنا عليهم، لأن المضمر هو المظهر([[82]](#footnote-83)).

**وقال سراج الدين عمر بن علي النعماني**: وقوله: (على الذين ظلموا) فأعادهم بذكرهم أولا، ولم يقل: «عليهم» تنبيها على أن ظلمهم سبب في عقابهم، وهو من إيقاع الظاهر موقع المضمر لهذا الغرض(2).

**وقال محمد بن أحمد الخطيب:** وقوله تعالى: (فأنزلنا على الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح أمرهم وإشعاراً بأنّ إنزال الرجز عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه أو على أنفسهم بأنهم تركوا ما يوجب نجاتها إلى ما يوجب هلاكها(3).

**وقال الشوكاني:** وقوله:(فأنزلنا على الذين ظلموا) هو من وضع الظاهر موضع المضمر

لنكتة كما تقرر في علم البيان، وهي هنا تعظيم الأمر عليهم وتقبيح فعلهم(4).

**وقال محمد رشيد رضا:** قوله تعالى: (فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء) على أن هذا العصيان لم يكن من كل بني إسرائيل، وأن هذا الرجز كان خاصا بالظالمين منهم الذين فسقوا عن الأمر ولم يمتثلوه، وقد أكد هذا المعنى أشد التأكيد بوضع المظهر موضع المضمر، فقال: (فأنزلنا على الذين ظلموا) ولم يقل: "فأنزلنا عليهم"؛ ولعل وجه الحاجة إلى التأكيد الاحتراس(5). من إبهام كون الرجز كان عاما، كما هو الغالب فيه(6)

**وقال القرطبي:** قوله تعالى: (فأنزلنا على الذين ظلموا) كرر لفظ" ظلموا" ولم يضمره تعظيما للأمر. والتكرير يكون على ضربين أحدهما استعماله بعد تمام الكلام كما في هذه

الآية وقوله: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) [البقرة: 79] ثم قال بعد (فويل لهم مما

كتبت أيديهم) ولم يقل: "مما كتبوا" وكرر الويل تغليظا لفعلهم ومنه قول الخنساء ([[83]](#footnote-84)).

تعرقني الدهر نهسا وحزا ... وأوجعني الدهر قرعا وغمزا

أرادت أن الدهر أوجعها بكبريات نوائبه وصغرياتها. والضرب الثاني: مجيء تكرير الظاهر في موضع المضمر قبل أن يتم الكلام كقوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ الحاقة: ١ - ٢

وﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ القارعة: ١ - ٢ ، كان القياس لولا ما أريد به من التعظيم والتفخيم: الحاقة ما هي والقارعة ما هي ومثله "فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة. وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة". كرر "فأصحاب الميمنة" تفخيما لما ينيلهم من جزيل الثواب وكرر لفظ "أصحاب المشئمة" لما ينالهم من أليم العذاب. ومن هذا الضرب قول الشاعر:

ليت الغراب غداة ينعب دائبا ... كان الغراب مقطع الأوداج

وقد جمع عدي بن زيد(2)المعنيين فقال:

لا أرى الموت يسبق الموت شي ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فكرر لفظ الموت ثلاثا وهو من الضرب الأول، ومنه قول الآخر:

ألا حبذا هند وأرض بها هند ... وهند أتى من دونها النأي والبعد

فكرر ذكر محبوبته ثلاثا تفخيما لها([[84]](#footnote-85)).

**4 ـ قال تعالى:** ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ البقرة: ٩٨ **.**

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:**

**"**ولهذا ذكر اسم الجلالة بلفظه الظاهر ولم يقل فإني عدو، أو فإنه عدو، لما يشعر به الظاهر هنا من القدرة العظيمة على حد قول الخليفة: «أمير المؤمنين يأمر بكذا» حثا على الامتثال"(2).

**توضيخ:** هذا هو الموضع الرابع من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير ابن عاشور،

حيث جاء الكلام فيه على خلاف مقتضى الظاهر. وكان الأصل أن يقول: "فإنه عدو

للكافرين" ولكنه أظهر لفظ الجلالة لإظهار القدرة والتعظيم، أو لدفع اللبس والإيهام.

**والغرض** منه: للتنبيه على علة الحكم،وذلك لإزالة اللبس، لاحتمال أن يفهم أن الضمير عائد على اسم الشرط فينقلب المعنى، أو عائد على أقرب مذكور، وهو ميكال، فأظهر الاسم. **وقال آخرون**: هو للتعظيم والتفخيم، لأن العرب إذا فخمت شيئا كررته بالاسم الذي تقدم له(3).

**وممن قال بهذه المسألة أيضاً من أهل التفسير،** أبو حيان حيث قال في البحر المحيط: وقوله: " (فإن الله عدو للكافرين) وأتى باسم الله ظاهراً، ولم يقل "أنه عدو للكافرين" لاحتمال أن يفهم أن الضمير عائد على اسم الشرط فينقلب المعنى، أو عائد على أقرب مذكور، وهو ميكال، فأظهر الاسم لزوال اللبس، أو للتعظيم والتفخيم، لأن العرب إذا فخمت شيئا كررته بالاسم الذي تقدم له"([[85]](#footnote-86)).

**وقال ابن كثير:** وقوله تعالى: (فإن الله عدو للكافرين) فيه إيقاع المظهر مكان المضمر حيث لم يقل: فإنه عدو للكافرين. قال: (فإن الله عدو للكافرين) كما قال الشاعر:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

وقال آخر:

ليت الغراب غداة ينعب دائبا ... كان الغراب مقطع الأوداج

وإنما أظهر الاسم هاهنا لتقرير هذا المعنى وإظهاره، وإعلامهم أن من عادى أولياء الله فقد عادى الله ، ومن عادى الله فإن الله عدو له ، ومن كان الله عدوه فقد خسر الدنيا والآخرة(3).

**الفصل الثاني:مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الثاني من التحرير والتنوير**

**1ـ** ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ البقرة: ١٤٣**.**

**قال ابن عاشورـ رحمه الله ـ:**

**"**وذكر اسم الجلالة من الإظهار في مقام الإضمار للتعظيم"([[86]](#footnote-87)).

**توضيح:** هذا هو الموضع الخامس من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسيره، وذلك في قوله تعالى من هذه الآية: (إن الله بالناس) إذ مقتضى الظاهر أن يأتي بالضمير مكان لفظ الجلالة، فخالف وجاء بالاسم الظاهر. لأن المقام، مقام إظهار لجلال عدل الله سبحانه وتعالى وسعة رحمته بخلقه فلم يبخسهم ثواب ما عملوا قبل تحويل القبلة، بل جازاهم بمثل ما جازاهم به بعد التحويل فضلاً منه ورحمة ومنة. ولم أجد لأحد من أهل العلم كلام لهذه المسألة في هذه الآية إلا ما سبق عن ابن عاشور- رحمه الله -.

**والغرض منه:** "التعظيم" لمقام الله جل وعلا، وإظهار سعة رحمته بخلقه. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

**2ـ** ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ البقرة: ١٤٥

**قال ابن عاشورـ رحمه الله ـ:**

"والمراد بالذين أوتوا الكتاب عين المراد من قوله: وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون على ما تقدم فإن ما يفعله أحبارهم يكون قدوة لعامتهم فإذا لم يتبع أحبارهم قبلة الإسلام

فأجدر بعامتهم أن لا يتبعوها.

ووجه الإظهار في مقام الإضمار هنا الإعلان بمذمتهم حتى تكون هذه الجملة صريحة في تناولهم كما هو الشأن في الإظهار في موقع الإضمار أن يكون المقصود منه زيادة العناية والتمكن في الذهن"([[87]](#footnote-88)).

**توضيح**: هذا هو الموضع السادس من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير التنوير، وهو في الآية عند قوله تعالى:{ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب} حيث، وضع الاسم الموصول موضع الضمير، فقال "الذين أتوا الكتاب" فخالف، وكان الظاهر أن يأتي بالضمير "هم" في هذا الموضع.

**والغرض منه:** لإظهار ذمهم حتى تكون الجملة صريحة في تناولهم وإفشاء سوء طويتهم وأنهم أهل غدر وحسد لا تنجع معهم المواعظ والآيات المعجزات.

**وممن قال بهذه المسألة من أهل التفسير** أبو السعود حيث قال:

وقوله: "(ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) وضع الموصول موضع المضمر للإيذان بكمال سوء حالهم من العناد مع تحقق ما يرغمهم منه من الكتاب الناطق بحقية ما كابروا في قبوله"(2).

**3ـ** ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ البقرة: ١٦٥

**فال ابن عاشورـ رحمه الله ـ:**

"والذين ظلموا هم الذين اتخذوا من دون الله أندادا فهو من الإظهار في مقام الإضمار ليكون شاملا لهؤلاء المشركين وغيرهم، وجعل اتخاذهم الأنداد ظلما لأنه اعتداء على عدة حقوق فقد اعتدوا على حق الله تعالى من وجوب توحيده، واعتدوا على من جعلوهم أندادا لله على العقلاء منهم مثل الملائكة وعيسى، ومثل ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر....فبذلك ظلموهم إذ كانوا سببا لهول يحصل لهم من السؤال يوم القيامة كما قال الله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮬ ﭼ المائدة: ١١٦ ، وقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ سبأ: ٤٠، وقال: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ الفرقان: ١٧، وظلموا أنفسهم في ذلك بتعريضها للسخرية في الدنيا وللعذاب في الآخرة وظلموا أعقابهم وقومهم الذين يتبعونهم في هذا الضلال فتمضي عليه العصور والأجيال، ولذلك حذف مفعول ظلموا لقصد التعميم([[88]](#footnote-89)).

**توضيح:**

وهو الموضع السابع من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في هذا التفسير، إذ كان الظاهر أن يأتي بالضمير بدل(الذين ظَلَمُواْ)، لكنه جاء بالاسم الموصول، إشارة إلى متخذي الأنداد(2).

وتقديره: على قراءة "ولو ترى"(3) بالخطاب، "ولو ترى يا محمد، الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب، وفزعهم منه، واستعظامهم له، لأقروا أن القوة لله، أو لعلمت أن القوة لله جميعا" فجواب «لو»: مضمر على التقديرين، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، علم ذلك ولكن خوطب، والمراد أمته.وعلى قراءة "ولو يرى"(4) للغائب، ولو يرى في الدنيا الذين ظلموا حالهم في الآخرة، إذ يرون العذاب، لعلموا أن القوة لله.

وقال في المنتخب: قراءة الياء عند بعضهم أولى من قراءة التاء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين قد علموا قدر ما يشاهده الكفار ويعاينونه من العذاب يوم القيامة، أما المتوعدون فإنهم لم يعلموا ذلك، فوجب إسناد الفعل إليهم. انتهى. قال: ولا فرق عندنا بين القراءتين، أعني التاء والياء، لأنهما متواترتان([[89]](#footnote-90)).

**والغرض منه:** التخصيص، حيث قصر الندامة عند رؤية العذاب يوم القيامة على الذين ظلموا باتخاذهم الأنداد دون غيره.

**ومن أشار إلى هذه المسألة غير ابن عاشور**، الإمام الزمخشري، حيث قال:

"(الَّذِينَ ظَلَمُوا) إشارة إلى متخذي الأنداد أى لو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشركهم أنّ القدرة كلها للَّه على كل شيء من العقاب والثواب دون أندادهم ويعلمون شدّة عقابه للظالمين إذا عاينوا العذاب يوم القيامة، لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وضلالهم."(2).

**وقال نسفي أيضاً:** "(الذين ظَلَمُواْ) إشارة إلى متخذي الأنداد"(3).

**4ـ** ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ البقرة: ١٦٧

**قال ابن عاشورـ رحمه الله ـ:**

"وقوله: "وقال الذين اتبعوا" أظهر في مقام الإضمار لأن ضميري الغيبة اللذين قبله عائدان إلى مجموع الفريقين، على أن في صلة الذين اتبعوا تنبيها على إغاظة المتبوعين وإثارة حسرتهم

وذلك عذاب نفساني يضاعف العذاب الجثماني وقد نبه عليه قوله: كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم)([[90]](#footnote-91)).

**توضيح:** هذا هو الموضع الثامن من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسيره، حيث أظهر في الآية لفظ "الذين اتبعوا" وكان الأصل أن يضمره لكنه أظهره دلالة على الندم والغم. بما كان من الإنسان عبر به عنهما، فقيل أصابته حسرة(2)، وهو عذاب نفساني، وبسبب الندم واتباع الزعماء في الباطل. لأن القوم تمنوا رجعة إلى الدنيا ليتبرأوا من الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله، كما تبرأ منهم رؤساؤهم الذين كانوا في الدنيا، المتبوعون فيها على الكفر بالله، إذ عاينوا عظيم النازل بهم من عذاب الله، ولكن هيهات. ولم أجد لأحد من أهل العلم كلام لهذه المسألة في هذا الموضع إلا ما تقدم عن ابن عاشور، ولعلها من الفتوح التي فتحت عليه فيها، لأني وجدت في أحيان كثيرة أن هذه المسألة قد يتكلم بها مفسر ما دون غيره من المفسرين، كما حدث أننا وجدنا ابن عاشور غفل عن مواضع كثيرة لهذه المسألة لم يتنبه لها في تفسيره.

**والغرض:** التنبيه على إغاظة المتبوعين وإثارة حسرتهم.

**5ـ** ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ البقرة: ١٧٢

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:**

"والعدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر لأن في الاسم الظاهر إشعاراً بالإلهية فكأنه يومئ إلى ألا تشكر الأصنام لأنها لم تخلق شيئا مما على الأرض باعتراف المشركين أنفسهم فلاتستحق شكرا. وهذا من جعل اللقب ذا مفهوم بالقرينة إذ الضمير لا يصلح لذلك إلا في مواضع. ولذلك جاء بالشرط فقال: إن كنتم إياه تعبدون أي اشكروه على ما رزقكم إن كنتم ممن يتصف بأنه لا يعبد إلا الله أي إن كنتم هذا الفريق وهذه سجيتكم"(3).

**توضيح:** هذا هو الموضع التاسع من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير، إذ الأصل أن يأتي في الآية بالضمير "اشكروه" لكنه عدل عنه إلى الاسم الظاهر فقال: "واشكروا لله". إظهاراً للامتنان بنعمة الإلهية.

**والغرض منه:** الإشعار بالإلهية فكأنه يومئ إلى ألا تشكر الأصنام لأنها لم تخلق شيئا مما على الأرض باعتراف المشركين أنفسهم فلا تستحق شكرا.

**وممن قال بهذه المسألة غير ابن عاشور،** أبو حيان حيث قال:

"(واشكروا لله): هذا من الالتفات، إذ خرج من ضمير المتكلم إلى اسم الغائب، وحكمة ذلك ظاهرة، لأن هذا الاسم الظاهر متضمن لجميع الأوصاف التي منها وصف الأنعام والرزق والشكر، ليس على هذا الإذن الخاص، بل يشكر على سائر الإنعامات والامتنانات التي منها هذا الامتنان الخاص"([[91]](#footnote-92)).

**6ـ** ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ

البقرة: ١٧٦

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:**

"والمراد من الكتاب المجرور بفي، يحتمل أنه المراد بـ(الكتاب) في قوله: (نزل الكتاب) فهو القرآن، فيكون من الإظهار في مقام الإضمار ليناسب استقلال جملة التذييل بذاتها ويكون المراد باختلفوا على هذا الوجه أنهم اختلفوا مع الذين آمنوا منهم أو اختلفوا فيما يصفون به القرآن من تكذيب به كله أو تكذيب ما لا يوافق هواهم وتصديق ما يؤيد كتبهم، ويحتمل أن المراد من الكتاب المجرور بفي هو المراد من المنصوب في قوله: (ما أنزل الله من الكتاب)سورة البقرة:آية:174. يعني التوراة والإنجيل أي اختلفوا في الذي يقرونه والذي يغيرونه وفي الإيمان بالإنجيل والإيمان بالتوراة.

**وقال أيضاً:** وفائدة الإظهار في مقام الإضمار في قوله: "الكتاب" أن يكون التذييل مستقلا

بنفسه لجريانه مجرى المثل)([[92]](#footnote-93)).

**توضيح:** هذا هو الموضع العاشر من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في التحرير والتنوير، مع ما في تأويل هذه الآية من خلاف بيِّن فيما سلف لك من كلامه - رحمه الله- إذ في تفسير المراد بالكتاب أربعة أقوال(2). فتتوجه هذه المسألة إن قلنا إن المراد بـ"الكتاب" في الموضع الثاني من الآية هو عينه المراد في الموضع الأول، حيث جاء الكلام فيه على خلاف الأصل، وكان الظاهر أن يأتي بالضمير "فيه" بدل لفظ "الكتاب" لكنه عدل عنه إلى الاسم الظاهر فقال: "وإن الذين اختلفوا في الكتاب"، فيكون الكلام من باب وضع الظاهر موضع المضمر. وأما إن كان تأويل "الكتاب" في الموضع الثاني خلاف الأول، فإن المسألة لا تتوجه. ولم أجد ذكر هذه المسألة في هذا الموضع إلا عند ابن عاشور. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

**والغرض منه:** أن يكون الكلام مستقلاً بنفسه عن الكلام الأول وتذييلاً له، لجريانه مجرى المثل. وفيه الإشارة إلى أنه الكتاب الذي لا ينبغي الخلاف فيه فضلاً عن أن يرتاب فيه.

**7ـ** ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ البقرة: ٢٠٧

**قال ابن عاشور** ـ رحمه الله ـ:

"ومناسبة هذا التذييل للجملة أن المخبر عنهم قد بذلوا أنفسهم لله وجعلوا أنفسهم عبيده فالله رءوف بهم كرأفة الإنسان بعبده(3) فإن كان ما صدق (من) عاما كما هو الظاهر في كل من بذل نفسه لله،فالمعنى والله رءوف بهم فعدل عن الإضمار إلى الإظهار ليكون هذا التذييل بمنزلة المثل مستقلا بنفسه وهو من لوازم التذييل، وليدل على أن سبب الرأفة بهم

أنهم جعلوا أنفسهم عبادا له(4).

**توضيح:** ، هذا هو الموضع الحادي عشر من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير ابن عاشور، حيث كان الظاهر أن يأتي بالضمير "هو" محل الاسم الظاهر لكنه عدل عن ذلك. فكرر لفظ الجلالة "الله"، ولم يضمره، ليدلل على استقلال كل جملة منها وأنها لم تحصل مرتبطة ببعضها ارتباط ما يحتاج فيه إلى إضمار([[93]](#footnote-94)). **و**ليدلل على أن سبب الرأفة بهم أنهم جعلوا أنفسهم عبادا له. وهو أيضاً من المواضع لم أجدها إلا عند ابن عاشور

**والغرض منه:** "التعظيم" لجناب الله سبحانه وتعالى وأن رأفته ورحمته حاصلة لكل من بذل نفسه ومهجته في سبيل تحصيل مرضاته.

**8ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ البقرة: ٢١١

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:**

"وعلى احتمال أن يكون الضمير في (ينظرون)البقرة:210، لأهل الكتاب: أي بني إسرائيل، فالعدول عن الإضمار هنا إلى الإظهار بقوله: (بني إسرائيل) لزيادة النداء على فضيحة حالهم ويكون الاستدلال عليهم حينئذ أشد، أي هم قد رأوا آيات كثيرة فكان

المناسب لهم أن يبادروا بالإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم أعلم الناس بأحوال الرسل"(2).

**توضيح:** ، هذا هو الموضع الثاني عشر من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسيره، إذ الأصل أن يأتي بالضمير "سلهم" فعدل عن ذلك إلى الاسم الظاهر بقوله: (سل بني إسرائيل)، لزيادة تبكيتهم وتقريعهم بذلك، وتقرير لمجيء البيِّنات التي هي سبب للهدى الذي هو أجلّ النعم ، ولكنهم جعلوها سبباً لضلالتهم فكفروا بها وتركوا الشكر عليها من بعد ما جاءته أى من بعد ما وصلت إليهم وتمكنوا من معرفتها. هو أيضاً من المواضع لم أجدها إلا عنده.

**والغرض منه:** زيادة النداء على فضيحة حالهم ليكون الاستدلال عليهم حينئذ أشد، لأنهم هم قد رأوا آيات كثيرة فكان المناسب لهم أن يبادوا بالإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم أعلم الناس بأحوال الرسل. ولكن أبت طباعهم المأفونة ذلك، وهم أهل غدر وتمرد وعناد جاحدون للحق، ساترون لأدلته وبراهينه الواضحة.

**9ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ البقرة: ٢١١

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:**

"وإظهار اسم الجلالة هنا مع أن مقتضى الظاهر أن يقال: فإنه شديد العقاب، لإدخال

الروع في ضمير السامع وتربية المهابة، ولتكون هذه الجملة كالكلام الجامع مستقلا بنفسه، لأنها بمنزلة المثل أمر قد علمه الناس من قبل"([[94]](#footnote-95)).

**توضيح:** وهو الموضع الثالث عشر من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير ابن عاشور، إذ عدل عن الإضمار بـ"إنه شديد العقاب" إلى إظهار لفظ الجلالةلتكون الجملة كالكلام الجامع مستقلاً بنفسه، بمنزلة المثل.

**والغرض منه :** تربية المهابة وإدخال الروعة ، والاعتبار بأن من يحذو حذو أولئك القوم فإن الله - سبحانه وتعالى - له بالمرصاد ، بالعقاب الشديد المؤلم.

**وممن قال من العلماء بهذه المسألة غير ابن عاشور،** أبو السعود حيث قال:

قوله:**"**(فإن الله شديد العقاب) تعليل للجواب كأنه قيل ومن يبدل نعمة الله عاقبه أشد عقوبة فإنه شديد العقاب وإظهار الاسم الجليل لتربية المهابة وإدخال الروعة"(2).

**10ـ** ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ البقرة: ٢١٢

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:**

"وقوله: (والذين اتقوا فوقهم)،أريد من الذين اتقوا المؤمنون الذين سخر منهم الذين كفروا لأن أولئك المؤمنين كانوا متقين، وكان مقتضى الظاهر أن يقال وهم فوقهم لكن عدل عن الإضمار إلى اسم ظاهر لدفع إيهام أن يغتر الكافرون بأن الضمير عائد إليهم ويضموا إليه كذبا وتلفيقا كما فعلوا حين سمعوا قوله تعالى: (أفرأيتم اللات والعزى)النجم: 19، إذ سجد المشركون وزعموا أن محمدا أثنى على آلهتهم. فعدل لذلك عن الإضمار إلى الإظهار ولكنه لم يكن بالاسم الذي سبق أعني (الذين ءامنوا) لقصد التنبيه على مزية التقوى وكونها سببا عظيما في هذه الفوقية، على عادة القرآن في انتهاز فرص الهدى والإرشاد ليفيد فضل المؤمنين على الذين كفروا، وينبه المؤمنين على وجوب التقوى لتكون سبب تفوقهم على الذين كفروا يوم القيامة" ([[95]](#footnote-96)).

**توضيح:** ، هذا هو الموضع الرابع عشر لهذه المسألة في هذا تفسيره، حيث جاء بالظاهر مكان الضمير، وكان مقتضى الظاهر أن يقال "وهم فوقهم" لكن عدل عن الإضمار إلى الاسم الظاهر، فقال: (والذين اتقوا)، وهم الذين آمنوا بعينهم. ليريك أنه لا يسعد عنده إلا المؤمن المتقى، وليكون بعثا للمؤمنين على التقوى إذا سمعوا ذلك(2). فذُكروا بعنوان التقوى للإيذان بأن إعراضَهم عن الدنيا للاتقاء عنها لكونها مُخِلَّةً بتبتُّلهم إلى جناب القدس شاغلة عنهم(3). وأن سبب فوقيتهم على الذين كفروا يوم القيام إنما هو هذه التقوى التي وسموا بها.

**والغرض من ذلك:** لقصد التنبيه على مزية التقوى وكونها سببا عظيما في هذه الفوقية. وأيضاً: لدفع إيهام أن يغتر الكافرون بأن الضمير عائد إليهم ويضموا إليه كذبا وتلفيقا،

كما فعلوا حين سمعوا قوله تعالى:{أفرأيتم اللات والعزى}[النجم:19]، إذ سجد المشركون وزعموا أن محمدا أثنى على آلهتهم.

**وممن قال بهذه المسألة غير ابن عاشور** الزمخشري حيث قال:

"فإن قلت: لم قال: (مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) ثم قال: (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) ؟ قلت: ليريك أنه لا يسعد عنده إلا المؤمن المتقى، وليكون بعثا للمؤمنين على التقوى إذا سمعوا ذلك"([[96]](#footnote-97)).

**وقال محمد ثناء الله:** وقوله: "(وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) يعنى هؤلاء الفقراء الذين كنوا بالّذين أمنوا وضع المظهر موضع المضمر ليدل على أنهم متقون وان استعلاء هم للتقوى وان العمل خارج من الإيمان فَوْقَهُمْ في المكان أو الرتبة أو الغلبة لان المتقين في أعلى عليين وفي كرامة الله ويتطاولون على الكفار فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا والكفار فيأسفل السافلين وفي مذلة يَوْمَ الْقِيامَةِ كما أن المؤمنين خير وأشرف عند الله من الكفار في الدارين(2).

**11ـ** ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ البقرة: ٢١٧

**قال ابن عاشور ـ رحمه الله ـ:**

قوله: "(قل قتال فيه كبير) إظهار لفظ القتال في مقام الإضمار ليكون الجواب صريحا حتى لا يتوهم أن الشهر الحرام هو الكبير، وليكون الجواب على طبق السؤال في اللفظ"(3).

**توضيح:** ، هذا هو الموضع الخامس عشر من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في هذا التفسير ، حيث أظهر في الآية لفظ "القتال" الذي حقه الإضمار، فقال: (قل قتال فيه) ولم يأت بالضمير. وهذا على اعتبار أن لفظ القتال الثاني هو نفس الأول([[97]](#footnote-98)). وذلك لكي لا يتوهم أن الشهر الحرام هو الكبير. وأن قوله «وكفر به» معطوف على (كبير) فيلزم أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر(2).ولم أجد هذه المسألة إلا في هذا الموضع من التحرير والتنوير

**والغرض منه:**دفعا للوهم والفهم السقيم، ولمطابقة الجواب السؤال(3).

**الفصل الثالث : مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الثالث من القرآن الكريم**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ البقرة: ٢٨٢

**قال ابن عاشورـ رحمه الله ـ:**

"وفي قوله: (فتذكر إحداهما الأخرى) إظهار في مقام الإضمار لأن مقتضى الظاهر أن يقول فتذكرها الأخرى، وذلك أن الإحدى والأخرى وصفان مبهمان لا يتعين شخص المقصود بهما، فكيفما وضعتهما في موضعي الفاعل والمفعول كان المعنى واحدا، فلو أضمر للإحدى ضمير المفعول لكان المعاد واضحا سواء كان قوله إحداهما- المظهر- فاعلا أو مفعولا به، فلا يظن أن كون لفظ إحداهما المظهر في الآية فاعلا ينافي كونه إظهارا في مقام الإضمار لأنه لو أضمر لكان الضمير مفعولا، والمفعول غير الفاعل كما قد ظنه التفتازاني لأن المنظور إليه في اعتبار الإظهار في مقام الإضمار هو تأتي الإضمار مع اتحاد المعنى. وهو موجود في الآية كما لا يخفى.

ثم نكتة الإظهار هنا قد تحيرت فيها أفكار المفسرين ولم يتعرض لها المتقدمون ، قال التفتازاني في « شرح الكشاف » : «ومما ينبغي أن يتعرض له وجه تكرير لفظ إحداهما ، ولا خفاء في أنه ليس من وضع المظهر موضع المضمر إذ ليست المذكرة هي الناسية إلا أن يجعل إحداهما الثانية في موقع المفعول ، ولا يجوز ذلك لتقديم المفعول في موضع الإلباس ، ويصح أن يقال: فتذكرها الأخرى ، فلا بد للعدول من نكتة» . وقال العصام في «حاشية البيضاوي» «نكتة التكرير أنه كان فصل التركيب أن تذكر إحداهما الأخرى إن

ضلت، فلما قدم إن ضلت وأبرز في معرض العلة لم يصح الإضمار "أي لعدم تقدم إمعاد" ولم يصح أن تضل الأخرى لأنه لا يحسن قبل ذكر إحداهما "أي لأن الأخرى لا يكون وصفا إلا في مقابلة وصف مقابل مذكور" فأبدل بإحداهما "أي أبدل موقع لفظ لأخرى بلفظ إحداهما" ولم يغير ما هو أصل العلة عن هيأته لأنه كان لم يقدم عليه، أن تضل إحداهما يعني فهذا وجه الإظهار. وقال الخفاجي في «حاشية التفسير» «قالوا: إن النكتة الإبهام لأن كل واحدة من المرأتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الضلال والتذكير، فدخل الكلام في معنى العموم» يعني أنه أظهر لئلا يتوهم أن إحدى المرأتين لا تكون إلا مذكرة الأخرى، فلا تكون شاهدة بالأصالة وجعل إحداهما الثاني مرادا به إحدى المرأتين. ولما اختلف المدلول لم يبق إظهار في

مقام الإضمار، وهو تكلف وتشتيت للضمائر لا دليل عليه، فينزه تخريج كلام الله عليه، وهو الذي عناه الغزنوي بقوله: «ومن رددتم عليه الحل إلخ» .

والذي أراه أن هذا الإظهار في مقام الإضمار لنكتة هي قصد استقلال الجملة بمدلولها كيلا تحتاج إلى كلام آخر فيه معاد الضمير لو أضمر، وذلك يرشح الجملة لأن تجري مجرى المثل. وكأن المراد هنا الإيماء إلى أن كلتا الجملتين علة لمشروعية تعدد المرأة في الشهادة، فالمرأة معرضة لتطرق النسيان إليها وقلة ضبط ما يهم ضبطه، والتعدد مظنة لاختلاف مواد النقص والخلل، فعسى ألا تنسى إحداهما ما نسيته الأخرى. فقوله أن تضل تعليل لعدم الاكتفاء بالواحدة، وقوله: فتذكر إحداهما الأخرى تعليل لإشهاد امرأة ثانية حتى لا تبطل شهادة الأولى من أصلها"([[98]](#footnote-99)).

**توضيح:** هذا هو الموضع السادس عشر من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في هذا التفسير ، وهو من المواضع التي تحير المفسرون من المتأخرين في توجيهها ، وذلك أنه لما أبهم الفاعل في: أن تضل ، بقوله : إحداهما ، أبهم الفاعل في : فتذكر ، بقوله : إحداهما ، إذ كل من المرأتين

يجوز عليها الضلال ، والإذكار ، فلم يرد : بإحداهما ، معينة.والمعنى : إن ضلت هذه أذكرتها هذه، وإن ضلت هذه أذكرتها هذه، فدخل الكلام معنى العموم، وكأنه قيل: من ضل منهما أذكرتها الأخرى، ولو لم يذكر بعد: فتذكر، الفاعل مظهرا للزم أن يكون أضمر المفعول ليكون عائدا على إحداهما الفاعل بتضل، ويتعين أن يكون: الأخرى، هو الفاعل، فكان يكون التركيب: فتذكرها الأخرى. وأما على التركيب القرآني فالمتبادر إلى الذهن أن: إحداهما ، فاعل تذكر، والأخرى هو المفعول، ويراد به الضالة، لأن كلا من الاسمين مقصور، فالسابق هو الفاعل، ويجوز أن يكون: إحداهما، مفعولا، والفاعل هو الأخرى لزوال اللبس، إذ معلوم أن المذكرة ليست الناسية، فجاز أن يتقدم المفعول ويتأخر الفاعل، فيكون نحو: كسر العصا موسى، وعلى هذا الوجه يكون قد وضع الظاهر موضع المضمر المفعول، فيتعين إذ ذاك أن يكون الفاعل هو: الأخرى([[99]](#footnote-100)).لأنّ كل واحدة من المرأتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الإضلال والإذكار والمعنى إن ضلت هذه أذكرتها هذه فدخل الكلام معنى العموم(2).

**والغرض منه:** لتأكيد الإبهام والمبالغة في الاحتراز عن توهم اختصاص الضلال بإحداهما بعينها والتذكير بالأخرى(3)**.**

**وممن ذكر المسألة غير ابن عاشور،** أبو حفص النعماني، حيث قال:

**"** قال أبو البقاء : فإن قيل : لم يقل : «فتذكرها الأخرى» ؟ قيل فيه وجهان:

أحدهما : أنه أعاد الظاهر ، ليدل على الإبهام في الذكر والنسيان ، ولو أضمر لتعين عوده على المذكور.

والثاني : أنه وضع الظاهر موضع المضمر ، تقديره : «فتذكرها» وهذا يدل على أن «إحداهما» الثانية مفعول مقدم ، ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا الوجه ؛ لأن المضمر هو المظهر بعينه ، والمظهر الأول فاعل «تضل» ، فلو جعل الضمير لذلك المظهر؛ لكانت الناسية حقا هي المذكرة، وهو محال قال شهاب الدين - رحمه الله تعالى -: وقد يتبادر إلى الذهن أن الوجهين راجعان لوجه واحد قبل التأمل؛ لأن قوله: «أعاد الظاهر» قريب من قوله : «وضع الظاهر موضع المضمر»([[100]](#footnote-101)) .

**وقال الشهاب الخفاجي:** "ومما كان ينبغي أن يتعرّض له وجه تكرير لفظ إحدإهما ولاخفاء في أنه ليس من وضع المظهر موضع المضمر إذ ليست مذكرة هي الناسية إلا أن تجعل إحداهما الثانية في موقع المفعول ولا يجوز لتقدّم المفعول على الفاعل في موضع الإلباس نعم يصح أن يقال: فتذكرها الأخرى فلا بد للعدول من نكتة. (أقول) : قالوا إنّ النكتة الإبهام لأنّ كل واحد من المرأتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الإضلال والإذكار والمعنى إن ضلت هذه أذكرتها هذه فدخل الكلام معنى العموم وأنه من وضع الظاهر موضع المضمر وتقدير فتذكرها، وهذا يدل على أن إحداهما الثانية مفعول مقدّم وإنما يمتنع التقديم إذا وقع الباس يغير المعنى فإن لم يكن الباس نحو كسر العصا موسى لم يمتنع، قال أبو البقاء رحمه الله: وهذا من هذا القبيل لأنّ الإذكار والنسيان لا يتعين في واحدة

منهما ومقتضاه أنه يجوز ذلك في نحو ضمارب موسى عيسى إذ لا يتغير المعنى فهو إجمال لا لب!**"**(2)**.**

**وقال محمد رشيد رضا:** "ولهذا أعاد لفظ (إحداهما) مظهرا وليس المعنى لئلا تنسى واحدة فتذكرها الثانية ، كما فهم كثير من المفسرين. وقال بعضهم (وهو الحسين بن علي المغربي) معناه أن تضل إحدى الشهادتين عن إحدى المرأتين فتذكرها بها المرأة الأخرى ، فجعل إحدى الأولى للشهادة والثانية للمرأة ، وأيده الطبرسي بأن نسيان الشهادة لا يسمى ضلالا ؛ لأن الضلال معناه الضياع ، والمرأة لا تضيع واستدل على التفرقة بين الضلال والنسيان بقوله - تعالى -: (ضلوا عنا) ومثله : (لا يضل ربي ولا ينسى) وكأن الأستاذ الإمام أقره عند ما ذكره. ورده بعضهم بما في من التفكيك، وبأن تفسير الضلال بالنسيان مروي عن سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما ، ونقله ابن الأثير لغة. أقول : وما ذكرته يغني عن هذا. وذكر الألوسي في وجه العدول عن قوله : (فتذكرها) إلى قوله : فتذكر إحداهما الأخرى أنه رأى في طراز المجالس أن الخفاجي سأل قاضي للقضاة شهاب الدين الغزنوي عن سر تكرار (إحدى) معرضا بما ذكره المغربي فقال:

يا رأس أهــل العلوم السادة البرره ... ومن نداه على كل الورى نشره

ما سر تكرار (إحدى) دون (تذكرها) ... في آية لذوي الإشهاد في البقره

وظاهر الحال إيجاز الضمير علـــى ... تكرار (إحداهما) لو أنه ذكره

وحمل الاحدى على نفس الشهادة في ... أولاهما ليس مرضيا لدى المهره

فغص بفكرك لاستخراج جوهــرة ... من بحر علمك ثم ابعث لنا درره

فأجاب القاضي

يا مــــن فوائده بالعلم منتشره ... ومن فضائله بالكون مشتهره

يا من تفرد فـــي كشف العلوم ... لقد وافى سؤالك والأسرار مستتره

تضل إحداهما " فالقـــول محتمل ... كليهما فهي للإظهار مفتقره

ولو أتــــى بضمير كان مقتضيا ... تعيين واحدة للحكم معتبره

ومن رددتم عليه الحل فهو كما أشرتم ... ليس مرضيا لمن سبـــره

هــذا الذي سمح الذهن الكليل به ... والله أعلم في الفحوى بما ذكره"([[101]](#footnote-102)).

**2ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ البقرة: ٢٨٢

**قال ابن عاشور:**

"وإظهار اسم الجلالة في الجمل الثلاث: لقصد التنويه بكل جملة منها حتى تكون مستقلة الدلالة، غير محتاجة إلى غيرها المشتمل على معاد ضميرها، حتى إذا سمع السامع كل واحدة منها حصل له علم مستقل، وقد لا يسمع إحداها فلا يضره ذلك في فهم أخراها، ونظير هذا الإظهار قول الحماسي([[102]](#footnote-103)):

اللؤم أكرم من وبر ووالده ... واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

واللؤم داء لو بر يقتلون به ... لا يقتلون بداء غيره أبــدا

فإنه لما قصد التشنيع بالقبيلة ومن ولدها، وما ولدته، أظهر اللؤم في الجمل الثلاث ولما كانت الجملة الرابعة كالتأكيد للثالثة لم يظهر اسم اللؤم بها. هذا، ولإظهار اسم الجلالة نكتة أخرى وهي التهويل"(2).

**توضيح:** هذا هو الموضع السابع عشر لمسألة الإظهار في مقام الإضمار في تفسير ابن عاشور، حيث جاء لفظ الجلالة ثلاث مرات مظهراً،وكان الأولى إضماره في الموضعين الأخيرين. فتكرير لفظة "الله"في الجمل الثلاث لاستقلالها،فإن الأولى حث على التقوى،والثانية وعد بإنعامه،والثالثة تعظيم لشأنه. ولأنه أدخل في التعظيم من الكناية(3).

وذكر الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي قال: (قال الراغب: إن قيل: كيف قال: "واتقوا الله.." الخ فكرّرها ثلاثا وقد استكرهوا مثل قوله:

فما للنَّوى جُذّ النَّوى قُطع النَوى ... كذاك النَّوى قطَّاعةُ لوصِالحتى قيل: سلط الله عليه شاة ترعى نواه، وقوله(4):

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى ... وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

فاعلم أنّ التكرير المستحسن هو كل تكرير يقع على طريق التعظيم أو التحقير في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها، والمستقبح هو أن يكون التكرير في جملة واحدة أو في جمل في معنى ولم يكن فيه التعظيم والتحقير وهو الظاهر في البيتين لا الآية فإنّ قوله واتقوا الله حث على تقوى الله ويعلمكم الله تذكير نعمته، والله بكل شيء عليم تعظيم له عز وجل ومتضمن للوعد والوعيد فلما قصد تعظيم كل واحد من هذه الأحكام أعيد لفظ الله وأما البيت الثاني فهو جملة واحدة لأنّ قوله: كجهل السيف نعت لقوله بجهل وكذا والسبف مغمد حال من قوله كحلم السيف والبيت الأوّل كرر جذ النوى وقطع النوى وهما بمعنى واحد)([[103]](#footnote-104)).

**والغرض منه:** تكرار اسم الجلالة في الجمل الثلاث لإدخال الروعة وتربية المهابة، وإلقاء الروعة في نفس القارئ والسامع، وللتنبيه على استقلال كل منها بمعنى على حياله فإن الأولى حث على التقوى والثانية وعد بالإنعام والثالثة تعظيم لشأنه تعالى(2)**.**

**وممن قال بالمسألة غير ابن عاشور،** البيضاوي حيث قال**:** "كرر لفظه الله في الجمل الثلاث لاستقلالها، فإن الأولى حث على التقوى، والثانية وعد بإنعامه، والثالثة تعظيم لشأنه. ولأنه أدخل في التعظيم من الكناية(3).

**وقال أبو السعود**:

"(والله بِكُلّ شَيْء عَلِيمٌ) فلا يكاد يخفي عليه حالُكم وهو مجازيكم بذلك، كُرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لإدخال الروعةِ وتربيةِ المهابةِ وللتنبيه على استقلالِ كلَ منها بمعنى على حياله فإن الأولى حثٌّ على التقوى والثانية وعدٌ بالإنعام والثالثة تعظيمٌ لشأنه تعالى"(4)

**3ـ** ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ آل عمران: ١٢

**قال ابن عاشور:**

"والذين كفروا [البقرة: 39] يحتمل أن المراد بهم المذكورون في قوله: إن الذين كفروا لن تغني عنهم [آل عمران: 116] فيجيء فيه ما تقدم والعدول عن ضمير "هم" إلى الاسم الظاهر لاستقلال هذه النذارة.

والظاهر أن المراد بهم المشركون خاصة، ولذلك أعيد الاسم الظاهر، ولم يؤت بالضمير بقرينة قوله بعده: (قد كان لكم آية) إلى قوله: (يرونهم مثليهم رأي العين) وذلك مما شاهده المشركون يوم بدر"([[104]](#footnote-105)).

**توضيح:** هذا هو الموضع الثامن عشر لمسألة الإظهار في مقام الإضمار، في تفسير التحرير والتنوير، حيث جاء بالاسم الموصول "الذين كفروا" ظاهراً ولم يأت بالضمير "هم" كما هو العرف في الاستعمال العربي،حيث أن الاسم إذا تقدم وكرر ثانية فإنه يضمر في الموضع الثاني ، إلا أن هذه القاعدة هاهنا خرمت وجيءَ بالاسم الظاهر وما ذاك إلا لاستقلال النذارة بهم دون غيرهم ، فما توعدهم الله به من الغلبة في الدنيا حاصل لا محالة ، وكذا ما أعده لهم من النكال والوعيد الشديد يوم القيامة، وعد الله لا يخلف الله الميعاد. هو من المواضع التي لم أجدها إلا عند ابن عاشور**.**

**والغرض منه:** التخصيص لاستقلال النذارة بالمشركين خاصة بهم دون غيرهم. بدليل ما جاء من الآيات بعدها. ولبيان علة انهزامهم وحشرهم إلى جهنم.

**الفصل الرابع : مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الرابع من التحرير والتنوير وحتى نهاية سورة آل عمران. .**

**1ـ** ﭽ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ آل عمران: ١١٣

**قال ابن عاشور:**

"وجملة (من أهل الكتاب أمة قائمة) إلخ ... مبينة لإبهام ليسوا سواء والإظهار في مقام الإضمار للاهتمام بهؤلاء الأمة، فلأمة هنا بمعنى الفريق([[105]](#footnote-106)).

**توضيح:** هذا هو الموضع التاسع عشر في التحرير والتنوير لمسألة الإظهار في مقام الإضمار حيث جاء بالاسم الظاهر بدل الضمير، "منهم" لأن ذكر الفريقين من أهل الكتاب قد جرى في قوله: "منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون" ثم قال: "ليسوا سواء" يعني المؤمنين والفاسقين، ثم وصف الفاسقين فقال: "لن يضروكم إلا أذى"، ثم وصف المؤمنين فقال: "أمة قائمة. الآية. فهو مردود على أول الكلام، والتقدير: ليس أهل الكتاب مستويا منهم أمة قائمة كذا، وأمة كافرة(2). وهذا على القول بأن المراد من "أهل الكتاب" في الآية هم اليهود والنصارى، وإلا فلا.

**والغرض من وضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد إليهم**: لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين والإيذان بأن تلك الأمة ممن أوتي نصيبا وافرا من الكتاب لا من أرذالهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقمت العود فقام بمعنى استقام وهم الذين أسلموا منهم كعبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيد وأسيد بن عبيد وأضرابهم وقيل هم أربعون رجلا من أهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمدا عليهما الصلاة والسلام وكان من الأنصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة ابن أن

كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه([[106]](#footnote-107)).

**وممن أورد المسألة في تفسيره من أهل العلم،** أبو حيان حيث قال:

**"**و(من أهل الكتاب أمة قائمة): مبتدأ وخبر. وقال الفراء: أمة مرتفعة بسواء، أي ليس أهل الكتاب مستوياً، من أهل الكتاب أمة قائمة موصوفة بما ذكر، وأمة كافرة، فحذفت هذه الجملة المعادلة، ودل عليها القسم الأول كقوله:

عصيت إليها القلب إني لأمره ... سميع فما أدري أرشد طلابها

التقدير: أم غي فحذف لدلالة أرشد وقال:

أراك فما أدري أهم ضممته ... وذو الهم قدما خاشع متضائل

التقدير: أم غيره. قال الفراء: لأن المساواة تقتضي شيئين: سواء العاكف فيه والباد سواء محياهم ومماتهم. ويضعف قول الفراء من حيث الحذف. ومن حذف وضع الظاهر موضع المضمر، إذ التقدير: ليس أهل الكتاب مستوياً منهم أمة قائمة كذا، وأمة كافرة. وذهب أبو عبيدة: إلى أن الواو في ليسوا علامة جمع لا ضمير مثلها، في قول الشاعر:

يلومونني في شراء النخي ... ل قومي وكلهم ألوم

واسم ليس: أمة قائمة، أي ليس سواء من أهل الكتاب أمة قائمة موصوفة بما ذكر، وا أمة كافرة(2).

**وقال أبو السعود:** ووضعُ أهلِ الكتابِ موضعَ الضميرِ العائد إليهم لتحقيق ما به الاشتراكُ بين الفريقين والإيذانِ بأن تلك الأمةَ ممن أوتي نصيباً وافراً من الكتاب لا من أرذالهم(3)**.**

**2ـ** ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ آل عمران: ١٢٦

**قال ابن عاشور:**

(وإظهار اسم الجلالة في مقام الإضمار للتنويه بهذه العناية من الله بهم)([[107]](#footnote-108)).

**توضيح:** هذا هو الموضع العشرون من مواضع الإظهار في مقام الإضمار في التحرير والتنوير، حيث أظهر لفظ الجلالة بدل الضمير، تنبيهاً لعباده المؤمنين بأنهم تحت حفظ وعناية العزيز الذي لا يغالب في أقضيته. الحكيم الذي ينصر ويخذل بمقتضى الحكمة والمصلحة. ولم أجد المسألة عند غير ابن عاشور

**والغرض منه**: لبيان مصدر النصر. وإظهار عناية لعباده المؤمنين. بأن يكون توكلهم على الله لا على الملائكة وهذا تنبيه على أن إيمان العبد لا يكمل إلا عند الإعراض عن الأسباب والإقبال بالكلية على مسبب الأسباب. وهو مما يقوي به الله رجاء النصرة والطمع في الرحمة(2).

**الفصل الخامس: استدراكات على ابن عاشور في قاعدة الإظهار في مقام الإضمار ضمن نطاق البحث وفيه أربعة مباحث:**

اعلم أن مسألتنا هذه إنما تؤتي أكلها مع التدبر والتأمل لما في القرآن الكريم، فكلما أمعن العبد النظر، كلما ظهرت له ذيول هذه المسألة، وتجلت له الفتوحات، فقد يحصل للأول ما يعجز عنه الآخر، وقد يدرك الآخر ما لايدركه الأول، ولهذا نجد كثيرا من أهل التفاسير تتباين كتبهم حول هذه المسألة ذكراً وإغفالاً، وشيخنا ابن عاشور، ترك مواضع كثيرة لهذه المسألة أغفل الحديث عنها، وقد وجدت من خلال تتبعي لكتب أهل التفسير ما يربو على عشرين موضعاً، ضمن نطاق بحثنا له علاقة بمسألتنا هذه لم ينبّه عليه ان عاشور، وسوف أذكرها في هذا الفصل مرتبة حسب ترتيب المصحف الشريف إنشاء الله، وبحسب أجزاء التحرير والتنوير. وذلك في أربعة مباحث، وهي كما يلي:

**المبحث الأول: الاستدراكات على الجزء الأول من التحرير والتنوير:**

**1ـ** ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ البقرة: ٢٢

فقوله تعالى: (وانزل من السماء ماء) هو من مواضع الإظهار في مقام الإضمار حيث أعاد لفظ "السماء" مرة أخرى وكان الظاهر فيها الإضمار لا كنه كررها لزيادة التقرير، وهو الموضع الأول من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم**، أبو السعود حيث قال:

"(وأنزل من السماء ماء) عطف على جعل أي أنزل من جهتها أو منها إلى السحاب ومن السحاب إلى الأرض كما روي ذلك عنه عليه الصلاة والسلام أو المراد بالسماء جهة العلو كما ينبئ عنه الإظهار في موضع الإضمار وهو على الأولين لزيادة التقرير**"([[108]](#footnote-109))**

**وقال أبو حيان:** وقوله تعالى "(وأنزل من السماء): يجوز أن يراد به السحاب، ويجوز أن يراد به السماء المعروفة. فعلى الأول الجامع بينهما هو القدر المشترك من السمو، ولا يجوز الإضمار لأنه غير الأول، وعلى الثاني فحسن الإظهار دون الإضمار هنا كون السماء الأولى في ضمن جملة، والثانية جملة صالحة بنفسها أن تكون صلة تامة لولا عطفها"([[109]](#footnote-110)) .

**2ـ** ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ البقرة: ٢٢

**و**قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أندادا) هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، إذ كان الظاهر أن يقول: "فلا تجعلوا له" لكنه أظهر اسم الجلالة لتعيين المعبود الحق، وهو الموضع الثاني من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** أبو السعود، حيث قال:

"وإيقاع الاسم الجليل موقع الضمير لتعيين المعبود بالذات إثر تعيينه بالصفات وتعليل الحكم بوصف الألوهية التي عليها يدور أمر الوحدانية واستحالة الشركة والإيذان باستتباعها لسائر الصفات"([[110]](#footnote-111)).

**3ـ** ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ البقرة: ٣٣**.**

وقوله تعالى:(فلما أنبأهم بأسمائهم) هو من مواطن الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر "الأسماء"، وكان الأصل فيها الإضمار لكنها أظهرت للعناية، وهو الموضع الثالث من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** الإمام أبو السعودحيث قال**:**

"وإظهار الأسماء في موقع الإضمار لإظهار كمال العناية بشأنها والإيذان بأنه عليه السلام أنبأهم بها على وجه التفصيل دون الإجمال والمعنى فأنبأهم بأسمائهم مفصلة وبين لهم أحوال كل منهم وخواصه وأحكامه المتعلقة بالمعاش والمعاد فعلموا ذلك لما رأوا أنه عليه السلام لم يتلعثم في شئ من التفاصيل التي ذكرها مع مساعدة ما بين الأسماء والمسميات من المناسبات والمشاكلات وغير ذلك من القرائن الموجبة لصدق مقالاته عليه السلام فلما أنبأهم بذلك(2).

**وقال أبو حيان: "**وقوله: (فلما أنبأهم بأسمائهم): جملة محذوفة، التقدير: فأنبئهم بها، فلما أنبأهم حذفت لفهم المعنى، وفي قوله: أنبئوني، فلما أنبأهم تنبيه على إعلام الله أنه قد أعلم الله أنه قد أعلم آدم من أحوالهم ما لم يعلمهم من حاله، لأنهم رأوه قبل النفخ مصورا، فلم يعلموا ما هو، وعلى أنه رفع درجة آدم عندهم، لكونه قد علم لآدم ما لم يعلمهم، وعلى إقامته مقام المفيد المعلم، وإقامتهم مقام المستفيدين منه(3).

**4ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ البقرة: ٨٩.

وقوله تعالى: (فلعنة الله على الكافرين) هو من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أعاد ذكر الكافرين مرة ثانية، وهو الموضع الرابع من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** الإمام البيضاوي**،** حيث قال:وقوله تعالى: "(فلعنة الله على الكافرين) أي عليهم، وأتى بالمظهر للدلالة على أنهم لعنوا لكفرهم، فتكون اللام للعهد، ويجوز أن تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا أوليا لأن الكلام فيهم"([[111]](#footnote-112)).

**وقال الإمام النسفي**، قوله: "(فلعنة الله على الكافرين) أي عليهم وضعاً للظاهر موضع المضمر للدلالة على أن اللعنة لحقتهم لكفرهم. (2).

**قال أبو السعود** قوله: "(فَلَعْنَةُ الله عَلَى الكافرين) اللامُ للعهد أي عليهم ووضعُ المظهرِ موضعَ المضمرِ للإشعار بأن حلول اللعنة عليهم بسبب كفرِهم"(3).

**وقال أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل:** "وقال: «على الكافرين» ولم يقل: «عليهم» إقامة للظاهر مقام المضمر، لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر"(4).

**5ـ** ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ البقرة: ٩٥**.**

وقوله تعالى: (عليم بالظالمين) هو من مواضع الإظهار في مقام الإضمار أيضاً، حيث جاء بلفظ: (الظالمين) بدل الضمير "هم" وهو الموضع الخامس من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور لهذه المسألة في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** الإمام أبو السعود، حيث قال: قوله(والله عَلِيمٌ بالظالمين) أيْ بهِم وإيثارُ الإظهارِ على الإضمار لذمِّهم والتسجيلِ عليهِم بأنَّهم ظالمون في

جميعَ الأمورِ التي من جملتها ادعاء ما ليس لهم ونفيه من عيرهم([[112]](#footnote-113)).

**6ـ** ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ البقرة: ٩٦

وقوله تعالى: (ومن الذين أشركوا) هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر (الذين أشركوا) بل الإتيان الضمير "هم"، وهو الموضع السادس من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** أبو حيان حيث قال**:**

**"**ويكون الذين أشركوا من وقوع الظاهر المشعر بالعلية موقع المضمر، إذ المعنى: ومنهم قوم يود أحدهم(2).

**7ـ** ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ البقرة: ٩٨

وقوله: (فإن الله عدو للكافرين) في لفظ (الكافرين)، هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث ذكر لفظ: (الكافرين) بدل الضمير "هم"، وهو الموضع السابع من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** الزمخشري حيث قال**:** فقوله: "(عدو للكافرين)، أراد عدو لهم، فجاء بالظاهر ليدل على أن الله عاداهم لكفرهم، وأن عداوة الملائكة كفر. وإذا كانت عداوة الأنبياء كفرا، فما بال الملائكة؟ وهم أشرف(3)"(4).

**وقال البيضاوي: "**ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أنه تعالى عاداهم لكفرهم، وأن عداوة الملائكة والرسل كفر([[113]](#footnote-114)) .

**وقال أبو السعود:** في قوله نعالى: "(فإن الله عدو للكافرين)ووضع الكافرين موضع المضمر للإيذان بأن عداوة المذكورين كفر وأن ذلك بين لا يحتاج إلى الإخبار به وأن مدار عداوته تعالى لهم وسخطه المستوجب لأشد العقوبة والعذاب وهو كفرهم المذكور"(2).

**وقالأبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل:** "أن الاسم الظاهر قام مقام المضمر، وكان الأصل: فإن الله عدو لهم، فأتى بالظاهر تنبيها على العلة"(3).

**وقال أبو العباس الفاسي:** "ووضع الظاهر موضع الضمير في قوله: (عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ) ولم يقل: لهم، تسجيلاً عليهم بالكفر، وبيان أن الله إنما عاداهم لكفرهم، وأن عداوة الملائكة والرسل كفر، عصمنا الله من موارد الردى. آمين"(4).

**وقال محمد سيد طنطاوي**: "وقال سبحانه: في ختام الآية الكريمة (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ) ولم يقل فإن الله عدو له أو لهم، ليدل على أن عداوة كل واحد ممن اشتملت الآية الكريمة على ذكرهم كفر وجحود، وليكون اندراجهم تحت هذا الحكم العام من باب إثبات الحكم بالدليل، وللإشعار بأن عداوة الله- تعالى- لهم سببها كفرهم فإن الله لن يعادى قوماً لذواتهم ولا لأنسابهم، وإنما يكره لهم الكفر ويعاقبهم عليه معاقبة العدو للعدو"(5).

**وقال الإيجي:** "(فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)، فيه تنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء فمن عادى أحدهم فقد عادى الجميع ووضع الظاهر أي: للكافرين موضع المضمر للدلالة على أن عداوة الله لهم لكفرهم وعداوتهم كفر"([[114]](#footnote-115)).

**المبحث الثاني: الاستدراكات على الجزء الثاني من التحرير والتنوير:**

**1 ـ** ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ البقرة: ١٦٥

وقوله تعالى: (والذين أمنوا أشد حباً لله) هو من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر اسم الجلالة وكان مقتضى الظاهر إضماره "اشد حباً له" إلا أنه أظهره، تفخيماً لمقام الباري جل جلاله، وهو الموضع الثامن من المواضع التي فاتت ابن عاشور، ولم ينبه عليها.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** أبو السعود حيث قال**:** "وإظهار الاسم الجليل في مقام الإضمار لتربية المهابة وتفخيم المضاف وإبانة كمال قبح ما ارتكبوه".وقال أيضاً: "وإيثار الإظهار في موضع الإضمار لتفخيم الحب والإشعار بعلته"([[115]](#footnote-116))

**2ـ** ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ البقرة: ٢٤٣

وقوله تعالى: (ولكن أكثر الناس لا يشكرون)، وهو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر لفظ (الناس) الذي حقه الإضمار، وهو الموضع التاسع من المواضع التي لم ينبه عليه ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من العلماء،** أبو السعود حيث قال: (ولكن أَكْثَرَ الناس لاَ يَشْكُرُونَ) أي لا يشكرون فضلَه كما ينبغي ويجوز أن يراد بالشكر الاعتبارُ والاستبصارُ وإظهارُ الناس في مقام الإضمار لمزيد التشنيع(2).

**المبحث الثالث: الاستدراكات على الجزء الثالث من التحرير والتنوير:**

**1ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ البقرة: ٢٨٢**.**

وقوله تعالى: (ولا يأب كاتب) في الآية هو أيضاً من مواطن الإظهار في مقام الإضمار التي لم يذكرها ابن عاشور ، حيث أعاد لفظ "كاتب" الذي حقه الإضمار، تذكيراً بنعمة الله عليه بتعليمه الكتابة، وهو الموضع العاشر من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، حيث قال: "قال ثالثاً: (وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ الله) ، فكان هذا كالتِّكرار لقوله: (وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بالعدل) ؛ لأنَّ العدل هو ما علَّمه الله"([[116]](#footnote-117)).

**2ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ البقرة: ٢٨٢

وقوله تعالى: (فإن كان الذي عليه الحق)، هو أيضاً من مواطن الإظهار في مقام الإضمار حيث أظهر (الذي عليه الحق) وأعاده بلفظه الأول من غير إضمار، وهو الموضع الحادي عشر من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** أبو السعود**،** حيث قال: وقوله"(فإن كان الذى عليه الحق) صرح بذلك في موضع الإضمار لزيادة الكشف والبيان لا لأن الأمر والنهي لغيره"([[117]](#footnote-118)).

**3ـ** ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ البقرة: ٢٨٥

وقوله تعالى: (لا نفرق بين أحد من رسله)، هو أيضاً من مواطن الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر لفظ الرسل الذي حقه الإضمار، وهو الموضع الثاني عشر من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في التحرير والتنوير.

**ومممن ذكر المسألة من أهل العلم**، أبو السعود، حيث قال**:** (لا نفرق بين أحد منهم)، وفيه من الدلالة صريحا على تحقق عدم التفريق بين كل فرد منهم وبين من عداه كائنا من كان ما ليس في أن يقال لا نفرق بين رسله وإيثار إظهار الرسل على الإضمار الواقع مثله في قوله تعالى {وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم} إما للاحتراز عن توهم اندارج الملائكة في الحكم أو للإشعار بعلة عدم التفريق أو للإيماء إلى عنوانه لأن المعتبر عدم التفريق من حيث الرسالة دون سائر الحيثيات الخاصة([[118]](#footnote-119))**.**

**4ـ** ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭼ آل عمران: ٢٩**.**

وقوله تعالى: (والله على كل شيء قدير) هو من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أعاد ذكر اسم الجلالة مرة ثانية بدل الضمير "هو"، وهو الموضع الثالث عشر من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** أبو السعود، حيث قال:"(والله على كُلّ شَيْء قَدِيرٌ)فيقدِرُ على عقوبتكم بما لا مزيدَ عليهِ إن لم تنتهوا عما نُهيتم عنه وإظهارُ الاسمِ الجليلِ في موضع الإضمار لتربية المهابةِ وتهويل"(2).

**5ـ** ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ آل عمران: ٣٢

وقوله تعالى: (فإن الله لا يحب الكافرين)، هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر الاسم الكريم الذي حقه الإضمار، وهو الموضع الرابع عشر من المواضع التي لم ينبه عليها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم**، أبو السعود حيث قال: "(فإن الله لا يحب الكافرين) نفي المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وسخطه عليهم أي لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وإيثار الإظهار على الإضمار لتعميم الحكم لكل الكفرة والإشعار بعلته فإن سخطه تعالى عليهم بسبب كفرهم والإيذان بأن التولي عن الطاعة كفر وبأن محبته عز وجل مخصوصة بالمؤمنين"(3).

**6ـ** ﭽ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ آل عمران: ٥٤**.**

وقوله تعالى: (والله خير الماكرين)، هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أعاد اسم الجلالة الذي حقه الإضمار مظهراً، وهو الموضع الخامس عشر من المواضع التي لم ينبه عليها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم:** أبو السعود، حيث قال: "(والله خير الماكرين) أقواهم مكرا وأنفذهم كيدا وأقدرهم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب وإظهار الجلالة في موقع الإضمار لتربية المهابة والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله"([[119]](#footnote-120)).

**7ـ** ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ آل عمران: ٩٨**.**

قوله: (والله شهيد على ما تعملون) هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أعاد ذكر اسم الجلالة الذي حقه الإضمار، وهو الموضع السادس عشر من المواضع التي لم ينبه عليها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** أبو السعود، حيث قال**:** (والله شهيد على ما تعملون) حال من فاعل تكفرون مفيدةٌ لتشديد التوبيخ وتأكيد الإنكار وإظهار الجلالة في موقع الإضمار لتربية المهابة وتهويل الخطب(2).

**المبحث الرابع: الاستدراكات على الجزء الرابع من التحرير والتنوير وحتى نهاية سورة آل عمران:**

**1ـ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ آل عمران: ١٤١**.**

**و**قوله تعالى: (وليمحص الله)، هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر الاسم الجليل الذي حقه الإضمار، وهو الموضع السابع عشر من المواضع التي لم ينبه عليها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن ذكر المسألة من أهل العلم،** أبو السعود، حيث قال**: "**وإظهار الاسم الجليل في موقع الإضمار لإبراز مزيد الاعتناء بشأن التمحيص([[120]](#footnote-121)).

**2ـ** ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ آل عمران: ١٤٦

وقوله (والله يحب الصابرين) هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر لفظ (الصابرين) الذي حقه الإضمار، وهو الموضع الثامن عشر من المواضع التي لم ينبه عليها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن قال بالمسألة من أهل العلم:** أبو السعود، حيث قال: "(والله يحب الصابرين) أي على مقاساة الشدائد ومعاناة المكاره في سبيل الله فينصرهم ويعظهم قدرهم والمراد بالصابرين إما المعهودون والإظهار في موضع الإضمار للثناء عليهم بحسن الصبر والإشعار بعلة الحكم وإما الجنس وهم داخلون فيه دخولاً أولياً والجملة تذييل لما قبلها"(2).

**3ـ** ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ آل عمران: ١٤٨

وقوله: (والله يحب المحسنين) هو من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث، أظهر لفظ (المحسنين) الذي حقه الإضمار، إشعاراً بفضله وأنه المعتد به عند الله، وهو الموضع التاسع عشر من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن قال بالمسألة من أهل العلم:** محمدثناء الله، حيث قال: "(والله يحب المحسنين) وضع المظهر موضع المضمر للاشعار بانهم هم المحسنون لان الإحسان ان تعبد ربك كانك تراه يعنى بكمال الحضور وطرد الغفلة فمقتضاه هذا القول وهذه المعرفة يعنى معرفة ان السراء والضراء انما هو من الله تعالى وان الكريم لا يغير ما بقوم من النعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من الطاعة"([[121]](#footnote-122)).

**4ـ** ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ آل عمران: ١٥٦.

وقوله: ( والله بما تعملون بصير) هو من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر الاسم الجليل الذي حقه الإضمار في هذا الموقع، وهو الموضع العشرون من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن قال بالمسألة من أهل العلم:** أبو السعود، حيث قال:"(والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وقرئ بالياء على أنه وعيد للذين كفروا وما يعملون عام متناول لقولهم المذكور ولمنشئه الذي هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من الأعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر لا لعنوان السمع وإظهار الاسم الجليل في موقع الإضمار لتربية المهابة وإلقاء الروعة والمبالغة في التهديد والتشديد في الوعيد"(2).

**5ـ** ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭼ آل عمران: ١٦٥ **.**

وقوله: (هو من عند أنفسكم) هو أيضاً من مواضع الإظهار في مقام الإضمار، حيث أظهر (أنفسكم) الذي حقه الإضمار، بدل "من عندكم"، وهو الموضع الحادي والعشرون من المواضع التي غفل عنها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

**وممن قال بالمسألة من أهل العلم:** أبو السعود، حيث قال: قوله تعالى هو من عند أنفسكم من استقلالهم في وقوع الحادثة والعدول عن الإضمار إلى ما ذكر للتهويل وزيادة التقرير ببيان وقته بقوله تعالى: (يوم التقى الجمعان) أي جمعكم وجمع المشركين"**([[122]](#footnote-123)).**

**الخاتمة**

لك الحمد يارب أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، أنت مسد النعم ومعطيها، ومتمم المنن ومهديها، لك الحمد على التمام، ولك الشكر في الختام، ولا حول ولا قوة في كل صغيرة وكبيرة إلا بك، فكما سألناك الإخلاص والتوفيق في الابتداء، نسألك إياه في الانتهاء وعلى الدوام.

وها هي ذي رسالتنا في آخر مطافها، وخاتمة مسائلها، بعد تلك المفاوز المتعبة، والقفار المضنية، فما خاب من رجى بلوغ التمام، وما حرم الوصول من رام بلوغ النهاية والختام بعد سعي مديد، وطلب حثيث، وقد كنت أشك بعد ما بدأت العمل في هذه الرسالة أن أبلغ تمامها، وأخلص إلى إبرامها، ولكن كل شيء بتوفيق وقدر، وكل نهاية بتعب وطلب. ولقد واجهت من المصاعب ما كنت أحدث نفسي بها قائلاً، لما كل هذا التعب؟، ولما كل هذا السهر والضجر؟، ولكن حب الاستزادة من العلم قد ملأ شغاف قلبي، ورغبة الاطلاع قد ملكت سلطاني ولبي، مما هون عليَّ كثيراً من الأهوال، وذلل لي معظم الصعاب.

فأحمد الكريم المنان الذي وفق لتصفح أربعة أجزاء من تفسير التحرير والتنوير إضافة إلى مقدمته في جزء مستقل، فلا تسل عن فوائد غزيرة، ودرر مسائل عزيزة، قل أن تجدها في كتب وفيرة، حواها وجمعها ابن عاشور في تفسيره هذا، فلك الحمد يارب مرة بعد مرة.

ولقد ويسر الله لي الوقوف على عشرين موضعاً نبه فيه - غفر الله له ورحمه – على مسألة رسالتنا هذه وقد قمت بحصرها وعدها جميعها، ولله الحمد والمنة، وقد قمت بالبحث عن كل تلك المواطن في كتب أهل التفسير ناقلاً كلام كل من تكلم عنها، ومعلقاً بما فتح الله عليّ فيها، ومستدركاً على ابن عاشور ما فاته من مواضع لم يتكلم فيها عن تلك القاعدة ضمن نطاق البحث ، مورداً في ذلك ما وقفت عليه من كلام أهل التفسير في تلك المواطن. وها هو ملخص ما وصلت إليه من نتائج هذا البحث، وثمرة ما جنيته من ذاك الغرس في النقاط التالية:

1ـ عدد المواضع التي أشار فيها ابن عاشور إلى قاعدة الإظهار في مقام الإضمار، في التجرير والتنوير هي: عشرون موضعاً.

2ـ عدد المواضع التي ذكرها ابن عاشور، وشاركه غيره من العلماء في الإشاره إلى القاعدة المذكورة هي على النحو التالي: أربعة مواضع في الجزء الأول، وخمسة مواضع في الجزء الثاني، وموضعان في الجزء الثالث، وموضع واحد في الجزء الرابع، والجموع: اثنا عشر موضعاً.

3ـ عدد المواضع التي انفرد بها ابن عاشور في ذكر هذه القاعدة هي كما يلى: ستة مواضع في الجزء الثاني، وموضع واحد في الجزء الثالث، وموضع واحد في الجزء الرابع، والمجموع هو: ثمانية مواضع.

4ـ عدد المواضع المستدركة على ابن عاشور، حيث أنه ترك الإشارة فيها إلى القاعدنتا هذه وأشار إليها غيره من العلماء، وهي تزيد عل العشرين موضعاً تفصيلها على النحو التالي:

أ ـ في الجزء الأول: (7) مواضع.

ب ـ وفي الجزء الثاني: (2) موضعان.

ج ـ وفي الجزء الثالث: (7) مواضع.

د ـ وفي الجزء الرابع: (5) مواضع.

وإن من أصعب المصاعب التي واجهتني ندرت كلام أهل العلم من المفسيرين في هذا الباب وانعدام مصنفات كتبت في هذا المجال خاصة إلا ما كان من شذرات ونذرات في طيات بعض الكتب هنا وهناك، ما أدخلني أحياناً في حيرة، وأدخلني باب الخلوة، حتى انجلت عني بتوفيق رب كل نجوى، إذ من الصعوبة بمكان أن آتي بمسائل ليس لي فيها سلف، وأنا العبد الفقير والضعيف إلى عفو ربه ومغفرته، أضف إلى ذلك أني أضعف من أن أتجرأ على كلام ربي وأقل فيه ما ليس لي به علم ، إذا الأمر من الخطورة بمكان، ومع كل ذلك سألت الله التوفيق والسداد والصواب، واستعذت به من الخطأ والغي والخذلان.

وبقي أن أشير بشيء من الإيجاز إلى جملة من الاقتراحات أهديها إلى الجامعة الحبيبة وغيرها من المؤسسات العلمية التي تعنى بتراث هذه الأمة :

1 ـ سألت الله أن يوفق لهذه المسألة مجموعة من الباحثين يستخرجون ما بقي من أطراف هذه المسألة من هذا التفسير العظيم، إذ العمل فيه كبير وكثير يحتاج إلى سواعد كثيرة، فلا يستطيع باحث أو باحثين فض كل تلك الأبكار الحسان، فحبذا لو وجهت الجامعة الكريمة الرغبي في مواصلة الدراسات العليا بتسجيل رسائلهم في هذا الباب حتى يتسنى إكمال هذا العمل الذي يكاد يكون نوعه معدوماً في مكتباتنا العلمية.

2 ـ كما أوصي كل من سلك طريقي، بالصبر والمصابرة أولاً، فإن البحث في مثل هذه المسائل يفتح على العبد باب التأمل والتفكر في كتاب الله جل وعلا، وهي من أسمى وأجل الغايات والنعم التي يوصى بها طلاب العلم لأن العلم إن لم يزد من إيمان العبد فحري أن لا يضيع المرء فيه وقته .

3 ـ كما أتمنى من جامعتنا الموقرة توسيع دائرة الاهتمام بتحقيق ما هو موجود في متناول الأيدي من تراث سلفنا، إذ يعد بالآلاف فلو كلفت الجامعة مجموعة من الباحثين الأكفاء بالبحث والتنقيب عما يحتاج إلى تحقيق من ذلك التراث المهمل والذي يحتاج إلى شيء من العناية ليخرج إلى النور ، حيث نرى كثيراً ممن يسجل في الدراسات العليا يقفون حائرين أمام اختيار مواضيع رسائلهم، فلو وجد من يفتح لهم باب االبحث لكان جهداً مشكوراً.

وختاماً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله أن يرجح به كفة ميزان حسناتي يوم ألقاه، يوم لا ينفع ما ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، كما أسأله أن يجزي شيخي مشرفي الفاضل على ما بذله الأجر والغنيمة في الدنيا والآخرة، إنه سميع قريب مجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

**فهرس الآيات**

**الآيـة رقمها السورة الصفحة**

إِهْدِنَا الْصِرَاْطَ الْمُسْتَقِيْمَ 6 الفاتحة 37

غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الْضَالِيْنَ 7 الفاتحة 38

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَاْ رَيْبَ فِيْهِ هُدَىً لِلْمُتَقِيْنَ 2 البقرة 37

يُخَدِعُوْنَ الله وَاْلَّْذيْنَ آمَنُواْ وَمَا يَخْدَعُوْنَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ9 البقرة 66

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً 22 البقرة 100

َقالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ 33 البقرة 101

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا 34 البقرة 99

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى 38 البقرة 37،101

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ 39 البقرة 37

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ 59 البقرة 103

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ 61 البقرة 60

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ 84 البقرة 80

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ 89 البقرة 107

وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ 95 البقرة 107

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ 96 البقرة 108

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ97 البقرة 109

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ 98 البقرة 108

فإن الله عدو للكافرين 98 البقرة 127

ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين 105 البقرة 94،124،129

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا 106 البقرة 70

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ 113 البقرة 154

قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم 140 البقرة 94

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا 143 البقرة 112

وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس 143 البقرة 94

وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ 145 البقرة 112

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً 165 البقرة 113

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ 167 البقرة 115

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ 170 البقرة 39،60

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ 172 البقرة 116

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ 173 البقرة 69

ما أنزل الله من الكتاب 174 البقرة 117

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ 176 البقرة 117

وَالْصَّابِرِيْنَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْصَّابِرِيْنَ حِيْنَ الْبَأْسِ 177 البقرة 68

أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم 187 البقرة 71

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ 191 البقرة 72

ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم 198 البقرة 71

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ 207 البقرة 118

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً 208 البقرة 39

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ 211 البقرة 119،120

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا 212 البقرة 121

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ 215 البقرة 77

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ 217 البقرة 122

وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْن 222 البقرة 62

اَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ 243 البقرة 123

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ 269 البقرة 131

أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى 282 البقرة 96

واتقوا الله ويعلمكم الله 282 البقرة 94

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ.... 282 البقرة 124،128

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ 285 البقرة 131

الم 1 آل عمران 52

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ 2 آل عمران 52

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ 3 آل عمران 52

مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ 4 آل عمران 52

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ 7 آل عمران 48

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ 12 آل عمران 132

قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله 29 آل عمران 132

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِيُ 31 آل عمران 51

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين 45 آل عمران 133

قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله 98 آل عمران 133

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ113 آل عمران 134

إن الذين كفروا لن تغني عنهم 116 آل عمران 153

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ 121 آل عمران 51

وَما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ 126 آل عمران 136

وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين 141 آل عمران 136

وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير 146 آل عمران 136

فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ 148 آل عمران 137

ثُمَ أَنْزَلَ عَلْكُم مِنْ بَعْدِ الْغَمِ أَمَنَةً نُعَاساً 154 آل عمران 64

يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا 156 آل عمران 137

فبما رحمة من الله لنت لهم 159 آل عمران 95

وَلَوْ كُنْتَ فَظَاً غَلِيظاً لَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ 159 آل عمران 70

فإذا عزمت فتوكل على الله 160 آل عمران 112

أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها 165 آل عمران 138

وآتوا النساء صدقاتهن نحلة 4 النساء 96

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ 15 النساء 96

وأحل لكم ما وراء ذلكم 24 النساء 71

إِنَّا أَنزلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ 105 النساء 40

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ 6 المائدة 62

إنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ 44 المائدة 52

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ الْنَفْسَ بِالْنَفْسِ 45 المائدة 83

يَأَيُّهَا الْرَسُولُ بَلِغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِكَ 67 المائدة 65

وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم 116 المائدة 139

إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض 79 الأنعام 44

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ 82 الأنعام 43

وذروا ظاهر الإثم وباطنه 120 الأنعام 86

مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته 124 الأنعام 123،129

قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ 151 الأنعام 49

إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا 159 الأنعام 44

قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم 161 الأنعام 44

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بالقسط وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ...... 29 الأعراف 81،111

والذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً 42 الأعراف 79

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ 43 الأعراف 79

ونادى أَصْحَابُ الجنة أَصْحَابَ النار 44 الأعراف 79

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ 158 الأعراف 127

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ 1 الأنفال 69

إن تستفتحوا فقد جآءكم الفتح 19 الأنفال 95

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ 41 الأنفال 69

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ 60 الأنفال 41

وَإِنْ جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَجْنَحْ لَهَا 61 الأنفال 67

قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِالله وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ 61 التوبة 90

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَن اْلحَمْدُ للهِ رَبِ العَالمَِينَ 10 يونس 78

قَلَتْ يَا وَيْلَتَى ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخَاً 72 هود 90

أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا 87 هود 82

وقالوا يأيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون 6 الحجر 39

وَأَنزلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نزلَ إِلَيْهِمْ 44 النحل 40

وَمَا أَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلفُوا64 النحل 40

وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ 23 الإسراء 49

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ 105 الإسراء 122

سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ 22 الكهف 56،77

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أشرك بربي أحدا 38 الكهف 83

حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قرية استطعما أهلها 77 الكهف 127،128

أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم 62 الأنبياء 82

يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ 21 النور 83

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ 29 النور 49

يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس35 النور 94

ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله 17 الفرقان 114

وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصور فَفَزِعَ مَن فِي السماوات 87 النمل 81

إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين 31 العنكبوت 94

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِ 19 الروم 82

لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ 21 الأحزاب 51

وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ 50 الأحزاب 127

ويوم يحشرهم جميعا 40 سبأ 114

قُلْ مَنْ يَرْزُقُمْ مِنَ الْسَمَوَاْتِ وَالأَرْضَ قُل اْللهُ 42 سبأ 47

والله الذي أَرْسَلَ الرياح فَتُثِيرُ سَحَاباً 9 فاطر 81

وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 22 يس 77

ص والقرآن ذي الذكر 1 ص 95

بل الذين كفروا في عزة وشقاق 2 ص 95

كم أهلكنا من قبلهم من قرن 3 ص 95

وعجبوا أن جآءهم منذر منهم 4 ص 95

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِينٍ 71 ص 80

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي 72 ص 80

فَسَجَدَ الملائكة كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ 73 ص 80

إِلاَّ إِبْلِيسَ استكبر وَكَانَ مِنَ الكافرين 74 ص 80

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ 69 الزمر 84

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ70 الزمر 111

وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حيث نشاء 74 الزمر 83،94

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا 19 الزخرف 85

إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ 23 الزخرف 39

ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون 57 الزخرف 84

فاعلم أنه لا إله إلا الله 19 محمد 44

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا 1 الذاريات 49

أفرأيتم اللات والعزى 19 النجم 121،122

هو الأول والآخر والظاهر والباطن 3 الحديد 87

أُلَئِكَ حِزْبُ الشَيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَيْطَانِ 19 المجادلة 93

واستغنى الله 6 التغابن 61

الحاقة ، ما الحاقة 1- 2 الحاقة 94،105،136

هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَهْرِ 1 الإنسان 122،93

إِنَا خَلَقْنَا الإِنْسَان الدهر 2 الدهر 93،126

كان شره مستطيراً 7 الدهر 61

القارعة. ما القارعة 1-2 القارعة 94،105

فأمه هاوية. وما أدراك ما هيه 9-10 القارعة 94

قل هو الله أحد ، الله الصمد 1-2 الإخلاص 36،79،

111،125

لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد 3-4 الإخلاص 44

قُلْ أَعُوذُ برب الناس 1 الناس 96

**فهرسالأحاديث**

**الصفحة**

إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يُضْمِر ما في نفسه......................89

استخلف علِيّ عبد الله بن عباس على الموسم، فخطب الناس........................63

أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ...............................................................43

أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ...................................................40

أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى.....................................55

إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما:كتاب الله وسنتي.......................55

بلغوا عني ولو آية،وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج...............................58

حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي .........................6

فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ...........................41،58

قال لمعاذ حين بعثه إلَى اليمن:(بِمَ تَحْكُمُ؟ .قَالَ:بِكِتَابِ.............................40

كان ابن عباس إذا سئل عن الآية في القرآن قال به،فإن لم يكن......................75

اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل...............................................60

لَمَّا نَزَلَتِ «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ...............43

من يرد الله به خيراً يفقه في الدين.................................................69

نعْم ترجمان القرآن ابنُ عباس.....................................................61

والذي لا إله غيره،ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت.............44

**فهرس الأبيات الشعرية**

**الصفحة**

به دخيل هـوى ضمر، ذا ذكـرت سلمى له جاش في الأحشاء والتهبـا 90

كـل خليـل كنـت خاللتـــه لا تــرك الله لــه واضحــة 80

كلهـم أروغ مــن ثعلـــب مـا الليلـة بالبـارحـــــة 80

ليت الغراب غـداة ينعـب دائبـا كـان الغـراب مقطــع الأوداج 109

بعيـد الغـزاة،فمــا إن يــزال مضطمــراً طرتــاه طليحــا 89

واللــؤم داء لو بـر يقتلـون بـه لا يقتلـون بـداء غيـره أبــدا 129 ألا حبـذا هنـد وأرض بها هنـد وهنـد أتـى من دونها النأي والبعد 106

اللـؤم أكــرم مـن وبر ووالـده واللـؤم أكرم مـن وبر وما ولـدا 129

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى وحلم كحلم السيف والسيف مغمد 130 نعم القريـن وكنت علـق مضنـة وارى بنعـف بليـة الأحجــار 77

ومن يحذر الأمر الذي هو واقــع يصبـه وإن لم يهـوه مـا يحـاذر 90

سيبقى لها،في مضمر القلب والحشـا سريـرة ود،يـوم تبلـى السرائـر 90

وكـل خليـط لا محالـة أنــه إلى فرقة،يوما مـن الدهـر،صائـر 90

قـد بلونـاه علـى علاتـــه وعلـى التيسور منـه والضمــر 89

ذو مـراح،فـإذا وقرتــــه فذلـول حســن الخلـق يسـر 89

فحللـت معتلــج البطــاح وحـل غيـــرك بالظواهــر 87

لا أرى الموت يسبق الموت شـيء نغـص الموت ذا الغنـى والفقيرا 93،105

فـإن بني لحيـان إمـا ذكرتهـم ثناهـم،إذا أخنـى اللئـام،ظهير 86

تعرقنـي الدَّهـر نهسـاً وَحَـزَّا وأوجعنـي الدَّهـر قَرعـاً وَغَمْزا 105

وقد جادت الأجفان قرحى من البكا وعادت بهارا فـي الخدود الشقائق 96

يا مطربي بحديث من سكن الغضـى هجت الهـوى وقدحت في حراق 84

إن كررت حديثك يا مهيج لوعـتي إن الحديث عـن الحبيـب تلاق 84

فما للنَّوى جُـذّ النَّوى قُطـع النَوى كذاك النَّـوى قطَّاعـةُ لوصِــال 130

ممـا حملـن بـه وهـن عواقــد حبـك النطاق فشب غيـر مهبل 78

أراك فما أدري أهــم ضممتـه وذو الهـم قدما خاشـع متضائل 134

غالطتنـي إذ كست جسمـي الضنا كسوة عرت مـن اللحم العظامـا 78

ثـم قالت:أنت عندي فـي الهـوى مثل عيني. صدقت لكـن سقامـا 78

أرانـا إذا أضمـرتــــك البلاد نجفـى وتقطــع منا الرحــم 91

إذا بلـغ الـرأي المشـورة فاستعن برأي نصيـح أو نصيحة حــازم 102

ولا تجعل الشـورى عليك غضاضة مكـان الخوافـي قوة للقــوادم 102

وأدن إلـى الشـورى المسـدد رأيه ولا تشهد الشورى امرأ غير كـاتم 102 قـد كنتُ أغنى الناس شخصاً واحداً وردَ المدينَـة مـن مزارع فــوم 61

يلومونـني فـي شراء النخيــــ ل قومـي وكلهـم ألــــوم 13

شددنـــا شـــدة الليــث غــدا والليــث غضبــان 79

هـل غادر الشعـراء مـن متـردم أم هـل عرفت الـدار بعد توهم 28

هو البحر فـي أحشائه الدر كامـنٌ فهل سألوا الغواص عـن صدفاتي 26

كرر على السمع منـي أيها الحـادي ذكـر المنازل والأطلال والنادي 84

ومهمــة مغيــرة أرجـــاؤه كـأن لـون أرضـه سمــاؤه 82

عصيت إليها القلــب إني لأمـره سميـع فما أدري أرشـد طلابها 134

يا رأس أهــل العلوم السادة البرره ومن نداه على كل الورى نشره 126

ما سر تكرار (إحدى) دون (تذكرها) في آية لذوي الإشهاد فـي البقره 126

وظاهر الحال إيجاز الضمير علـــى تكرار (إحداهما) لو أنه ذكـره 126

وحمل الاحدى على نفس الشهادة في أولاهما ليس مرضيا لـدى المهره 126

فغص بفكرك لاستخراج جوهــرة من بحر علمك ثم ابعث لنا درره 127

يا مــــن فوائده بالعلم منتشره ومن فضائله بالكون مشتهــره 127

يا من تفرد فـــي كشف العلوم لقد وافى سؤالك والأسرار مستتره 127

تضل إحداهما " فالقـــول محتمل كليهما فهي للإظهار مفتقــره 127

ولو أتــــى بضمير كان مقتضيا تعيين واحدة للحكم معتبــره 127

ومن رددتم عليه الحل فهو كما أشرتم ليس مرضيا لمن سبـــــره 127

هــذا الذي سمح الذهن الكليل به والله أعلم في الفحوى بما ذكـره 127

وخيــل تكـدس بالدارعيــن كمشي الوعـول علـى الظاهره 87

ومـا أدري وسـوف إخـال أدري أقـوم آل حصــن أم نســـاء 82

**فهرس الأعلام**

**مسلسل .. الصفحة** 1 الأحوص بن محمد الأنصاري................................................90 2 حيحة ابن الجلاح...........................................................61

3 الأرجاني قاضي تستر (أحمد بن محمد)........................................77

4 إسحاق الأزرق.............................................................46

5 الأشموني(علي بن محمد).......................................................9

6 الأعشى الكبير(ميمون بن قيس)..............................................91

7 الأعمش(سليمان بن مهران).................................................44

8 أنس ابن مالك ـ رضي الله عنه ـ..........................................42

9 ابن آجروم(محمد بن محمد بن داود الصنهاجي).................................9

10 ابن الأثير(المبارك ابن محمد)..................................................87

11 ابن تيمية(أحمد بن عبد الحليم)...............................................54

12 ابن جرير الطبري(محمد).....................................................28

13 ابن الدماميني(محمد بن أبي بكر)................................................9

14 ابن سيده(علي بن إسماعيل)..................................................90

15 ابن الشيخ(عمر بن أحمد)....................................................17

16 ابن عامر(عبدالله بن عامر)...................................................66

17 ابن عثيمين(محمد بن صالح)..................................................54

18 ابن عرفة(محمد بن محمد الورعمي)...........................................28

19 ابن فارس(أحمد بن فارس)...................................................86

20 ابن كثير (إسماعيل بن عمر)..................................................39

21 ابن كثير(قارئ أهل مكة)...................................................66

22 ابن مالك(محمد بن عبدالله)...................................................9

23 ابن منظور(محمد بن مكرم)..................................................86

24 ابن هشام(عبدالله بن يوسف)..................................................9

25 أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ.........................................57

26 أبو بكر بن عياش...........................................................66

27 أبو جعر النحاس(أحمد بن محمد )............................................49

28 أبو جعفر يزيد ابن القعقاع..................................................66

29 أبو حامد الغزالي............................................................48

30 أبو ذؤيب الهذلي(خويلد بن خالد)............................................86

31 أبو السعود محمد بن محمد العمادي...........................................27

32 أبو الضحى(مسلم بن صبيح)................................................44

33 أبو الطيب المتنبي(أحمد ابن الحسين)...........................................96

34 أبو العباس أحمد بن فرج الإشبيلي............................................10

35 أبو عبد الرحمن السلمي(عبدالله بن حبيب)....................................45

36 أبو عبدالله محمد الرعيني.....................................................10

37 أبو عمرو البصري(زبان بن العلاء)...........................................66

38 أبو الفتح عثمان بن جني.....................................................96

39 أبو كبير الهذلي(عامر بن الحليس).............................................78

40 أبو كريب(محمد بن العلاء)..................................................44

41 أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ...............................................42

42 أبو وائل(شقيق بن سلمة)....................................................45

43 البخاري(محمد بن إسماعيل)..................................................58

44 برهان الدين البقاعي(إبراهيم بن عمر)........................................29

45 بشار بن برد..............................................................102

46 البغوي(الحسين بن مسعود)..................................................54

47 البيضاوي(عبدالله بن عمر الشيرازي).........................................22

48 تأبط شراً(ثابت بن جابر)....................................................78

49 الثعلبي(أحمد بن محمد).......................................................54

50 جابر بن زيد الأزدي أبو الشعثاء.............................................49

51 جابر بن عبدالله بن حرام ـ رضي الله عنه ـ.................................55

52 جابر بن نوح الحماني.......................................................58

53 جرير بن عطية الخطفي......................................................77

54 جعفر بن عون..............................................................47

55 جلال الدين المحلي............................................................5

56 الحماسي...................................................................79

57 حمزة بن حبيب الزيات......................................................65

58 خالد بن عبدالله الأزهري.....................................................9

59 خالد بن كلثوم.............................................................87

60 خلف بن هشام.............................................................65

61 الخنساء(تماضر بنت عمرو).................................................105

62 رؤبة بن العجاج............................................................82

63 الراغب الأصفهاني(الحسين بن محمد).........................................27

64 الزجاج(إبراهيم بن السري)..................................................61

65 الزرقاني(محمد بن عبد الباقي)................................................11

66 الزمخشري(محمود بن عمر)...................................................26

67 زيد الخيل (ابن مهلهل)......................................................87

68 سالم بو حاجب............................................................10

69 سعد الدين التفتازاني(مسعود بن عمر)........................................10

70 سفيان بن سعيد الثوري.....................................................46

71 سفيان بن عيينة.............................................................57

72 السكاكي(يوسف بن أبي بكر)...............................................48

73 السيالكوتي(عبدالحكيم)......................................................48

74 الشافعي(محمد بن إدريس)...................................................40

75 الشهاب الخفاجي...........................................................11

76 شهاب الدين الألوسي(محمود بن السيد عبدالله)................................27

77 شيخ الإسلام بن تيمية(أحمد بن عبدالحليم)....................................71

78 الطرماح(بن حكيم بن الحكم)...............................................90

79 الطيبي(الحسين بن محمد).....................................................27

80 عاصم الجحدري(ابن أبي الصباح)............................................68

81 عاصم بن بهدلة(أبو النجود).................................................67

82 عبدالحق بن غالب بن عطية.................................................26

83 عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ.............................................42

84 عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ..............................................42

85 عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ....................................58

86 عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ............................................42

87 عبدالله بن يزيد المازني.......................................................57

88 عدي بن زيد.............................................................106

89 العز بن عبدالسلام..........................................................96

90 عضد الدين الإيجي(عبدالرحمن بن أحمد)......................................10

91 عقبة بن عامر الجهني........................................................43

92 علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.......................................47

93 عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.........................................57

94 عياض القاضي..............................................................10

95 فخر الدين الرازي(محمد بن عمر)............................................27

96 قالون(عيسى بن مينا).......................................................64

97 القرافي(أحمد بن إدريس)....................................................10

98 القرطبي(محمد بن أحمد).....................................................28

99 القزويني(محمد بن عبد الرحمن)...............................................27

100 القسطلاني(أحمد بن محمد).................................................11

101 القطب الشيرازي(محمود بن مسعود)........................................27

102 الكسائي(علي بن حمزة)...................................................65

103 الكميت بن زيد...........................................................87

104 الليث بن سعد............................................................90

105 مجاهد بن جبر.............................................................50

106 محمد أبو شهبة............................................................52

107 محمد البشير الإبراهيمي....................................................18

108 محمد بن بشار(بندار)......................................................46

109 محمد بن سعد القرني......................................................91

110 محمد بن عيسى الترمذي...................................................43

111 محمد الحبيب الخوجه........................................................9

112 محمد الخضر التونسي......................................................17

113 محمد رشيد رضا..........................................................55

112 محمد عثمان النجار........................................................17

113 محمد عمر السنوسي.......................................................10

114 محمد العزيز بوعتور.........................................................8

115 المرار بن منقذ الحنظلي.....................................................89

116 مسروق بن الأجدع.......................................................44

117 مسلم بن الحجاج.........................................................43

118 المكودي(عبدالرحمن بن علي)................................................9

119 نافع بن أبي نعيم...........................................................64

120 النسفي(عمر بن محمد).....................................................10

121 النضر بن شميل............................................................87

122 وكيع بن الجراح..........................................................46

123 يحي بن داود الواسطي.....................................................46

124 يعقوب بن إسحاق الحضرمي...............................................66

**المراجع والمصادر:**

**( أ )**

1 ـ **الآحاد والمثاني**، المؤلف:أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني(المتوفى:287هـ)،المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة،الناشر:دار الراية – الرياض،الطبعة:الأولى،1411 –1991،عدد الأجزاء:6.

2 ـ **الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى**،المؤلف:محمد بن أحمد بن محمد العميدي،أبو سعد (المتوفى:433هـ،تقديم وتحقيق وشرح:إبراهيم الدسوقي البساطي،الناشر:دار المعارف،القاهرة – مصر،عام النشر:1961 م،عدد الأجزاء:1.

3 ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة**،المؤلف:محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل،الغرناطي الأندلسي،أبو عبد الله،الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى:776ه) الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة:الأولى،1424هـ،عدد الأجزاء4.

4 ـ **الإمام محمد الطاهر بن عاشور (سيرة ومواقف)**، د. جمال محمود أحمد أبو حسان،الناشر:المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،المجلد الخامس ،العدد:(2/أ)،1430هـ-2009م.

5 ـ **أخبار القضاة**،المؤلف:أبو بكر محمد بن خلف بن حيَّان بن صدقة الضبِّيّ البغدادي,الملقب بِـ"وكيع"(المتوفى:306هـ)،المحقق:صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه:عبد العزيز مصطفى المراغي،الناشر:المكتبة التجارية الكبرى،بشارع محمد علي بمصر لصاحبها:مصطفى محمد الطبعة:الأولى، 1366هـ=1947م،(صورتها عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المدائن - الرياض)،عدد الأجزاء: 3.

6 ـ **أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة**،المؤلف:أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى:279هـ)،المحقق:إسماعيل حسن حسين،الناشر:دار الوطن -الرياض

الطبعة:الأولى،1997عدد الأجزاء:**1.**

7 ـ **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= تفسير أبي السعود**،المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى:982هـ)،الناشر:دار إحياء التراث العربي –بيروت.

8 ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**،المؤلف:أبو يعلى الخليلي،خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى:446هـ)،المحقق:د. محمد سعيد عمر إدريس،الناشر:مكتبة الرشد –الرياض،الطبعة:الأولى،1409عدد الأجزاء:3.

9 ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**،المؤلف:أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى:463هـ)،المحقق:علي محمد البجاوي،الناشر: دار الجيل،بيروت،الطبعة:الأولى،1412 هـ -1992م،عدد الأجزاء:4.

10 ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**،المؤلف:أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،عز الدين ابن الأثير (المتوفى:630هـ)

المحقق:علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود،الناشر:دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى،سنة النشر:1415هـ - 1994م،عدد الأجزاء:8 (7 ومجلد فهارس).

11 ـ **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**،المؤلف:محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى:1403هـ)،الناشر:مكتبة السنة،الطبعة:الرابعة،عدد الأجزاء:1.

12 ـ **أسماء من يعرف بكنيته،المؤلف**:أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي الأزدي (المتوفى:374هـ)،المحقق:أبو عبدالرحمن اقبال،الناشر:الدار السلفية – الهند،الطبعة:الأولى،1410 -1989،عدد الأجزاء:1.

13 ـ  **الاشتقاق**،المؤلف:أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى:321هـ)

تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون،الناشر:دار الجيل،بيروت –لبنان،الطبعة:الأولى، 1411 هـ -1991م،عدد الأجزاء:1.

14 ـ **الإصابة في تمييز الصحابة،**المؤلف:أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852هـ)،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض

الناشر:دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة:الأولى -1415 هـ،عدد الأجزاء:8.

15 ـ **أصول في التفسير**،المؤلف:محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى:1421هـ)، أشرف على تحقيقه:قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية،الناشر:المكتبة الإسلامية،الطبعة: الأولى،1422 هـ -2001م،عدد الأجزاء:1.

16ـ **الأعلام**،المؤلف:خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،الزركلي، الدمشقي (المتوفى:1396هـ)،الناشر:دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو2002م.

17 ـ **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)،**المؤلف:عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341هـ)**،**دار النشر:دار ابن حزم -بيروت،لبنان**،**الطبعة:الأولى،1420 هـ،1999م

عدد الأجزاء:8.

18 ـ **أعلام تونسيون**،المؤلف:الصادق الزمرلي،تقديم وتعريب:حمادي الساحلي،الناشر:دار الغرب الإسلامي- بيروت،الطبعة:الأولى،1986م،عدد الأجزاء:1.

19 ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**،المؤلف:صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى:764هـ)،المحقق:الدكتور علي أبو زيد،الدكتور نبيل أبو عشمة،الدكتور محمد موعد،الدكتور محمود سالم محمد،قدم له:مازن عبد القادر المبارك،الناشر:دار الفكر المعاصر،بيروت -لبنان،دار الفكر،دمشق –سوريا،الطبعة:الأولى،1418 هـ -1998 م

عدد الأجزاء:5.

20 ـ **الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**،المؤلف:برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى:841هـ) المحقق:علاء الدين علي رضا،وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب،الناشر:دار الحديث -القاهرة

الطبعة:الأولى،1988م،عدد الأجزاء:1.

21 ـ **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**،المؤلف:محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع،أبو بكر،معين الدين،ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى:629هـ) المحقق:د. عبد القيوم عبد ريب النبي،الناشر:جامعة أم القرى -مكة المكرمة،الطبعة:الأولى، 1410هـ،عدد الأجزاء:5.

22 ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**،

المؤلف:سعد الملك،أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى:475هـ)

الناشر:دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان،الطبعة:الطبعة الأولى1411هـ-1990م،عدد الأجزاء:7.

23 ـ **الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير**،رسالة ماجستير إعداد الطالب:محمد بن سعد بن عبد الله القرني،إشراف الدكتور:محمد ولد سيدي ولد حبيب،1427هـ،عدد الأجزاء:1.

24 ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**،المؤلف:جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى:646هـ)،الناشر:المكتبة العنصرية،بيروت،الطبعة:الأولى،1424 هـ

عدد الأجزاء:4.

25 ـ **الإيضاح في علوم البلاغة**،المؤلف:محمد بن عبد الرحمن بن عمر،أبو المعالي،جلال الدين القزويني الشافعي،المعروف بخطيب دمشق (المتوفى:739هـ)،المحقق:محمد عبد المنعم خفاجي،الناشر:دار الجيل –بيروت،الطبعة:الثالثة،عدد الأجزاء:3.

**(ب)**

26 ـ **البحر المحيط في التفسير**،المؤلف:أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى:745هـ)،المحقق:صدقي محمد جميل،الناشر:دار الفكر – بيروت،الطبعة:1420هـ.

27 ـ **البداية والنهاية**،المؤلف:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:774هـ)،المحقق:علي شيري،الناشر:دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الأولى 1408،هـ -1988م.

28 ـ  **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**،المؤلف:محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:1250هـ)،الناشر:دار المعرفة –بيروت،عدد الأجزاء:2.

29 ـ  **البرهان في علوم القرآن**،المؤلف:أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي (المتوفى:794هـ)،المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة:الأولى،1376 هـ -1957م،الناشر:دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،(ثم صوَّرته دار المعرفة،بيروت،لبنان -وبنفس ترقيم الصفحات)،عدد الأجزاء:4.

30 ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب**،المؤلف:عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي،كمال الدين ابن العديم (المتوفى:660هـ)،المحقق:د. سهيل زكار،الناشر:دار الفكر،عدد الأجزاء:12.

31 ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**،المؤلف:عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال، الدين السيوطي (المتوفى:911هـ)المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر:المكتبة العصرية - لبنان/صيدا،عدد الأجزاء:2 .

32 ـ **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**،المؤلف:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى:817هـ)،الناشر:دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الأولى1421هـ- 2000م،عدد الأجزاء:1 .

33 ـ **البلاغة العربية**،المؤلف:عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)،الناشر:دار القلم،دمشق،الدار الشامية،بيروتالطبعة:الأولى،1416 هـ -1996م،عدد الأجزاء:2 .

**(ت)**

34 ـ **تاريخ ابن يونس المصري**،المؤلف:عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي،أبو سعيد (المتوفى:347هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروتالطبعة:الأولى،1421هـ،عدد الأجزاء:2 .

35 ـ **تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)،**المؤلف:أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء،البغدادي (المتوفى:233هـ)،المحقق:د. أحمد محمد نور سيف،الناشر:دار المأمون للتراث –دمشق،عدد الأجزاء:1 .

36 ـ **تاريخ إربل**،المؤلف:المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى:637هـ)،المحقق:سامي بن سيد خماس الصقار،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام،دار الرشيد للنشر،العراق،عام النشر:1980م،عدد الأجزاء:2 .

37 ـ **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:748هـ)،المحقق:الدكتور بشار عوّاد معروف،الناشر:دار الغرب الإسلامي،الطبعة:الأولى،2003م،عدد الأجزاء:15 .

38 ـ **تاريخ أسماء الثقات**،المؤلف:أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى:385هـ)،المحقق:صبحي السامرائي،الناشر:الدار السلفية–الكويت،الطبعة:الأولى،1404-1984،عدد الأجزاء:1.

39 ـ **التاريخ الأوسط** (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)،المؤلف:محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)،المحقق:محمود إبراهيم زايد، الناشر:دار الوعي,مكتبة دار التراث -حلب ,القاهرة،الطبعة:الأولى،1397 -1977م،

عدد الأجزاء:2 ×1 .

40 ـ **تاريخ بغداد**،المؤلف:أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى:463هـ)،المحقق:الدكتور بشار عواد معروف،الناشر:دار الغرب الإسلامي –بيروت،الطبعة:الأولى،1422هـ -2002م،عدد الأجزاء:16 .

41 ـ **تاريخ دمشق**،المؤلف:أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى:571هـ)،المحقق:عمرو بن غرامة العمروي،الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عام النشر:1415 هـ -1995م،عدد الأجزاء:80 (74 و6 مجلدات فهارس).

42 ـ **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**،وصلة تاريخ الطبري،المؤلف:محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)،(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي،المتوفى:369هـ)،الناشر:دار التراث ـ بيروت،الطبعة: الثانية -1387هـ،عدد الأجزاء:11 .

43 ـ **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**،المؤلف:أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى:442هـ)،تحقيق:الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر:هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،القاهرة،الطبعة:الثانية 1412هـ -1992م،عدد الأجزاء:1 .

44 ـ **التاريخ الكبير**،المؤلف:محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،أبو عبد الله (المتوفى:256هـ)،الطبعة:دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد –الدكن،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،عدد الأجزاء:8 .

45 ـ **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**،المؤلف:أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى:379هـ)،المحقق:د. عبد الله أحمد سليمان الحمد،الناشر:دار العاصمة –الرياض،الطبعة:الأولى،1410،عدد الأجزاء:2 .

56 ـ **تلخيص تاريخ نيسابور**،المؤلف:أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)،تلخيص:أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري

الناشر:كتابخانة ابن سينا –طهران،عرّبه عن الفرسية:د/بهمن كريمي ـ طهران،تتميز هذه النسخة الإلكترونية:بترجمة الكلمات الفارسية إلى العربية،والتنبيه على أخطاء بالمطبوعة.

47 ـ **تاريخ واسط**،المؤلف:أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي،أبو الحسن،بَحْشَل (المتوفى:292هـ)،تحقيق:كوركيس عواد،الناشر:عالم الكتب،بيروت

الطبعة:الأولى،1406هـ،عدد الأجزاء:1 .

48 ـ **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**،المؤلف:عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني،البغدادي ثم المصري (المتوفى:654هـ)

تقديم وتحقيق:الدكتور حفني محمد شرف،الناشر:الجمهورية العربية المتحدة -المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي،عدد الأجزاء:1 .

49 ـ **تذكرة الحفاظ**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:748هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،الطبعة:الأولى، 1419هـ- 1998م، عدد الأجزاء:4 .

50 ـ **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**،المؤلف:صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى:764هـ)،حققه وعلق عليه وصنع فهارسه:السيد الشرقاوي

راجعه:الدكتور رمضان عبد التواب،الناشر:مكتبة الخانجي -القاهرةالطبعة:الأولى، 1407هـ -1987م،عدد الأجزاء:1 .

51 ـ **التعديل والتجريح** ,لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح،المؤلف:أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)،المحقق:د. أبو لبابة حسين،الناشر:دار اللواء للنشر والتوزيع –الرياض،الطبعة: الأولى،1406هـ -1986م،عدد الأجزاء:3 .

52 ـ **التعريفات**،المؤلف:علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)،المحقق:ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،الناشر:دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،الطبعة:الأولى 1403هـ -1983م،عدد الأجزاء:1 .

53 ـ **تفسير الإمام ابن عرفة**،المؤلف:محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى:803هـ)،المحقق:د. حسن المناعي،الناشر:مركز البحوث بالكلية الزيتونية –تونس،الطبعة:الأولى،1986م،عدد الأجزاء:2 .

54 ـ **تفسير ابن كثير =تفسير القرآن العظيم**،المؤلف:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،المحقق:سامي بن محمد سلامة،الناشر:دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة:الثانية 1420هـ - 1999م،عدد الأجزاء:8 .

55 ـ **تفسير البيضاوي =أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،المؤلف:ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)،المحقق:محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر:دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة:الأولى -1418هـ .

56 ـ **تفسير الثعالبي= الجواهر الحسان في تفسير القرآن**،المؤلف:أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى:875هـ)،المحقق:الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،الناشر:دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة:الأولى -1418هـ .

57 ـ **تفسير الرازي=مفاتيح الغيب =التفسير الكبير**،المؤلف:أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)،الناشر:دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة:الثالثة -1420هـ .

58 ـ  **تفسير الراغب الأصفهاني**،المؤلف:أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى:502هـ)،جزء 1:المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة،تحقيق ودراسة:د. محمد عبد العزيز بسيوني،الناشر:كلية الآداب -جامعة طنطا،الطبعة الأولى:1420هـ -1999م،عدد الأجزاء:1 .

59 ـ **تفسير المنار =تفسير القرآن الحكيم**،المؤلف:محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى:1354هـ)

الناشر:الهيئة المصرية العامة للكتاب،سنة النشر:1990م،عدد الأجزاء:12 جزءاً .

60 ـ **التفسير والمفسرون في غرب إفرقيا**، أطروحة دكتوراة إعداد:محمد رزق عبد الناصر الطرهوني،بإشراف الدكتور:عبد الغفور محمود مصطفى،1420هـ-1999م.

61 ـ  **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،**المؤلف:أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى:710هـ)،حققه وخرج أحاديثه:يوسف علي بديوي،راجعه وقدم له:محيي الدين ديب مستو،الناشر:دار الكلم الطيب،بيروت

الطبعة:الأولى،1419 هـ -1998م،عدد الأجزاء:3 .

62 ـ **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**،المؤلف:محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع،أبو بكر،معين الدين،ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى:629هـ)،المحقق:كمال يوسف الحوت،الناشر:دار الكتب العلمية،الطبعة:الطبعة الأولى 1408هـ -1988م

عدد الأجزاء:1 .

63 ـ  **تهذيب الأسماء واللغات**،المؤلف:أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:676هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله:شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية،يطلب من:دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،عدد الأجزاء:4 .

64 ـ **تهذيب التهذيب**،المؤلف:أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852هـ)،الناشر:مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند

الطبعة:الطبعة الأولى،1326هـ،عدد الأجزاء:**12** .

65 ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،المؤلف:يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف،أبو الحجاج،جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى:742هـ)

المحقق:د. بشار عواد معروف،الناشر:مؤسسة الرسالة -بيروت

الطبعة:الأولى،1400 -1980،عدد الأجزاء:35 .

66 ـ **تهذيب اللغة**،المؤلف:محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،أبو منصور (المتوفى: 370هـ)،المحقق:محمد عوض مرعب،الناشر:دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة: الأولى،2001م،عدد الأجزاء:8 .

67 ـ **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**،المؤلف:محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي،شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى:842هـ)،المحقق:محمد نعيم العرقسوسي،الناشر:مؤسسة الرسالة –بيروت،الطبعة:الأولى،1993م،عدد الأجزاء:10 .

**(ث)**

68 ـ **الثقات**،المؤلف:محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ،التميمي،أبو حاتم، الدارمي،البُستي (المتوفى:354هـ)،طبع بإعانة:وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،تحت مراقبة:الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،الطبعة:الأولى،1393ه‍ =1973،عدد الأجزاء:9 .

69 ـ **الثقات للعجلي =تاريخ الثقات**،المؤلف:أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى:261هـ)،الناشر:دار الباز،الطبعة:الطبعة الأولى 1405هـ-1984م،عدد الأجزاء:1 .

70 ـ **ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والحافظ علم الدين البزرالي والحافظ جمال الدين المزي**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:748هـ)،المحقق:محمد بن ناصر العجمي،الناشر:دار ابن الأثير –الكويت،الطبعة:الأولى،1415هـ -1995م،عدد الأجزاء:1 .

**(ج)**

71 ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**،المؤلف:صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى:761هـ)،المحقق:حمدي عبد المجيد السلفي

الناشر:عالم الكتب –بيروت،الطبعة:الثانية،1407هـ -1986م،عدد الأجزاء:1 .

72 ـ **الجرح والتعديل**،المؤلف:أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،الحنظلي،الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى:327هـ)،الناشر:طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -بحيدر آباد الدكن –الهند،دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة: الأولى،1271 هـ 1952 م .

73 ـ **جمهرة أشعار العرب**،المؤلف:أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)،حققه وضبطه وزاد في شرحه:علي محمد البجادي،الناشر:نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،عدد الأجزاء:1 .

74 ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**،المؤلف:عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي،أبو محمد،محيي الدين الحنفي (المتوفى:775هـ)،الناشر:مير محمد كتب خانه كراتشي،عدد الأجزاء:2 .

**(ح)**

75 ـ **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**،المسماة:عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوي،المؤلف:شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى:1069هـ)،دار النشر:دار صادر –بيروت،عدد الأجزاء:8 .

76 ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**،المؤلف:عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى:1335هـ)،حققه ونسقه وعلق عليه حفيده:محمد بهجة البيطار -من أعضاء مجمع اللغة العربية،الناشر:دار صادر،بيروت، الطبعة:الثانية،1413 هـ -1993 م،عدد الأجزاء:1 .

**(خ)**

77 ـ **خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني،**المؤلف:محمد محمد أبو موسى**،**الناشر:مكتبة وهبة**،**الطبعة:السابعة**،**عدد الأجزاء:1 .

**(د)**

78 ـ **دراسات في علوم القرآن الكريم**،المؤلف:أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،الناشر:حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،الطبعة:الثانية عشرة 1424هـ -2003م، عدد الأجزاء:1 .

79 ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**،المؤلف:أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852هـ)،المحقق:مراقبة /محمد عبد المعيد ضان

الناشر:مجلس دائرة المعارف العثمانية -صيدر اباد/الهند،الطبعة:الثانية،1392هـ/ 1972م،عدد الأجزاء:6 .

80 ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**،المؤلف:أبو العباس،شهاب الدين،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى:756هـ)،المحقق:الدكتور أحمد محمد الخراط،الناشر:دار القلم،دمشق،عدد الأجزاء:11 .

81 ـ **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**،المؤلف:زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (المتوفى:1332هـ)،الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية،مصر،الطبعة:الأولى،1312 هـ،عدد الأجزاء:1 .

82 ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**،المؤلف:إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون،برهان الدين اليعمري (المتوفى:799هـ)،تحقيق وتعليق:الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،الناشر:دار التراث للطبع والنشر،القاهرة،عدد الأجزاء:2 .

83 ـ **ديوان الإسلام**،المؤلف:شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى:1167هـ)،المحقق:سيد كسروي حسن،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان،الطبعة:الأولى،1411 هـ -1990 م،عدد الأجزاء:4 .

**( ذ )**

84 ـ **ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم**،المؤلف:أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى:385هـ)،المحقق:بوران الضناوي /كمال يوسف الحوت،الناشر:مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت –لبنان،الطبعة:الأولى،1406هـ - 1985م،عدد الأجزاء:2 .

85 ـ **ذكر المدلسين**،المؤلف:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،النسائي (المتوفى:303هـ)،المحقق:الشريف حاتم بن عارف العوني،الناشر:دار عالم الفوائد -مكة المكرمة،الطبعة:الأولى 1423 هـ،عدد الأجزاء:1 .

**(ر)**

86 ـ  **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**،المؤلف:أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن،أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى:398هـ)،المحقق:عبد الله الليثي

الناشر:دار المعرفة –بيروت،الطبعة:الأولى،1407هـ،عدد الأجزاء:جزءان في ترقيم واحد مسلسل .

87 ـ **الرد الوافر**،المؤلف:محمد بن عبد الله (أبي بكر)بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي،شمس الدين،الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى:842هـ)،المحقق: زهير الشاويش،الناشر:المكتب الإسلامي –بيروت،الطبعة:الأولى،1393هـ،عدد الأجزاء:1.

88 ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، المؤلف:سعد الملك،أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى:475هـ)، الناشر:دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان،الطبعة:الطبعة الأولى 1411هـ-1990م،

عدد الأجزاء: 7 .

89 ـ **رفع الإصر عن قضاة مصر**،المؤلف:أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852هـ)،تحقيق:الدكتور علي محمد عمر،الناشر:مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة:الأولى،1418 هـ -1998 م،عدد الأجزاء:1 .

**(ز)**

90 ـ  **زاد المسير في علم التفسير**،المؤلف:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:597هـ)،المحقق:عبد الرزاق المهدي،الناشر:دار الكتاب العربي –بيروت،الطبعة:الأولى -1422 هـ .

**(س)**

91 ـ **السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**،المؤلف:أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى:703هـ)، المحقق:إحسان عباس،الطبعة:1،تاريخ النشر:1965م،الناشر:دار الثقافة،عنوان الناشر: بيروت –لبنان .

92 ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**،المؤلف:محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني،أبو الفضل (المتوفى:1206هـ)،الناشر:دار البشائر الإسلامية،دار ابن حزم،الطبعة:الثالثة،1408 هـ -1988 م،عدد الأجزاء:4 .

93 ـ **السنة**،المؤلف:أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى:294هـ)،المحقق:سالم أحمد السلفي،الناشر:مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت، الطبعة:الأولى،1408هـ،عدد الأجزاء:1 .

94 ـ **سنن ابن ماجه**،المؤلف:ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى:273هـ)،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر:دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي،عدد الأجزاء:2 .

95 ـ **سنن أبي داود**،المؤلف:أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَِّجِسْتاني (المتوفى:275هـ)،المحقق:محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر:المكتبة العصرية،صيدا –بيروت،عدد الأجزاء:4 .

96 ـ **سنن الترمذي**،المؤلف:محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:279هـ)،تحقيق وتعليق:،أحمد محمد شاكر (جـ 1،2)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ3)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4،5)، الناشر:شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –مصر،الطبعة:الثانية،1395 هـ -1975 م،عدد الأجزاء:5 أجزاء .

97 ـ **سنن الدارمي = مسند الدارمي** ،المؤلف:أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (المتوفى:255هـ)،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني،الناشر:دار المغني للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية، الطبعة:الأولى،1412 هـ -2000 م،عدد الأجزاء:4 .

98 ـ **السنن الصغرى للنسائي =المجتبى من السنن** ،المؤلف:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،النسائي (المتوفى:303هـ)،تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب،الطبعة:الثانية،1406هـ -1986م،عدد الأجزاء:9 (8 ومجلد للفهارس).

99 ـ **السنن الكبرى**،المؤلف:أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،أبو بكر البيهقي (المتوفى:458هـ)،المحقق:محمد عبد القادر عطا،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت –لبنات،الطبعة:الثالثة،1424هـ -2003 م.

100 ـ **سير أعلام النبلاء**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى :748هـ)،المحقق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،الناشر:مؤسسة الرسالة،الطبعة:الثالثة،1405هـ /1985 م،عدد الأجزاء:25 (23 ومجلدان فهارس).

101 ـ سير السلف الصالحين،المؤلف:إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني،أبو القاسم،الملقب بقوام السنة (المتوفى:535هـ)،تحقيق:د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد،الناشر:دار الراية للنشر والتوزيع،الرياض،عدد الأجزاء:1 .

**(ش)**

102 ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المؤلف:محمد بن محمد مخلوف،الناشر:المطبعة السلفية،ومكتباتها،1349 هـ،عدد الأجزاء:2 .

103 ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،المؤلف:عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي،أبو الفلاح (المتوفى:1089هـ)

حققه:محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه:عبد القادر الأرناؤوط،الناشر:دار ابن كثير،دمشق –بيروت،الطبعة:الأولى،1406 هـ -1986 م،عدد الأجزاء:11 .

104 ـ **شرح الرسالة التدمرية**،المؤلف:محمد بن عبد الرحمن الخميس،الناشر:دار أطلس الخضراء،الطبعة:1425هـ/2004م،عدد الأجزاء:1 .

105 ـ **شرح السنة**،المؤلف:محيي السنة،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى:516هـ)،تحقيق:شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي -دمشق،بيروت،الطبعة:الثانية،1403هـ -1983م،عدد الأجزاء:15.

106 ـ **شرح مشكل الآثار**،المؤلف:أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى:321هـ) ،تحقيق:شعيب الأرنؤوط،الناشر:مؤسسة الرسالة،الطبعة:الأولى -1415 هـ،1494 م،عدد الأجزاء: 16(15 وجزء للفهارس) .

107 ـ **شرح المعلقات التسع**،المؤلف: منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت 206 هـ) ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه

تحقيق وشرح:عبد المجيد همو،الناشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت -لبنان

الطبعة:الأولى،1422 هـ -2001 م،عدد الأجزاء:1 .

108 ـ  **الشريعة،المؤلف**:أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى:360هـ)،المحقق:الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي،الناشر:دار الوطن –الرياض /السعودية،الطبعة:الثانية،1420 هـ -1999 م،عدد الأجزاء:5 .

109 ـ  **شعب الإيمان**،المؤلف:أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،أبو بكر البيهقي (المتوفى:458هـ)،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه:مختار أحمد الندوي،صاحب الدار السلفية ببومباي –الهند،الناشر:مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،الطبعة:الأولى،1423 هـ -2003 م

عدد الأجزاء:14 (14،ومجلد للفهارس) .

110 ـ **شعراء النصرانية**،جمعه ووقف على طبعة وتصحيحه:رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى:1346هـ)،الناشر:مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين،بيروت،عام النشر:1890 م،عدد الأجزاء:10 .

111 ـ **الشعر والشعراء**،المؤلف:أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)،الناشر:دار الحديث،القاهرة،عام النشر:1423 هـ،عدد الأجزاء:2 .

112 ـ  **الشمائل المحمدية**،المؤلف:محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي،أبو عيسى (المتوفى:279هـ)،الناشر:دار إحياء التراث العربي –بيروت،عدد الأجزاء:1 .

113 ـ **شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره**،الناشر:د.بالقاسم الغالي،الناشر:دار ابن حزم،الطبعة الأولى:1417هـ-1996م،عدد الأجزاء:1.

114 ـ **الشيخ عز الدين بن عبد السلام -سلطان العلماء وبائع الأمراء**،المؤلف:عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي،عدد الأجزاء:1.

**(ص)**

115 ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،المؤلف:أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى:393 هـ)،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار،الناشر:دار العلم للملايين –بيروت،الطبعة:الرابعة 1407 هـ‍-1987 م،عدد الأجزاء:6 .

116 ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**،المؤلف:محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ،التميمي، أبو حاتم،الدارمي،البُستي (المتوفى:354 هـ)،المحقق:شعيب الأرنؤوط،الناشر:مؤسسة الرسالة –بيروت،الطبعة:الثانية،1414 هـ -1993 م،عدد الأجزاء:18 (17 جزء ومجلد فهارس) .

117 ـ **صحيح البخاري =الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**،المؤلف:محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق:محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر:دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة:الأولى،1422 هـ،عدد الأجزاء:9 .

118 ـ **صحيح مسلم =المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**،المؤلف:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،المحقق:محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر:دار إحياء التراث العربي –بيروت،عدد الأجزاء:5 .

119 ـ **الصناعتين**،المؤلف:أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى:نحو 395 هـ)،المحقق:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر:المكتبة العنصرية –بيروت،عام النشر:1419 هـ،عدد الأجزاء:1 .

**(ض)**

120 ـ **الضعفاء والمتروكون**،المؤلف:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،النسائي (المتوفى:303 هـ) ،المحقق:محمود إبراهيم زايد،الناشر:دار الوعي –حلب،الطبعة:الأولى،1396 هـ،عدد الأجزاء:1 .

121 ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،المؤلف:شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى:902 هـ)،الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة –بيروت،عدد الأجزاء:6 .

**(ط)**

122 ـ  **طبقات خليفة بن خياط**،المؤلف:أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى:240 هـ)،رواية:أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق 3 هـ)،محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق 3 هـ)،المحقق:د سهيل زكار،الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،سنة النشر:1414 هـ =1993 م،عدد الأجزاء:1 .

123 ـ **طبقات الحفاظ**،المؤلف:عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي (المتوفى:911 هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية –بيروت،الطبعة:الأولى،1403 هـ،عدد الأجزاء:1 .

124 ـ **طبقات الشافعية**،المؤلف:أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي،تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى:851 هـ)،المحقق:د. الحافظ عبد العليم خاندار ،النشر:عالم الكتب –بيروت،الطبعة:الأولى،1407 هـ،عدد الأجزاء:4 .

125 ـ **طبقات الشافعية الكبرى**،المؤلف:تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى:771 هـ)،المحقق:د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة:الثانية،1413 هـ،عدد الأجزاء:10 .

126 ـ **طبقات الشافعيين**،المؤلف:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:774 هـ)،تحقيق:د أحمد عمر هاشم،د محمد زينهم محمد عزب، الناشر:مكتبة الثقافة الدينية،تاريخ النشر:1413 هـ -1993 م،عدد الأجزاء:1 .

127 ـ **طبقات فحول الشعراء**،المؤلف:محمد بن سلّام (بالتشديد)بن عبيد الله الجمحي بالولاء،أبو عبد الله (المتوفى:232 هـ)،المحقق:محمود محمد شاكر،الناشر:دار المدني -جدة

عدد الأجزاء:2 .

128 ـ **طبقات الفقهاء**،المؤلف:أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى : 476هـ)،هذبهُ:محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى:711هـ) المحقق:إحسان عباس الناشر:دار الرائد العربي،بيروت –لبنان،الطبعة:الأولى،1970 م.

129 ـ **الطبقات الكبرى**،المؤلف:أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى:230 هـ)،تحقيق:محمد عبد القادر عطا

الناشر:دار الكتب العلمية –بيروت،الطبعة:الأولى،1410 هـ -1990 م،عدد الأجزاء:8 .

130 ـ **طبقات المفسرين**،المؤلف:أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر المحقق:سليمان بن صالح الخزي،الناشر:مكتبة العلوم والحكم –السعودية،الطبعة:الأولى، 1417 هـ-1997 م،عدد الأجزاء:1 .

131 ـ **طبقات النسابين**،المؤلف:بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى:1429 هـ)،الناشر:دار الرشد،الرياض، الطبعة:الأولى،1407 هـ -1987 م،عدد الأجزاء:1 .

132 ـ **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**،المؤلف:يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم،الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى:745 هـ)،الناشر:المكتبة العصرية –بيروت،الطبعة:الأولى،1423 هـ،عدد الأجزاء:3 .

**(ع)**

133 ـ **العرش**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:748 هـ)،المحقق:محمد بن خليفة بن علي التميمي،الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،المملكة العربية السعودية،الطبعة:الثانية،1424هـ /2003 م،عدد الأجزاء:2 .

134 ـ **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**،المؤلف:شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي (المتوفى:744 هـ)،المحقق:محمد حامد الفقي،الناشر:دار الكاتب العربي –بيروت،عدد الأجزاء:1.

135 ـ **علوم البلاغة «البيان،المعاني،البديع**»،المؤلف:أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371 هـ)،عدد الأجزاء:1 .

136 ـ **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**،المؤلف:أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى:463 هـ)،المحقق:محمد محيي الدين عبد الحميد،الناشر:دار الجيل،الطبعة: الخامسة،1401 هـ -1981 م،عدد الأجزاء:2 .

137 ـ **عنوان الأريب عمن نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب**، المؤلف:محمد الأصغر بن الشيخ محمد الطيب النيفر، المتوفى:(1330هـ-1914م)،الناشر:المطبعة التونسية،الطبعة:الأولى،عدد الأجزاء:2.

**(غ)**

138 ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**،المؤلف:شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى:833 هـ)،الناشر:مكتبة ابن تيمية،الطبعة:عني بنشره لأول مرة عام 1351 هـ ج. برجستراسر،عدد الأجزاء:3 .

**(ف)**

139 ـ **فتح الباب في الكنى والألقاب**،المؤلف:أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى:395 هـ)،المحقق:أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي،الناشر:مكتبة الكوثر -السعودية –الرياض،الطبعة:الأولى،1417 هـ -1996 م،عدد الأجزاء:1 .

140 ـ **فتوح البلدان**،المؤلف:أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى:

279 هـ)،الناشر:دار ومكتبة الهلال-بيروت،عام النشر:1988 م،عدد الأجزاء:1 .

141 ـ **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**،المؤلف:د. غالب بن علي عواجي،الناشر:المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق،جدة،الطبعة: الرابعة،1422 هـ -2001 م،عدد الأجزاء:3 .

142 ـ **فقه اللغة وسر العربية**،المؤلف:عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى:429 هـ)،المحقق:عبد الرزاق المهدي،الناشر:إحياء التراث العربي،الطبعة:الطبعة الأولى 1422 هـ -2002 م،عدد الأجزاء:1 .

143 ـ  **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي،المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى:1382 هـ)،المحقق:إحسان عباس،الناشر:دار الغرب الإسلامي -بيروت ص. ب: 113/5787، الطبعة:2،1982 م،عدد الأجزاء:2 .

**(ق)**

144 ـ **قواعد التفسير**،المؤلف:خالد السبت،الناشر:دار ابن عفان،رقم الطبعة:1،تاريخ الطبعة:1421هـ،عدد الأجزاء:2.

**(ك)**

145 ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:748 هـ)،المحقق:محمد عوامة

أحمد محمد نمر الخطيب،الناشر:دار القبلة للثقافة الإسلامية -مؤسسة علوم القرآن،جدة،

الطبعة:الأولى،1413 هـ -1992 م .

146 ـ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**،المؤلف:أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،الزمخشري جار الله (المتوفى:538 هـ)،الناشر:دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة:الثالثة -1407 هـ،عدد الأجزاء:4 .

147 ـ  **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**،المؤلف:برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى:841 هـ)،المحقق:صبحي السامرائي،الناشر:عالم الكتب ,مكتبة النهضة العربية –بيروت، الطبعة:الأولى،1407 هـ -1987 م،عدد الأجزاء:1 .

148 ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**،المؤلف:مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى:1067 هـ)،

الناشر:مكتبة المثنى -بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية،بنفس ترقيم صفحاتها،مثل:دار إحياء التراث العربي،ودار العلوم الحديثة،ودار الكتب العلمية)،تاريخ النشر:1941 م،عدد الأجزاء:6 (1،2كشف الظنون،و3،4 إيضاح المكنون،و 5،6 هداية العارفين) .

149 ـ **الكنى والأسماء**،المؤلف:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:261 هـ)،المحقق:عبد الرحيم محمد أحمد القشقري،الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة،المملكة العربية السعودية،الطبعة:الأولى،1404 هـ /1984م، عدد الأجزاء:2 .

150 ـ **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**،المؤلف:نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى:1061 هـ)،المحقق:خليل المنصور،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،

الطبعة:الأولى،1418 هـ -1997 م،عدد الأجزاء:3 .

151 ـ **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات**،المؤلف:بركات بن أحمد بن محمد الخطيب،أبو البركات،زين الدين ابن الكيال (المتوفى:929 هـ)،المحقق:عبد القيوم عبد رب النبي،الناشر:دار المأمون ـ بيروت،الطبعة:الأولى ـ 1981 م،عدد الأجزاء:2 .

**(ل)**

152 ـ **اللباب في علوم الكتاب**،المؤلف:أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى:775 هـ)،المحقق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،الناشر:دار الكتب العلمية -بيروت /لبنان،الطبعة:الأولى، 1419 هـ -1998 م،عدد الأجزاء:20 .

153 ـ  **لسان العرب**،المؤلف:محمد بن مكرم بن على،أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى:711 هـ)،الناشر:دار صادر –بيروت،

الطبعة:الثالثة -1414 هـ،عدد الأجزاء:15 .

154 ـ **لسان الميزان**،المؤلف:أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852 هـ)،المحقق:دائرة المعرف النظامية –الهند،الناشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت –لبنان،الطبعة:الثانية،1390 هـ /1971 م،عدد الأجزاء:7 .

**(م)**

155 ـ **المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة**،المؤلف:أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى:392 هـ)،قرأه وشرحه وعلق عليه:مروان العطية،شيخ الزايد،الناشر:دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،الطبعة:الأولى،1408 هـ -1988 م،عدد الأجزاء:1 .

156 ـ **المتفق والمفترق**،المؤلف:أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى:463 هـ)،دراسة وتحقيق:الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي،الناشر:دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،الطبعة:الأولى،1417 هـ -1997 م،عدد الأجزاء:3 .

157 ـ **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)**،المؤلف:أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى:نحو 792 هـ)،المحقق:لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،الناشر:دار الآفاق الجديدة -بيروت/لبنان،الطبعة:الخامسة 1403 هـ -1983 م،عدد الأجزاء:1 .

158 ـ  **مسامرات الظريف بحسن التعريف**،المؤلف:محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله (المتوفى:1318 هـ)، المكتبة الشاملة.

159 ـ  **مستخرج أبي عوانة**،المؤلف:أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى:316 هـ)،تحقيق:أيمن بن عارف الدمشقي،الناشر:دار المعرفة –بيروت،الطبعة:الأولى،1419 هـ-1998 م،عدد الأجزاء:5 .

160 ـ **المستدرك على الصحيحين**،المؤلف:أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405 هـ)،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،الناشر:دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1411 هـ -1990 م،عدد الأجزاء:4 .

161 ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،المؤلف:أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:241 هـ)،المحقق:شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون،إشراف:د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر:مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،1421 هـ -2001 م .

162 ـ **مسند إسحاق بن راهويه**،المؤلف:أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى:238 هـ)،لمحقق:د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي،الناشر:مكتبة الإيمان -المدينة المنورة،الطبعة:الأولى، 1412 هـ - 1991 م،عدد الأجزاء:5 .

163 ـ  **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**،المؤلف:أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى:292 هـ)،المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)،وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)،وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)،الناشر:مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة،الطبعة:الأولى،(بدأت 1988 م،وانتهت 2009 م)،عدد الأجزاء:18 .

164 ـ **مسند الشاميين**،المؤلف:سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى:360 هـ)،المحقق:حمدي بن عبدالمجيد السلفي،الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت،الطبعة:الأولى،1405 هـ -1984 م،عدد الأجزاء:4 .

165 ـ **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**،المؤلف:محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ،التميمي،أبو حاتم،الدارمي،البُستي (المتوفى:354 هـ)،حققه ووثقه وعلق عليه:مرزوق على ابراهيم،الناشر:دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة،الطبعة:الأولى 1411 هـ -1991 م،عدد الأجزاء:1 .

166 ـ  **مشيخة النسائي=تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)،**المؤلف:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،النسائي (المتوفى:303 هـ)،المحقق:الشريف حاتم بن عارف العوني،الناشر:دار عالم الفوائد -مكة المكرمة،الطبعة:الأولى 1423 هـ،عدد الأجزاء:1 .

167 ـ **المصنف في الأحاديث والآثار،المؤلف**:أبو بكر بن أبي شيبة،عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى:235 هـ)،المحقق:كمال يوسف الحوت،الناشر:مكتبة الرشد –الرياض،الطبعة:الأولى،1409 هـ،عدد الأجزاء:7 .

168 ـ **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**،المؤلف:محمد بن محمد حسن شُرَّاب

الناشر:دار القلم،الدار الشامية -دمشق-بيروت،الطبعة:الأولى -1411 هـ،عدد الأجزاء:1 .

169 ـ  **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**،المؤلف:شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى:626 هـ)،المحقق:إحسان عباس،الناشر: دار الغرب الإسلامي،بيروت،الطبعة:الأولى،1414 هـ -1993 م،عدد الأجزاء:7 .

170 ـ **معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**،المؤلف:ابن الأبار،محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى:658 هـ) ،الناشر:مكتبة الثقافة الدينية –مصر،

الطبعة:الأولى،1420 هـ -2000 م،عدد الأجزاء:1.

171 ـ **معجم المؤلفين،المؤلف**:عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى:1408 هـ)،الناشر:مكتبة المثنى -بيروت،دار إحياء التراث العربي بيروت،عدد الأجزاء:13 .

172 ـ **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**،المؤلف:أعضاء ملتقى أهل الحديث،أعده للشاملة:أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث

173 ـ **معجم الشعراء**،المؤلف : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : 384 هـ)،بتصحيح وتعليق:الأستاذ الدكتور ف .كرنكو،الناشر :مكتبة القدسي،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،الطبعة :الثانية،1402 هـ -1982 م،عدد الأجزاء :1 .

174 ـ  **معجم الشعراء العرب**،المؤلف:تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية .

175 ـ **معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة**،المؤلف:أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري،تقديم:الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة،الشيخ سليم بن عيد الهلالي،الشيخ علي بن حسن الحلبي،الشيخ محمد بن عبد الرزاق الرعود،الشيخ مشهور بن حسن سلمان،الناشر:الدار الأثرية،الأردن -دار ابن عفان ، القاهرة،

الطبعة:الأولى،1426 هـ -2005 م،عدد الأجزاء:1 .

176 ـ  **معجم الصحابة**،المؤلف:أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى:351 هـ)،المحقق:صلاح بن سالم المصراتي،الناشر : مكتبة الغرباء الأثرية -المدينة المنورة،الطبعة:الأولى،1418،عدد الأجزاء:3 .

177 ـ **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**،المؤلف:أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري،تقديم:علي حسن عبد الحميد الأثري،الناشر:الدار الأثرية،الأردن -دار ابن عفان،القاهرة،عدد الأجزاء:2، (في ترقيم مسلسل واحد) .

178 ـ **المعجم الكبير،**سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،أبو القاسم الطبراني (المتوفى:360 هـ)،المحقق:حمدي بن عبد المجيد السلفي،دار النشر:مكتبة ابن تيمية-القاهرة،الطبعة:الثانية،عدد الأجزاء:25،ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصميعي-الرياض /الطبعة الأولى،1415 هـ - 1994 م) .

179 ـ **معرفة الصحابة**،المؤلف:أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى:430 هـ)،تحقيق:عادل بن يوسف العزازي،الناشر:دار الوطن للنشر،الرياض،الطبعة:الأولى 1419 هـ -1998 م،عدد الأجزاء:عدد الأجزاء : 7 (6 أجزاء ومجلد فهارس) .

180 ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:748 هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية ، الطبعة:الأولى 1417 هـ-1997 م،عدد الأجزاء:1 .

181 ـ **المعين في طبقات المحدثين**،المؤلف:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:748 هـ)،المحقق:د. همام عبد الرحيم سعيد الناشر:

دار الفرقان -عمان –الأردن،الطبعة:الأولى،1404 هـ،عدد الأجزاء:1 .

182 ـ **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**،المؤلف:أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى:855 هـ)،تحقيق:محمد حسن محمد حسن إسماعيل،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،

الطبعة:الأولى،1427 هـ -2006 م،عدد الأجزاء:3 .

183 ـ **المنفردات والوحدان**،المؤلف:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:261 هـ)،المحقق:د. عبد الغفار سليمان البنداري،الناشر:دار الكتب العلمية –بيروت،الطبعة:الأولى،1408 هـ -1988 م،عدد الأجزاء:1 .

184 ـ **مقاصد الشريعة الإسلامية**،المؤلف:محمد الطاهر بن عاشور،(المتوفى:1393 هـ) تحقيق ودراسة:محمد الطاهر الميساوي،الناشر:دار النفائس للنشر والتوزيع –الأردن،الطبعة: الثانية،1421 هـ-2001 م،عدد الأجزاء:1 .

185 ـ  **منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد**،المؤلف:أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى:550 هـ)،المحقق:محمود بن عبد الرحمن قدح،الناشر:مكتبة الملك فهد الوطنية،الطبعة:الأولى ، 1422 هـ /2002 م،عدد الأجزاء:1 .

186 ـ **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**،المؤلف:عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى:562 هـ)،دراسة وتحقيق:موفق بن عبد الله بن عبد القادر،الناشر:دار عالم الكتب،الرياض،الطبعة:الأولى،1417 هـ -1996 م ، عدد الأجزاء:1 .

187 ـ **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**،المؤلف:تقي الدين،أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي،الصريفيني، الحنبلِي (المتوفى:641 هـ)،المحقق:خالد حيدر،الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع

سنة النشر 1414 هـ،عدد الأجزاء:1 .

188 ـ  **المنهاج الواضح للبلاغة**،المؤلف:حامد عونى،الناشر:المكتبة الأزهرية للتراث

عدد الأجزاء:5 .

189 ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**،المؤلف:يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي،أبو المحاسن،جمال الدين (المتوفى:874 هـ)،حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين،تقديم:دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور،الناشر:الهيئة المصرية العامة للكتاب،عدد الأجزاء:7 .

190 ـ **موسوعة الأعلام=تراجم موجزة للأعلام**،المؤلف:موقع وزارة الأوقاف المصرية .

191 ـ **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**،المؤلف:الندوة العالمية للشباب الإسلامي،إشراف وتخطيط ومراجعة:د. مانع بن حماد الجهني،الناشر:دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة:الرابعة،1420 هـ،عدد الأجزاء:2 .

**(ن)**

192 ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء،المؤلف:عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري،أبو البركات،كمال الدين الأنباري (المتوفى:577 هـ)،المحقق:إبراهيم السامرائي،الناشر:مكتبة المنار،الزرقاء –الأردن،الطبعة:الثالثة،1405 هـ -1985 م،

عدد الأجزاء:1 .

193 ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، المسمى بـ (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)**،المؤلف:عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى:1341 هـ)،دار النشر:دار ابن حزم -بيروت،لبنان،الطبعة:الأولى،1420 هـ،1999 م،،عدد الأجزاء:8 .

194 ـ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**،المؤلف:عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي (المتوفى:911 هـ)،المحقق:فيليب حتي،الناشر:المكتبة العلمية –بيروت .

195 ـ **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**،المؤلف:محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (المتوفى:1111 هـ) .

196 ـ **نور القبس**،المؤلف:أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (المتوفى : 673 هـ) .

197 ـ **نكث الهميان في نكت العميان**،المؤلف:صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى:764 هـ)،علق عليه ووضع حواشيه:مصطفى عبد القادر عطا،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،الطبعة:الأولى،1428 هـ -2007 م،عدد الأجزاء:1 .

198 ـ **: نهاية الأرب في فنون الأدب**،المؤلف:أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري،شهاب الدين النويري (المتوفى:733 هـ)،الناشر:دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،الطبعة:الأولى،1423 هـ،عدد الأجزاء:33 .

199 ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**،المؤلف:أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى:370 هـ)،المحقق:الأستاذ الدكتور ف. كرنكو،الناشر:دار الجيل،بيروت،الطبعة:الأولى،1411 هـ -1991 م، عدد الأجزاء:1 .

200 ـ **المؤتَلِف والمختَلِف**،المؤلف:أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى:385 هـ)،تحقيق:موفق بن عبد الله بن عبد القادر،الناشر:دار الغرب الإسلامي –بيروت،الطبعة:الأولى،1406 هـ - 1986 م،عدد الأجزاء:5 (4 ومجلد فهارس) .

201 ـ **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**،تأليف:المؤلف:أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ، المعروف بابن أبي دينار ، الناشر:مطبعة الدولة التونسية ، الطبعة:الأولى،1386 هـ ، عدد الأجزاء:1 .

**(و)**

202 ـ **الوافي بالوفيات،المؤلف**:صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى:764 هـ)،المحقق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،الناشر:دار إحياء التراث –بيروت،عام النشر:1420 هـ - 2000 م،عدد الأجزاء:29 .

203 ـ  **الوجيز في ذكر المجاز والمجيز**،المؤلف:صدر الدين،أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى:576 هـ)،المحقق:محمد خير البقاعي،الناشر:دار الغرب الإسلامي -بيروت –لبنان،الطبعة:الأولى،1411 هـ-1991م،عدد الأجزاء:1 .

204 ـ  **الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)،**المؤلف: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (المتوفى:810 هـ)، المحقق:عادل نويهض،الناشر:دار الآفاق الجديدة،بيروت،الطبعة:الرابعة،1403 هـ -1983 م،عدد الأجزاء:1 .

205 ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،المؤلف:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى:681 هـ)،المحقق: إحسان عباس،الناشر:دار صادر –بيروت،عدد الأجزاء:7 .

206 ـ **الوفيات والأحداث**،المؤلف:عضو ملتقى أهل الحديث /الباحث -غفر الله له -قال المؤلف:هو ملف مختصر للأحداث والوفيات عبر التاريخ. . . .،آخر تحديث بتاريخ: 20 ربيع الأول 1431 هـ .

**(ي)**

207 ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،المؤلف:عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى:429 هـ)،المحقق:د. مفيد محمد قمحية،الناشر:دار الكتب العلمية -بيروت/لبنان،الطبعة:الأولى،1403 هـ 1983 م،عدد الأجزاء:4 .

**فهرس روابط المصادر الإلكترونية:**

**الموقع الصفحة**

1 ـ موقع مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية،على الرابط: .....................30

<http://al-(maqasid.net/ar/news.php?id=96>

2 ـ موقع الإسلام:حقائق وأعلام ومعالم على الرابط:..............................9 <http://www.mestaoui.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2>

**فهرس الموضوعات**

الموضوع الصفحة

**مقدمة**....................................................................... 2-5

**أولاً:**دراسة حول ابن عاشور وتفسيره.........................................6-72

**الباب الأول:**في التعريف بابن عاشور.........................................7-23

المبحث الأول:في اسمه وكنيته ولقبه................................................8

المبحث الثاني:في ولادته...........................................................8

المبحث الثالث:في نشأته وحياته العلمية.............................................8

المبحث الرابع:في المناصب التي تقلدها............................................12

المبحث الخامس:في آرائه........................................................13

المبحث السادس:ابن عاشور وهموم الإصلاح......................................15

المبحث السابع:في أقوال معاصريه فيه.............................................17

المبحث الثامن:في مؤلفاته........................................................19

المبحث التاسع:في وفاته.........................................................23

**الباب الثاني**:في التعريف بتفسير التحرير والتنوير،ومنهجه.....................24-72

**الفصل الأول**:في التعريف بكتاب التحرير والتنوير،وطبعاته...................25-31

المبحث الأول:التعريف بتفسير التحرير والتنوير....................................26

المبحث الثاني:في طبعات التحرير والتنوير.........................................30

**الفصل الثاني:**منهج ابن عاشور في تفسيره...................................32-34

المبحث الأول:منهجه العام في التفسير...........................................33

المبحث الثاني:منهجه التفصيلي في التفسير........................................34

**الفصل الثالث:**أبرز ما عني به ابن عاشور في تفسيره.........................35-71

المبحث الأول:موقفه من العقيدة.................................................36

المبحث الثاني:موفقه من تفسير القرآن بالقرآن.....................................39

المبحث الثالث:موقفه من تفسير القرآن بالسنة.....................................40

المبحث الرابع:موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف..............................44

المبحث الخامس:موقفه من السيرة والتاريخ........................................51

المبحث السادس:موقفه من الإسرائيليات..........................................52

المبحث السابع:موقفه من اللغة...................................................59

المبحث الثامن:موقفه من القراءات................................................62

المبحث التاسع:موقفه من الفقه...................................................69

المبحث العاشر:موقفه من النسخ.................................................71

**ثانياً:** قاعدة الإظهار في مقام الإضمار .....................................73-97

**الفصل الأول:**الخروج على خلاف الأصل وأسبابه...........................75-85

المبحث الأول:مسألة الخروج على خلاف الأصل،وأدلتها..........................76

المبحث الثاني:أسباب الخروج على خلاف الأصل.................................83

**الفصل الثاني:**في تعريف الإظهار والإضمار..................................86-92

المبحث الأول:في تعريف الإظهار لغة واصطلاحاً..................................87

المبحث الثاني:في تعريف الإضمار لغة واصطلاحاً..................................90

**الفصل الثالث:**في بيان قاعدة الإظهار في مقام الإضمار والحِكمة منها..........93-97

المبحث الأول:توضيح قاعدة الإظهار في مقام الإضمار.............................94

المبحث الثاني: الغرض من إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر..........................96

**ثالثاً:**مواضع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير............98-140

**الفصل الأول:**مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الأول ..................101

**الفصل الثاني:**مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الثاني....................114

**الفصل الثالث:**مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الثالث .................126

**الفصل الرابع:**مواضع الإظهار في مقام الإضمار في الجزء الرابع...................136

**الخاتمة:**.....................................................................141

**فهرس الآيات................................................................**144

**فهرس الأحاديث.............................................................**153

**فهرس الأبيات الشعرية.**......................................................154

**فهرس الأعلام...............................................................**167

**فهرسالمصادر................................................................**163

**فهرس روابط المصادر الإلكترونية.............................................**196

**فهرس للموضوعات**..........................................................197

1. انظر:سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د.جمال محمود أحمد: ص2. – ومسامرات الظريف بحسن التعريف، لمحمد عثمان السنوسي: ص153. – وشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، د.بلقاسم القالي: ص35. - وشجرة النور الزكية، لمحمد بن محمد مخلوف: ص392

   انظر: أعلام تونسيون، للصادق الزمرلي: ص361.

   هو محمد العزيز بن محمد بوعتور، ولد سنة: 1825م وتوفي في 14/شباط/1907م، وهو أول وزير أكبر لتونس في عهد الحماية.(انظر: شجرة النورالزكية، لمحمد مخلوف: ص419. –وعنوان الأريب عمن نشأ بالبلاد التونسية، لمحمد النيفر: 2/ 1007– 1019 – وتراجم الأعلام، لمحمد الفاضل بن عاشور: ص139-151).

   جامع الزيتونة: أمر ببنائه حسان بن النعمان عام :79هـ، وقام عبيد الله بن الحبحاب بإتمام عمارته في عام: 116هـ، وسمي جامع الزيتونة: قال ابن الشباط: وجدوا زيتونة منفردة في موضع المسجد فقالوا هذه تونس وسمي المسجد بجامع الزيتونة. ( انظر: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، لابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني: ص8. – ومسامرات الظريف في حسن التعريف، لمحمد السنوسي: ص147- 135). [↑](#footnote-ref-2)
2. هي أعلى شهادة علمية كان يمنحها جامع الزيتونة، وستمر العمل بها إلى سنة: 1933 حيث أحدث نظام جديد للتعليم وللشهادة الزيتونية، وأصبحت أعلى شهائد التعليم الزيتوني تسمى منذئذ العالمية. ـ انظر موقع <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B9>

   هو الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الشاذلي بن الهادي بن الخوجة، ولد في تونس في أكتوبر 1922م، تخرج في كلية الشريعة بالجامعة الزيتونية: 1946م، وحصل على شهادة الحقوق، والدكتوراه في الآداب العربية من جامعة السوريين 1964م. (انظر: موقع مركز دراسات مقاصد الشريعة الإسلامية، على الرابط:

   <http://al-(maqasid.net/ar/news.php?id=96)>

   عله يعني خالد بن عبد الله الأزهري: ت:905 ،وكتابه في علم اللغة يسمى المقدمة الأزهرية.(انظر: سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د. جمال محمود: ص: 77).

   قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، ت:723 هـ -1323 م. (انظر: الأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: 4/147).

   المقدمة الآجرومية لمحمد بن داوود الصنهاجي الشهير بابن آجروم، ت:723هـ. (انظر: الأعلام، للزركلي: 7/33).

   هو: عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، أبو زيد، عالم بالعربية، نسبته إلى بني مكود – قبيلة قرب فاس–ومولده ووفاته بفاس، وكتابه شرح ألفية ابن مالك، ت:807 هـ. (انظر: الأعلام، للزركلي: 3/318).

   هي لابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان – بالأندلس وانتقل إلى دمشق، وتوفي فيها،سنة: 672هـ. (انظر: الأعلام، للزركلي: 6/233).

   هو: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشمموني، نحوي من فقهاء الشافعية، وكتابه شرح ألفية ابن مالك، ت:900 هـ = 1495م. (انظر: الأعلام، للزركلي: 5/10).

   محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني، وكتابه هو: تحفة الغريب شرح لمغني اللبيب، ت:827هـ. (انظر: الأعلام للزركلي: 6/57– وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: 2/1747). [↑](#footnote-ref-3)
3. هو متن في الاستعارات طبع ضمن مجموعة المتون، بعناية عبد الله الأنصاري، الشؤون الدينية، قطر، 1981م، ص289. (انظر: سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د. جمال محمود: ص78).

   العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، من جهة الأم، أبو عبد الله، عالم تلمسان في عصره، وصالحها، توفي سنة: 895 هـ- 1490 م.(انظر: الأعلام للزركلي:7/154. ـ ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: 12/132).

   للعلامة، المحدث، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي، الحنفي، من أهل سمرقند.توفي سنة: 537هـ = 1142م. (انظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي:20/126 ـ والأعلام للزركلي: 8/17).

   هي لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار قاضي قضاة الشرق وشيخ العلماء بتلك البلاد العلامة عضد الدين الإيجي الشيرازي كان إمام في علوم متعددة محققاً مدققاً ذا تصانيف مشهورة منها شرح المختصر لأبن الحاجب والمواقف والجواهر وغيرها في علم الكلام توفي سنة: 756هـ- 1355م. (انظر: طبقات الشافية، لابن قاضي شهبة: 3/27.– والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني: 3/110-والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني: 1/326. ـ والأعلام للزركلي: 3/295).

   لأبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعينى الفقيه المالكي أصله من المغرب ولد واشتهر بمكة ومات في طرابلس المغرب، ت954هـ. (انظر: موسوعة الأعلام، لموقع وزارة الأوقاف المصرية:1/132).

   هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي المصري،كان إماماً بارعاً في الفقه والأصول والعلوم العقلية، توفي بمكة سنة: 636هـ. (انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي: 6/146 ـ والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون: ص62).

   غرامي صحيح قصيدة غزلية في صفات الحديث لأبي العباس أحمد بن فرح الإشبيلي، ت:699هـ. ولها عدة شروح منها:شرح ليحي بن عبد الرحمن الأصبهاني المتوفى سنة: 608هـ، وشرح آخر لعبد العزيز بن محمد المرابط السملالي السوسي المتوفى سنة: 1336هـ. (انظر: أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي: 1/310 ـ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 8/26 ـ والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري بردي : 2/60 ـوالأعلام للزركلي: 8/152 ، 4/27).

   الشفا في شرف المصطفى للقاضي عياض المتوفى سنة: 544هـ. والشهاب الخفاجي هو أحمد بن محمد بن عمر، المتوفى سنة: 1069هـ، وشرحه هو: نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض. (انظر: تذكرة الحفاظ ، للذهبي: 4/67. ـ والأعلام للزركلي: 1/238). [↑](#footnote-ref-4)
4. هو الشيخ سالم بن عمر بن سالم بوحاجب، ولد في قرية بنبلة من قرى الساحل التونسي سنة: 1827م،وانتصب لتدريس بجامع الزيتونة أكثر من سبعين سنة،وتوفي سنة: 1924م. (انظر: أعلام تونسيون، للصادق الزمرلي: ص169 ـ والأعلام للزركلي:(3/71) ـ معجم المؤلفين ، لكحالة: 4/203).

   القسطلاني هو: أحمد بن محمد أبي بكر بن عبد الملك القُسطلاني الأصل المصري الشافعي، ويعرف بالقسطلاني، شرح صحيح البخاري في (إرشاد الساري على صحيح البخاري) في أربع مجلدات، توفى سنة: 923هـ. (انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني: 1/103 ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للكتاني: 2/967. ـ والأعلام للزركلي:1/232).

   الزرقاني: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهري المالكي الشهير بالزرقاني، المحدث الناسك النحرير، له "أبهج المسالك بشرح موطأ الإمام مالك" توفي سنة:1122هـ.(انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل الحسني: 4/33 . ـ وفهرس الفهارس للكتاني:1/456. ـ والأعلام للزركلي: 3/272. ـ ومعجم المؤلفين لكحالة: 10/124). [↑](#footnote-ref-5)
5. انظر: أعلام تونسيون للصادق الزمرلي: ص 36. ـ وسيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د. جمال محمود: ص62. ـ وشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، د. بلقاسم الغالي : ص56 ، 58. [↑](#footnote-ref-6)
6. انظر:المعجم الجامع في تراجم المعاصرين لأعضاء ملتقى أهل الحديث: 1/126 .

   انظر: أليس الصبح بقريب: ص169. [↑](#footnote-ref-7)
7. انظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين لأعضاء ملتقى أهل الحديث: ص126. ـ وسيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور لجمال محمود: ص63. ـ وشيخ الجامع الأعظم، د. بلقاسم الغالي: ص10 ، 11. [↑](#footnote-ref-8)
8. انظر: سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، د. جمال محمود : ض59.

   انظر:أعلام تونسيون، للصادق الزمرلي : ص363. [↑](#footnote-ref-9)
9. انظر : المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، لأعضاء ملتقى أهل الحديث :1/129 . وللتوسّع انظر: مقاصد الشريعة : ص27. [↑](#footnote-ref-10)
10. هو محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، وممن تولوا مشيخة الأزهر. وله تآليف، منها "حياة اللغة العربية" و"الخيال في الشعر العربيّ". (انظر: الأعلام للزركلي: 6/114. ـ والوفيات والأحداث، لعضو ملتقى أهل الحديث: ص205. ـ والمعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، لأعضاء ملتقى أهل الحديث: ص210).

    تقدم انظر: ص11.

    هو أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن قاسم زعوقة عرف بابن الشيخ أصله من قرية الماتلين بمقر رأس الجبل قرب غار الملح. (انظر: مسامرات الظرف بحسن التعريف، ضمن المكتبة الشاملة: ص353. ـ ومعجم المؤلفين، لكحالة: 7/273. ـ وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني:1/65).

    اسمه : "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" لعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ، أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين البيضاوي القاضي المفسر . (انظر: الأعلام للزركلي: 4/110) .

    هو أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار بن محمد بن علي بن أحمد الشريف الأصل ، وقد توفي في شعبان سنة: 1266هـ. (انظر: مسامرات الظريف بحسن التعريف، ضمن المكتبة االشاملة: ص264) .

    تقدم انظر: ص10. [↑](#footnote-ref-11)
11. ولد "محمد البشير الإبراهيمي" في (15 من شوال، سنة: 1306 هـ= 16 من يوليو، عام: 1889م) في قرية "سيدي عبد الله" قرب "سطيف" غرب مدينة "قسنطينة"، في بيت من أعرق بيوت الجزائر، يرجع نسبه إلى الأدارسة العلويين من أمراء المغرب العربي في أزهى عصوره، وتلقى تعليمه الأوَّلي على والده وعمه الشيخ "محمد المكي الإبراهيمي" الذي كان من أبرز علماء "الجزائر" في عصره؛ وقد كان واسع المعرفة، متنوع الثقافة، متعدد الميول والاهتمامات تُوفي– رحمه الله- يوم الخميس: 18 من المحرم، سنة: 1385 هـ = 19من مايو ، عام: 1965م، عن عمر بلغ 76سنة، قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين . (انظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ضمن المكتبة الشاملة: ص272).

    انظر : مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن عاشور: ص13، بتصرف [↑](#footnote-ref-12)
12. انظر : سيرة الإمام محمد الطاهر بن عاشور، لجمال محمود : ص72 .

    انظر : نفس المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-13)
13. انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-14)
14. انظر: نفس المرجع السابق: ص73.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر نفس المرجع السابق: ص74.

    انظر: نفي المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق [↑](#footnote-ref-15)
15. انظر: نفس المرجع السابق: ص74.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    انظر: نفس المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-16)
16. انظر: الأعلام للزركلي : 6/174 . الوفيات والأحداث، لعضو ملتقى أهل الحديث : 1/209.

    انظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، لأعضاء ملتقى أهل الحديث : 1/132.

    انظر: شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، د. بلقاسم الغالي: ص68. [↑](#footnote-ref-17)
17. للزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم النحوي من أهل خوارزم، إمام في النحو واللغة، توفي سنة: 538هـ. (انظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ، لأحمد بن محمد الأصبهاني: ص134. ـ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لكمال الدين الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري: ص290).

    هو: عبد الحق بن غالب بن عطية بن عبد الرحمن المحاربي كان فقيهاً، عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو والأدب واللغة، وقيل: توفي سنة: 541هـ أو 546هـ. (انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان = [↑](#footnote-ref-18)
18. = الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني: 3 /412.

    هو: أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، توفي سنة: 606. (انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: 4 /252 ـ طبقات المفسرين العشرين، لجلال الدين السيوطي: ص115).

    تقدم: ص22.

    هو: شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الألوسي البغدادي، ومن مؤلفاته: "روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني"، توفي سنة:1270هـ. (انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسين بن إبراهيم الميداني الدمشقي: ص1450. ـ وطبقات النسابين، لبكر بن عبد الله أبو زيد: ص186).

    الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبِي – بكسر الطاء- الإمام في المعقول والعربية والمعاني والبيان، صنف: شرح الكشاف، التبيان في المعاني والبيان، شرحه، توفي سنة: 743هـ. (انظر: بغية الوعاة، للسيوطي: 1/522. ـ طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي: ص277. ـ والبدر الطالع، للشوكاني: 1/229).

    محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد العجلي القزويني ثم الدمشقي، قاضي القضاة جلال الدين أبو عبد الله، ألف تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرحه بشرح سماه الإيضاح، توفي سنة: 739هـ. (انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة:2/288 ـ ورفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني:ص366).

    هو: القُطْب الشِّيرازي محمود بن مسعود بن مصلح الفارسيّ، له شرح على الكشاف اسمه: "الانتصاف شرح الكشاف" توفي سنة: 710هـ. (انظر: الأعلام للزركلي: 7/187).

    تقدم: ص: 10.

    الخفاجي تقدم: ص11. وكتابه هو: "عناية القاضي وكفاية الراضي" حاشية على تفسير البيضاوي ثماني مجلدات، (انظر: الأعلام للزركلي: 1/238).

    تقدم: ص: 22.

    هو: محمد بن محمد الإمام العلامة، المولى أبو السعود العمادي الحنفي، له التفسير المشهور، جمع فيه ما في تفسير البيضاوي، زاد فيه زيادات حسنة من تفسير القرطبي والثعلبي والواحدي، والبغوي، وغيرهما، توفي سنة: 982هـ. (انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي: 3/31. ـ وديوان الإسلام، لشمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي:3/30 ).

    هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي سنة: = [↑](#footnote-ref-19)
19. = 502هـ. (انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروز آبادي: ص122. ـ والأعلام للزركلي:2/255).

    هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، وتفسيره "الجامع لأحكام القرآن"، توفي سنة: 671هـ. (انظر: السفر الخامس من كتاب الذيل التكملة لكتابي الموصول والصلة، لمحمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي: 2/585ـ والوافي بالوفيات للصفدي:2/87).

    هو: محمد بن محمد بن محمد الإمام العلامة الفقيه أبو عبد الله الورغمي التونسي المالكي، صاحب المؤلفات الكثيرة: كالمبسوط في الفقه، ونظم قراءة يعقوب. توفي سنة: 803. (انظر: ديوان الإسلام، للذهبي: 3/332 ـ والأعلام للزركلي: 7/43 ـ والوفيات والأحداث، لعضو ملتقى أهل الحديث:1/167).

    تقدم: ص 26.

    محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام ، توفي سنة: 310هـ .(انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي،خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن خليل القزويني: 2/800 ـ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي: ص150 ـ والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث، لبرهان الدين الحلبي، أبو الوفا، إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي: ص221).

    شطر من بيت شعري ، وهو مطلع معلقة عنترة بن شداد الشاعر الجاهلي، وتمامه:

    هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

    (انظر: جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي خطاب القرشي: ص348. ـ وشرح المعلقات التسع، المنسوب لأبي عمرو الشيباني: ص216. ـ والشعر والشعراء ، للدينوري: 1/245). [↑](#footnote-ref-20)
20. تقدم انظر: ص32.

    1. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط – بضم الراء وتخفيف الباء–بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب، توفي بدمشق سنة: 885هـ. (انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد: 1/101 ـ ونظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي: ص24).

    جمع قمطر- بِكَسْر الْقَاف وَفتح الْمِيم- والقمطرة بِالْهَاءِ لُغَتَانِ مشهورتان وَهُوَ مَا تصان فِيهِ الْكتب وَجمعه قماطر، وقَماطير. (انظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: ص429. ـ ولسان العرب، لابن منظور: 5/117. ـ والصحاح، للجوهري: 2/797).

    انظر: تفسير التحرير والتنوير:1/9،8،7. [↑](#footnote-ref-21)
21. (1)انظر: موقع الإسلام: حقائق وأعلام ومعالم على الرابط: <http://www.mestaoui.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2>

    (2) انظر: ص737**.** [↑](#footnote-ref-22)
22. (1) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، محمد بن أحمد الهروي: 12/106. بتصرف.

    (2) الأشاعرة: نسبة إلى أبي الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل الأشعري ينتسب إلى أبي موسى الأشعري، وهو

    أحد علماء القرن الثالث، توفى سنة 330 هـ على أحد الأقوال. ظهر بالبصرة وكان أول أمره على مذهب

    المعتزلة ثم تركه واستقل عنهم، ومذهبهم في الأسماء والصفات: أنهم أثبتوا لله الأسماء وبعض الصفات، ونفوا

    حقائق أكثرها، وردوا ما يمكن رده من النصوص إما بالتفويض أو بالتأويل الذي هو التحريف. (انظر: فرق

    معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي العواجي: 3/1205،1206 ـ

    والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب الأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي: 1/83 ـ وشرح

    الرسالة التدمرية، لمحمد بن عبد الرحمن الخميس: ص99). [↑](#footnote-ref-23)
23. انظر: التحرير والتنوير: 1/ 188.

    انظر: نفس المرجع السابق: 1/225.

    1. المعتزلة، هم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، وهم فرق كثيرة يجمعها ما يسمونه بأصولهم الخمسة وهي: ـ التوحيد، 2ـ العدل، 3ـ الوعد والوعيد، 4ـ المنزلة بين المنزلتين، 5ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.والاعتزال في حقيقته يحمل خليطاً من الآراء الباطلة التي كانت موجودة في ذلك العصر، فقد جمع المعتزلة بين أفكار الجهمية، والقدرية، والخوارج، والرافضة. (انظر: العرش للذهبي: 1/50 ـ ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني،محمد بن أحمد بن سالم: 1/76.

    [↑](#footnote-ref-24)
24. انظر: التحرير والتنوير: 1/225.

    المجاز في اللغة: مأخوذ من "جازَ، يَجُوزُ" إذا استنَّ ماضياً تقول: "جاز بنا فلان. وجازَ علينا فارِس" هذا هو الأصل. وفي الاصطلاح: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضغ له علاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. فإن كانت علاقته المشابهة سمي استعارة وإلا فمجازاً مرسلاً أو مركباً أو عقلياَ.- انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس: ص149. وأسرار البلاغة، للجرجاني: ص395. ومفتاح العلوم للسكاكي: ص359.واللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، لمحمد علي السراج: ص173.

    الكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي: مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، عن كذا، إذا تركت التصريح به. واصطلاحاً: لفظ أريد به غيرُ معناهُ الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.- انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس: ص200. والصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري: 368. ومفتاح العلوم، للسكاكي: ص402. وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد الهاشمي: ص288.

    انظر: نفس المرجع السابق: 1/197. [↑](#footnote-ref-25)
25. الامام العلامة الحافظ عماد الدين، ابو الفداء اسماعيل ابن أبي حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي له عدة مصنفات منها تفسير القرآن العظيم وكتاب التاريخ الكبير المسمى بالبداية والنهاية وغير ذلك وتوفي سنة:774هـ. (انظر: الرد الوافر، لابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي: ص92. ـ طبقات الحفاظ،للسيوطي: ص534).

    تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: 1/8.

    انظر: التحرير والتنوير: 1/106**.** [↑](#footnote-ref-26)
26. تقدم، ص43.

    هو:محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله الشافعي، توفي سنة:204هـ. (انظر: التاريخ الكبير، للبخاري: 1/42 ـ والكنى والأسماء، لمسلم: 1/503 ـ وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 2/392 ـ منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، لأبي زكريا يحي بن إبراهيم الأزدي:ص196).

    الحديث صحيح فرجاله كلهم ثقات، وصححه الألباني: انظر: مسند أحمد: مسند المقدام بن معدي كرب:28/410 (17174) ـ والسنة للمروزي:1/70 (244) ـ ومشكاة المصابيح، تحقيق الألباني: 1/57حديث رقم(163) ـ وصحيح وضعيف سنن أبي داود، للألباني: حديث رقم: (4604).

    الحديث ضعيف. رواه أبو داود في الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء برقم: (3592) و (3593)، والترمذي: في الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي رقم:(1783) رقم (1327) و (1328) وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل، وقال الحافظ في التلخيص: وقال البخاري في تاريخه: الحارث بن عمرو عن أصحاب معاذ، وعنه أبو عون لا يصح، ولا يعرف إلا بهذا، وقال الدارقطني في " العلل ": رواه شعبة عن أبي عون هكذا، وأرسله ابن مهدي وجماعات عنه، والمرسل = [↑](#footnote-ref-27)
27. = أصح. اهـ. وقال الحافظ: وقال ابن الجوزي في " العلل المتناهية ": لا يصح، وإن كان الفقهاء كلهم يذكرونه في كتبهم ويعتمدون عليه، وإن كان معناه صحيحاً. (انظر: نصب الراية للزيلعي: 4/63 ـ والبدر المنير، لابن الملقن: 9/534 ـ والتلخيص الحبير، لابن حجر: 4/445)

    إن كان هذا مذهب ابن كثير - رحمه الله – في هذا الحديث وهو المعروف برسوخ القدم وقوة الحجة في باب الصناعة الحديثية إذ هو واحد من أربابها إلا أنه قد جانب الصواب في الحكم بجودة إسناد هذا الحديث ، وماذاك إلا لضعفه ،كما تقدم في حكم جهابذة هذا الفن عليه بالضعف. وللشيخ الألباني رحمه الله بحث نفيس حوله في سلسلسة الأحاديث الضعيفة أنظره تفد علماً كثيراً . انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم: 881.

    انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: 1/7، بتصرف يسير.

    الحديث ضعيف: أخرجه الترمذي، في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، 5/172،حديث رقم:(2906).وقال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفى الحارث مقال. وقال ابن السبكي: لم أجد له إسناداً. وضعفه الألباني. (انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، لابن السبكي والزبيدي: 2/713 ـ والجامع الصغير وزياداته، للسيوطي، تعليق الألباني: حديث(1087) ـ وجامع الأحاديث، للسيوطي: 6/21. [↑](#footnote-ref-28)
28. عبد اللّه بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، ويكنى أبا عبد الرحمن،هاجر الهجرتين إلى الحبشة ،وقيل الأولى فقط ، وشهد بدراً وما بعدها، توفي سنة: 32هـ. (انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: 3/118 ـ ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم: 4/1765، ـ والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: 3 /987).

    عبد اللَّه بن عمر بن الخطّاب بن نفيل، هاجر مع أبيهِ إلى المدينة. وكنيته أبو عبد الرحمن،شهد الخندق وما بعدها، مات بمكة سنة: 73هـ وقيل بعدها. (انظر: معجم الصحابة، للبغوي،: 3/468 ـ وتاريخ ابن يونس المصري: 1/276 ـ ومعجم الصحابة، لابن قانع: 2/82.

    أنس بن مالك بن النضر بن الأنصاري،خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين، ودعا له النبيي صلى الله عله وسلم وقال:"أللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه" مات سنة: 93هـ ، وقيل قبلها، (انظر:الطبقات الكبرى ، لابن سعد: 7/17. ـ والتاريخ الكبير للبخاري:2/27 ـ والاستيعاب، لابن عبد البر: 1/109).

    أبو هريرة ، اسمه عبد شمسٍ فسمي في الإسلام عبد الله. وقيل: اسمه عبد نهم , وقيل غير ذلك، قدم المدينة وقد خرج رسول إلى خيبر وتوفي سنة: 57هـ ، وقيل بعدها. (انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: 6/49 ـ وأسماء من يعرف بكنيته، لأبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الموصلي الأزدي: ص61).

    عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، كنيته أبو العباس توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن أربع عشرة سنة ولد قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين، توفي سنة:68هـ، بالطائف وقيل: بعدها. (انظر: الثقات، لابن حبان: 3/208 ـ ورجال صحيح البخاري، لأبي نصر الكلاباذي: 1/384).

    انظر : التحرير والتنوير: 1/32. [↑](#footnote-ref-29)
29. الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري،الإمام الحجة في التمييز بين الصحيح والسقيم، توفي سنة:261هـ . (انظر: تاريخ نيسابور، أبو عبد الله الحاكم: 1/34 ـ والتقييد لمعرفة رواة السنن، لابن نقطة: ص446. ـ وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي: 2/89).

    هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الحافظ ، ثقة، متفق عليه، له كتاب في السنن، وكلام في الجرح والتعديل، مات بعد الثمانين ومائتين . (انظر:الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي: 3/904 ـ ووفيات الأعيان، لابن خلكان:4/278 ـ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي:26/250).

    عقبة بن عامر الجهنِي المصري الإمام، المقرئ، أبو عبس - ويقال: أبو حماد، صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم- وكان عالما، مقرئاً، فصيحاً، فقيهاً، فرضياً، شاعراً، كبيرَ الشأنِ، مات: سنة ثمانٍ وخمسين. انظر: فتح الباب في الكنى الألقاب، لابن مندة: ص101 ـ وإكمال الإكمال، لابن نقطة: 2/678ـ والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي: 2/29).

    الحديث صحيح: رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه: 3/1522،حديث (1917)

    انظر: التحرير والتنوير: 10/55. [↑](#footnote-ref-30)
30. تقدم ص28.

    الحديث صحيح: رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى: {ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله} [لقمان: 12]، 4/163،حديث رقم: (3428)

    انظر: التحرير والتنوير: 7/332. [↑](#footnote-ref-31)
31. تقدم، ص28.

    تقدم،ص28.

    أبو كريبٍ محمد بن العلاء بن كريبٍ الهَمْدَانِيُّ الكوفي، الحافظ، الثقة، الإمام، توفي248هـ ، وقيل بعدها. (انظر: وسير أعلام النبلاء للذهبي: 11/394 ـ وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: 2/197).

    جابر بن نوح الحماني إمام مسجد بني حمان بالكوفة كنيته أبو بشر روى عنه أبو كريب وغيره يروي عن الأعمش وابن أبي خالد المناكير الكثيرة كأنه كان يخطئ حتى صار في جملة من سقط الاحتجاج بهم إذا انفردوا (انظر: الضعفاء والمتروكين، للنسائي: 1/28 ـ ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني: 6/172).

    هو ابو محمد سليمان بن مهران، وهو من التابعين في الشام، وكان يسمى «المصحف» لصدقه وتقدمه في العلم والعمل الصالح، الا ان ابن حبان وصفه بالتدليس، توفى سنة 148هـ. (انظر: المنفردات والوحدان، للإمام مسلم:ص150 ـ وذكر المدلسين، للنسائي، ص125 ـ وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني:4/222).

    هو: مسلم ابن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة، مات سنة: مئة. (انظر: التاريخ الكبير للبخاري: 7/264 ـ وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري، للدارقطني: 2/241 ـ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 8/186).

    مسروق بن الاجدع أبو عائشة الهمداني،كوفي،تابعي،ثقة،وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون، مات سنة ثنتين وستين.(انظر:الثقات للعجلي:1/426 ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: 10/110).

    تقدم: ص42.

    الحديث بهذا الإسناد الذي ساقه ابن جرير ضعيف لأن فيه جابر بن نوح الحماني، قال عنه النسائي: ليس بالقوي . وقال غيره: واهي الحديث. إلا أن الإمام مسلم أخرج الحديث من غير طريق جابر هذا فيصح = [↑](#footnote-ref-32)
32. = الحديث من هذا الطريق، لأن رجاله كلهم ثقات. (انظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة - - باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ـ رضي الله تعالى عنهما ـ :4/1913(2463).

    تقدم: ص44.

    1. أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدي،الكوفي،كان مولده سنة إحدى من الهجرة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة وسمع من الصحابة مات سنة ثلاث وثمانين. (انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: 1/48 ـ وجامع التحصيل، للعلائي: 1/197 ـ وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي2/290).
    2. تقدم: ص42.
    3. حديث ابن مسعود بهذا الإسناد صحيح، لأن رجاله كلهم ثقات، ولم أجد تخريجه إلا عند ابن جرير. (انظر:تفسير ابن جرير: 1/80).
    4. أبو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب، عداده فِي أهل الكوفة، وقد عده ابن الجوزي وغيره في العميان من التابعين، مات سنة: 74هـ ، وقيل قبلها. (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: 6/212 ـ والتاريخ الكبير للبخاري: 5/72 ـ ونكث الهميان في نكت العميان، للصفدي: 1/158).
    5. حديث ابو عبد الرحمن السلمي إسناده صحيح متصل، فرجاله كلهم ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده،من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يسم باسمه:2/413 ـ وأحمد في مسنده،أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:38/466(23482) ـ وشرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله:"الدين النصيحة":4/84 (1452).
    6. تقدم: ص42.
    7. حديث ابن عباس متفق عليه دون قوله "وعلمه التأويل" رواه البخاري 7 / 78 في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، وفي العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم علمه الكتاب "، وفي الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، وفي الاعتصام في فاتحته، ومسلم رقم (2477) في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس، ورواه أحمد بهذه الزيادة : 1/327 (3023)، كما رواه

    الطبراني عنه, لكن قال الحافظ ابن حجر: اشتهرت هذه اللفظة حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب،= [↑](#footnote-ref-33)
33. = انتهى.(انظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، للعراقي: ص1710 ـ وغاية المقصد في زوائد المسند، للهيثمي: 4/9 ـ وكشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني: 2/218).

    تقدم: ص28.

    محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار، قال أبو داود كتبت عنه خمسين ألف حديث ولولا سلامة فيه ترك، توفي سنة:252هـ. (انظر:التاريخ الكبير للبخاري: 1/49 ـ ومشيخة النسائي، للنسائي: ص55. ـ والكاشف للذهبي: 2/159).

    وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الأعلام، قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من بن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان، مات سنة: 197هـ . (انظر:الطبقات الكبرى: 6/365 ـ والتاريخ الكبير للبخاري: 8/179 ـ والكنى والأسماء للإمام مسلم: 1/389).

    هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، ، ويقال انه حفظ 30 ألف حديث. أثنى عليه المحدثون ، وتوفي سنة 161 هـ. (انظر: التاريخ الأوسط للبخاري: 2/154 ـ ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان: 1/268 ـ وطبقات الفقهاء، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي: ص84).

    تقدم: ص44.

    تقد: ص44.

    تقدم: ص42.

    الحديث بهذا الإسناد صحيح لأن رجال إسناده كلهم ثقات، وقال الذهبي عنه على شرط البخاري ومسلم وأخرجه:ابن أبي شيبة في مصنفه: 6/383(32220)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة:2/957(1556)، (1863)،(1864)، والحاكم في المستدرك:3/618 (6291) .

    يحيى" بن داود بن ميمون الواسطي، ذكره بن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث وقال بحشل: مات سنة أربع وأربعين ومائتين. (انظر:تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 31/295،296. ـ وتهذيب التهذيب لابن حجر: 10/205 ـ ومعجم شيوخ الطبري، لأكرم بن محمد زيادة الفالجي الأثري: ص 659، 660).

    إسحاق بن يوسف الأزرق أبو محمد. ذكره ابن خلفون في «الثقات».وكذلك الباجي، قال ابن خلفون: وهو ثقة، توفي سنة:194هـ. (انظر: التاريخ الكبير للبخاري: 1/406. ـ والثقات للعجلي: 1/62. ـ وتاريخ واسط، لبحشل، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي: ص140).

    هو الثوري، تقدم: ص46 . [↑](#footnote-ref-34)
34. سليمان بن مهران،تقدم: ص44.

    تقدم: ص44.

    تقدم: ص44.

    تقدم: ص42.

    1. تقدم تخريجه: ص46.

    تقدم: ص46.

    1. جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي. ويكنى أبا عون. كان ثقة كثير الحديث توفي سنة: 109هـ. (انظر: تاريخ ابن معين: ص85 ـ والثقات، لابن شاهين: ص55. ـ والتعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي وليد الباجي: 1/454 ـ وتاريخ إربل، لابن المستوفى: 2/334).

    تقدم قبل قليل في نفس الصفحة.

    انظر: نفس المرجع السابق.

    تقدم: ص45.

    علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو الحسن القرشى، قتل في رمضان بالكوفة سنة أربعين، أسلم علي رضى الله عنه وهو ابن ثمان سنين. (انظر: أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة: ص161. ـ وأخبار القضاة، لأبي بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي: 1/84).

    تقدم: ص42.

    الحديث صحيح، لأن رجال إسناده كلهم ثقات، وأخرجه الطبري في تفسيره: 1/81 (85ـ86).

    انظر: تفسير ابن كثير: 1/7،8. [↑](#footnote-ref-35)
35. تقدم: ص26.

    تقدم: ص27.

    أبو حامد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي، إمام الفقهاء، ومجتهد زمانه، لازم الإمام أبا المعالي الجويني، وجد واجتهد حتى برع في المذهب والأصول والخلاف والمنطق، توفي سنة: 505هـ . (انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 21/27. ـ والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبي إسحاق الصريفيني:ص76).

    يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكي ،من أهل خوارزم، علامة إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر، متكلم فقيه متفنن في علوم شتى، وصنف «مفتاح العلوم» في اثني عشر علما أحسن فيه كل الإحسان،توفي سنة:626هـ (انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي: 6/2846 ـ والجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحي الدين الحنفي: 2/225 ـ وديوان الإسلام لابن الغزي:3/89).

    الشيخ العلامة شمس الدين عبد الحكيم السيالكوتي، أحد مشاهير الهند، ومن مصنفاته حاشية على تفسيرالبيضاوي، توفي سنة:1067هـ. (انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي: 5/558 ـ والأعلام للزركلي: 3/283 ـ ومعجم المؤلفين لكحالة: 5/95).

    تقدم: ص10. [↑](#footnote-ref-36)
36. تقدم: ص42.

    تقدم: ص42.

    تقدم ص42.

    انظر: التحرير والتنوير: 3/155، 156.

    جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء، كان من علماء التابعين بالقرآن ،وفقهاء أهل البصرة في الدين، مات سنة: 93هـ. (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: 7/133 ـ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 2/494. ـ وفتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبد الله ابن منده: ص419).

    أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار المعروف بالنحاس، نحوي فاضل، أخذ عن المبرد، و الأخفش، وصنف الكتاب المعروف في إعراب القرآن،وتوفّى سنة:337هـ. (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري:1/217ـ وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي:1/136ـووفيات الأعيان لابن خلكان:2/206).

    انظر: التحرير والتنوير: 18/203. [↑](#footnote-ref-37)
37. تقدم: ص47.

    تقدم: ص42.

    مجاهد بن جبر وقد قيل بن جبير مولى عبد الله بن السائب القارئ كنيته أبو الحجاج وقد قيل أبو محمد، كان من العباد والمتجردين في الزهاد مع الفقه والورع مات سنة:132هـ. (انظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبن حبان: ص133 ـ وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زبر الربعي: 1/247 ـ وسير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني الملقب بقوام السنة: ص929).

    1. انظر: التحرير مرجع سابق: 26/337.

    [↑](#footnote-ref-38)
38. انظر: الشمائل المحمدية محمد بن عيسى بن سورة بن موسى أبو عيسى: ص8.

    المباهلة: مفاعلة، مأخوذة من البَهْلُة، بفتح الباء وضمها: اللعنُ. يقال: عليه بَهْلَةُ الله وبهلته، أي لعنة الله. وفي الشرع : إلزام الحجة من أعرض عن الحق بعد قيامها عليه. انظر: كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي: 4/54. والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: 4/1642.والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: 4/326. وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقية، للنسفي: ص55. [↑](#footnote-ref-39)
39. محمد أبو شهبة: أبو السادات، علامة بالحديث وعلوم القرآن، له ردود على المستشرقين، من كتبه "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"، توفي سنة: 1403هـ = 1983م. (انظر: الوفيات والأحداث لعضو ملتقى أهل الحديث، "المكتبة الشاملة" : ص212). [↑](#footnote-ref-40)
40. انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة: ص12. [↑](#footnote-ref-41)
41. هو: أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فقيه ومفسر ولغوي وأصولي سلفي حنبلي، له مؤلفات عديدة تميزت بتحرير المسائل وسهولة العبارة وتقريب المعاني،توفي سنة:1421هـ. (انظر:الوفيات والأحداث، لعضو ملتقى أهل الحديث:1/217. ـ والمعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين: 1/297).

    تقدم: ص28.

    في إطلاق مثل هذه العبارة نوع تجاوز وتطاول على هذا الإمام الجليل، فللسلف على الخلف حق، وإن جانبوا الصواب.

    هو: الإمام الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي له "معالم التنزيل" و"شرح السنة" و"التهذيب" وغير ذلك، وكان يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، توفي سنة:516هـ .(انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: 4/38. ـ وطبقات الشافعيين لابن كثير: 1/548 ـ والوافي بالوفيات للصفدي: (13/41).

    1. هو: الإمام العلامة، أبو العباس أحمد عبد الحليم ابن مجد الدين عبد السلام الحراني، امتحن مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة والإسكندرية وبقلعة دمشق مرتين، وبها توفي سنة:728هـ (انظر:العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لابن عبد الهادي: 1/18 ـ وثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والحافظ علم الدين البرزالي والحافظ جمال الدين المزي، للذهبي:1/22ـوفهرس الفهارس والأثبات للكتاني: 1/274).
    2. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير، قال السمعاني: يقال له: الثعلبي والثعالبي، وهو لقب، توفي سنة:427هـ. (انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: 1/79 ـ وطبقات المفسرين للسيوطي: ص28. ـ والمعجم الصغير لرواة الإمام بن جرير الطبري لأكرم زيادة: 1/37)

    [↑](#footnote-ref-42)
42. 1. تقدم: ص39.

    محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. توفي سنة:1354هـ (انظر: الأعلام للزركلي: 6/126.ـ والوفيات والأحداث: ص201).

    انظر: أصول في التفسير، لمحمد صالح العثيمين: ص54. [↑](#footnote-ref-43)
43. تقدم: ص54.

    جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السّلمِيّ الأنصاريّ المديني، شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم، كنيته أبو عبد الله، وقيل: شهد العقبة مع أبيه، مات سنة: ثمان أو تسع وسبعين بعد أن عمي. (انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير:1/492 ـ والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني 1/545).

    1. الحديث ضعيف لضعف مجالد وهو من رجال سنده، قال الهيثمى، في "الزوائد": (1/174) : رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار وفيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما. وقال الحافظ فى " الفتح " 13 / 334: رجاله موثقون إلا أن فى مجالد ضعفا. وأخرجه: البغوي في شرح السنة: كتاب العلم، باب حديث أهل الكتاب، 1/270(126) ـ والبيهقي في شعب الإيمان، باب ذكر حديث جمع القرآن، 1/347(175).

    الحديث صحيح: أخرج الحاكم في المستدرك: كتاب العلم: 1/172(319). وصححه الألباني في صحيح الجامع: حديث (5248). [↑](#footnote-ref-44)
44. انظر، تفسير ابن كثير: 1/9. [↑](#footnote-ref-45)
45. هو أبو محمد سفيان بن عيينة ابن عمران ميمون الكوفى، ثم المكى الهلالى مولاهم، تابعى التابعين جليل، سكن مكة وتوفى بها سنة:98هـ. (انظر: طبقات ابن سعد:5/497 ـ والتاريخ الكبير للبخاري: 4/2082).

    عبد الله بن أبي يزيد، وقيل: بن يزيد أبو عبد الرحمن المازني القاري البصري، قال ابن حبان: تابعي كوفي ثقة، وقال البخاري: له عند "صد" حديث واحد.(انظر:التاريخ الكبير للبخاري: 5/230. ـ والثقات لابن حبان: 7/58).

    تقدم: ص42.

    أبو بكر الصديق، رضى الله عنه ، واسمه عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر، صاحب رسول الله --، وأول الخلفاء الراشدين وأفضلهم، وأول من عهد بالخلافة. مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأشهر (انظر:طبقات ابن سعد: 3/125 ـ والطبقات، لخليفة بن خياط : ص48 ـ والاشتقاق، لابن دريد: ص49 ـ والمؤتلف والمختلف، للدار قطني: 3/1611 ـ ولاستيعاب لابن عبد البر: 3/963).

    أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله، من المهاجرين الأولين، شهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم، بويع له يوم مات أبو بكر باستخلافه سنة ثلاث عشرة فسار بأحسن سيرة واستُشهد في آخر سنة: 23هـ طعنه أبو لؤلؤة المجوسي . (انظر: طبقان ابن سعد: 3/201 ـ والكنى والأسماء، للإمام مسلم: 1/200 ـ المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي3/1600).

    انظر: تفسير ابن كثير في تفسير: 1/9. [↑](#footnote-ref-46)
46. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله الجعفي البخاري، الإمام في علم الحديث، «صاحب الجامع الصحيح» و «التاريخ»، توفي سنة:256هـ. (انظر: الثقات لابن حبان: 9/113 ـ والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة: ص30 ـ وتهذيب الأسماء واللغات للنووي: 1/67).

    عبد الله بن عمرو بن العاص العالم الربانى رضي الله عنهما أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشي السهمي: أحد من هاجر هو وأبوه قبل الفتح وأبوه أسن منه بأحد عشر عاما فقط، توفي سنة:65هـ. (انظر:طبقات ابن سعد: 4/197. ـ والطبقات لخليفة بن خياط: 1/550. ـ والتاريخ الكبير للبخاري: 5/5).

    1. الحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل: 4/170(3461).
    2. تقدم قبل قليل في نفس الصفحة.
    3. كانت وقعةً مشهورةً سنة: خمس عشرة، نزلت الروم اليرموك فكانوا في أكثر من مائة ألف، وكان المسلمون ثلاثين ألفا، وأمراء الإسلام أَبُو عبيدة، ومعه أمراء الأجناد، نصر الله فيها المسلمين. (انظر: فتوح البلدان، للبلاذري: ض136. ـ وتاريخ الرسل والملوك، لابن جرير الطبري: 3/402 ـ وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي : 3/139 ـ البداية والنهاية، لابن كثير: 7/9)
    4. تقدم: ص47.
    5. تقدم تخريجه:ص41.

    [↑](#footnote-ref-47)
47. انظر: فقه اللغة وأسرار العربية، للثعالبي: ص15. [↑](#footnote-ref-48)
48. انظر: التحرير والتنوير: 2/102.

    انظر: نفس المرجع السابق: 2/106. [↑](#footnote-ref-49)
49. أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج؛ من أكابر أهل العربية، صنف مصنفات كثيرة؛ منها كتاب المعاني في القرآن، وكتاب الفرق بين المؤنث والمذكر، إلى غير ذلك، توفي سنة:311هـ. (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء كمال الدين الأنباري: ص185. ـ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للمفضل بن محمد بن مسعر المعري: ص38. ـ وتاريخ بغداد: 6/86).

    1. أُحَيحَة بن الجُلاح بن الحَرِيش الأوسي أبو عمرو، شاعر جاهلي، من دهات العرب وشجعانهم، قال الميداني: كان سيد يثرب، وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرابياً كثير المال. (انظر: الأعلام للزركلي: 1/277 ـ معجم الشعراء العرب، لموقع الموسوعة الشعرية، "المكتبة الشاملة" : ص465).
    2. انظر: التحرير والتنوير: 1/522، 523.

    [↑](#footnote-ref-50)
50. انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 1/339.

    أمثال أبو السعود في تفسيره العقل السليم، فيلحظ عليه أنه يعرض أحياناً لذكر القراءات، ولكن بقدر ما يوضح به المعنى، ولا يتوسع كما يتوسع غيره.

    أمثال ابن عطية، في تفسيره المحرر الوجيز، وقد ملأَ كتابه بالقراءات المتواترة , وهي بمثابة ديوان جامع للقراءات بأنواعها.وهو من المفسرين الذين اهتموا اهتماماً بالغاً بذكر كثيرٍ من القراءات الشاذة, مع أنه لاينتقدها أحياناً مما يوحي للقارئ أنها ثابتةٌ. [↑](#footnote-ref-51)
51. انظر: دراسات في علوم القرآن الكريم، د. فهد الرومي: ص335 . [↑](#footnote-ref-52)
52. وكذلك ممن قرأها بكسر الصاد غير حمزة: ابن كثير، والبصريين، وعاصم، وقرأها أيضاً مع نافع من بقي من القراء بضم الصاد. انظر النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 2/369.

    انظر: التحرير والتنوير: 1/51، 52. بتصرف.

    1. نافع بن أبي نعيم أبو رويم الأصبهاني، الإمام، حبر القرآن، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان،وجود القرآن على عدة من التابعين، قال قرأت على سبعين من التابعين، توفي سنة: 171هـ، على الصحيح. ( انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: 7/336 ـ والوفيات، لابن قنفذ: ص137. ـ ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ص64).
    2. عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني المعروف بقالون القارئ، كنيته أبو موسى: صاحب نافع بن أبي نعيم، مات سنة: (220هـ)، وقالون، يعني جيد بالرومية. (انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: 5/2144. ـ وطبقات القراء، لابن الجزري:1/615).

    [↑](#footnote-ref-53)
53. لم أقف له على ترجمة.

    حمزة الزيات، أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات، كان أحد القراء السبعة، وإنما قيل له " الزيات " لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، فعرف به، توفي سنة:156هـ (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: 6/359 ـ ووفيات الأعيان لابن خلكان: 2/216 ـ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1/261).

    1. علي بن حمزة الكسائي، الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، أحد الأعلام، إليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية. توفي سنة: 187هـ. (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لكمال الدين الأنباري: ص58. ـ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي: ص72).
    2. خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الإمام العلم أبو محمد البزار بالراء البغدادي، أحد القراء العشرة، مات سنة: 229هـ. (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1/272 ـ والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، لابن ماكولا: 1/510 ـ ومغاني الأخبار في شرح رجال معاني الآثار، لبدر الدين العيني:1/283).

    [↑](#footnote-ref-54)
54. 1. تقدم: ص64.
    2. عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقى: أبو عمران اليحصبى، قرأ القرآن على المغيرة بن شهاب المخزومى، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقيل: على معاذ بن جبل، وقيل: على أبى الدرداء، توفي سنة:118هـ. (انظر: الطبقات الكبرى لابن س: 1/410 ـ ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ص49 ـ ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني: 2/91).
    3. أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، وكان حناطا بالنون، اختلف في اسمه على عشرة أقوال، أصحها قولان، كنيته، وشعبة. توفي سنة:193هـ. (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: 6/360 ـ معرفة القراء الكبار للذهبي: (ص80) ـ الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، لبرهان الدين الحلبي: ص382).
    4. يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد العشرة، مدني مشهور رفيع الذكر،. هو أحد شيوخ نافع في القراءة، وثقه ابن معين وغيره، توفي سنة:120هـ وقيل: بعدها. (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ص151. ـ ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ص43 ـ وفتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبد الله بن منده: ص181).
    5. قارئ أهل البصرة في عصره، الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين. كان عالما بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، توفي سنة:205هـ. (انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ص94 ـ ونور القبس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري: ص66).
    6. تقدم في أول الصفحة.

    [↑](#footnote-ref-55)
55. تقدم ص64.

    عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة. أصله فارسي، توفي سنة:120هـ . (انظر: التاريخ الكبير للبخاري: 5/181.ـ والثقات لابن حبان: 7/53 ـ ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ص50).

    1. أبو عمرو بن العلاء اسمه زبان - على الصحيح - بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن، ممن عنى بالأدب والقراءة حتى صار إماما يرجع إليه فيها، توفى سنة:146هـ. (انظر:مشاهير علماء الأمصار،لابن حبان: ص242 ـ ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ص58).

    تقدم: ص65.

    تقدم: ص66.

    1. عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وقد غلط من ضم النون أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، توفي سنة:127هـ. (انظر:غاية النهاية في طبقات القراء: 3/346 ـ وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: 5/38)
    2. تقدم: ص65.
    3. تقدم: ص65.
    4. تقدم: ص66.
    5. تقد: ص66.
    6. تقدم: ص65.
    7. تقدم: ص66.
    8. تقدم: في نفس الصفحة.
    9. تقدم : في نفس الصفحة.

    [↑](#footnote-ref-56)
56. تقدم: 66.

    تقدم: ص67.

    تقدم: ص65.

    تقدم: ص65.

    تقدم: ص66.

    هو عاصم بن أبي الصباح الحجدري البصري. قال ابن الجزري: "قراءته في الكمال والاتضاح فيها مناكير ولا يثبت سندها،والسند إليه صحيح، تُوفِّي سنة ثَمَان وَعشْرين وَمِائَة. (انظر:الوافي بالوفيات للصفدي: 16/324 ـ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 1/ 349 ـ ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني: 4/372).

    انظر: الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، لمحمد بن سعيد القرني: ص61، وما بعدها. بتصرف [↑](#footnote-ref-57)
57. 1. الحديث صحيح: أخرجه البخاري، باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين: 1/25 (71) ، وباب (فإن لله خمسه...): 4/85 (3116)، وباب قول النبي (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق): 9/101 (7312).

    انظر: التحرير والتنوير: 2/116 ، 117. [↑](#footnote-ref-58)
58. انظر: التحرير والتنوير: 10/7. [↑](#footnote-ref-59)
59. انظر: التحرير والتنوير: 2/657.

    انظر نفس المرجع السابق: 2/206. [↑](#footnote-ref-60)
60. انظر: قواعد التفسير، لخالد السبت: 1/338.

    أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، من تصانيفه "مقاييس اللغة والمجمل" توفي سنة: 395 هـ. (انظر: نزهة الألباء في طقات الأدباء لكمال الدين الأنباري: ص235. ـ ووفيات الأعيان، لابن خلكان: 1/118. ـ والوافي بالوفيات، للصفدي: 7/181).

    انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: 3/471.

    محمد بن مكرم بن علي - وقيل رضوان - بن أحمد ابن أبي القاسم بن حقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، صاحب لسان العرب في اللغة، مات سنة:711هـ (انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر: 6/15. ـ وبغية الوعاة، للسيوطي: 2/248. ـ وديوان الإسلام، لابن الغزي: 4/283).

    خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن أسد الهذلي، أبو ذؤيب: شاعر مجيد مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، قدم المدينة عند وفاة النبي فأسلم، توفي بأفريقية زمن عثمان. (انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: 3/1276. ـ وأسد الغابة، لابن الأثير: 2/193. ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم: 7/3386).

    لحيان: قبيلة عدنانية، من بلادهم: رخمة، والهزوم، وألبان وعران، وبسببهم كانت غزوة الرجيع، أو غزوة بني لحيان، وهم من هذيل،ولا زالوا سكّان ضواحي مكة بين مكة ومرّ الظهران. (انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب: ص235). [↑](#footnote-ref-61)
61. قال ابن منظور: الخلال والمخالة: المصادقة؛ وقد خال الرجل والمرأة مخالة وخلالا؛ قال امرؤ القيس: صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ... ولست بمقلي الخلال ولا قالي ومنه قوله عز وجل: {لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة}، قال الزجاج: يعني يوم القيامة. (انظر: لسان العرب: 11/217). بتصرف.

    1. تقدم: ص61.

    المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، المحدث اللغوي الأصولي، توفي سنة:606 هـ. (انظر: تاريخ إربل، لابن المستوفى: 2/208. ـ ووفيات الأعيان، لابن خلكان: 4/141. ـ والأعلام للزركلي: 5/272).

    النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عنزة المازني، أبو الحسن مات سنة:204هـ، وقيل قبلها، (انظر: الثقات، لابن حبان: 9/212. ـ وسير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني: ص1191. ـ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين الأنباري: ص73).

    هو: زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن أفصى بن طيِّئ الطائي، وسماه النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم زيد الخير، قال أبو عمر: مات زيد الخيل منصرفه من عند رسول اللَّه وقيل: بل مات في خلافة عمر، قال: وكان شاعرا خطيبا شجاعا كريما، يكنى أبا مكنف. (انظر: الاشتقاق، لابن دريد: ص395. ـ ورفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا: 1/567. ـ والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: 2/514).

    الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن، ويكنى أبا المستهل، ومذهبه في التشيع ومدح أهل البيت في ايام بني أمية مشهور، مات سنة ست وعشرين ومائة. (انظر: معجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني: ص347. ـ وتاريخ دمشق، لابن عساكر: 50/232. ـ وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 5/388. [↑](#footnote-ref-62)
62. خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي، الكوفي، مولى شريح بن بسطام، لغوي، راوية لأشعار القبائل وأخبارها، وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس، (انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي: 3/1236).

    تقدم: ص61.

    انظر: لسان العرب لابن منظور: 4/523،524.

    انظر: قواعد في التفسير، لخالد السبت: 1/338. بتصرف، وإضافة بعض القيود. [↑](#footnote-ref-63)
63. تقدم: ص86.

    انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: 3/371.

    المرار الحنظلي من بني العدوية وهو المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو ابن صدي ، شاعر إسلامي مشهور، وهو معاصر لجرير. (انظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، لأبي القاسم الآمدي: ص232).

    تقدم: ص86.

    الحديث صحيح فرجال سنده كلهم ثقات، وأخرجه: أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب ما يؤمر من غض البصر: 2/246(2151).وصححه الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود: حديث(2151). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب الترغيب في النكاح وغير ذلك، باب ما يفعل إذا رأى من أجنبية ما يعجبه: 7/145 (13516). [↑](#footnote-ref-64)
64. الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي؛ كان إماماً في اللغة، له " المحكم" و"المخصص " في اللغة، توفي سنة:458هـ. (انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: 4/1648. ـ ووفيات الأعيان، لابن خلكان: 3/330. ـ وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 13/353.

    انظر: لسان الميزان، لابن منظور: 4/491.

    الليث بن سعد الإمام الحافظ شيخ الديار المصرية وعالمها ورئيسها أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري، مات سنة: 157هـ. (انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: 7/358. ـ ووفيات الأعيان، لابن خلكان: 4/127. ـ وتذكرة الحفاظ، للذهبي: 1/164.

    الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، واسم الأحوص عبد الله، الشاعر المشهور المحسن في الغزل والفخر والمدح. (انظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، لأبي القاسم الآمدي: ص57. ـ والمبهم في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، وأبو الفتح عثمان بن جني: ص99).

    الطرماح بكسر الطاء المهملة والراء وتشديد الميم وبعد الألف حاء مهملة ابن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن حجدر أبو نفر وأبو ضبينة شامي المولد والمنشأ خارجي المذهب والطرماح في اللغة الطويل. (انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: 24/465. ـ والوافي بالوفيات، للصفدي: 16/245. ـ والأعلام للزركلي: 3/225). [↑](#footnote-ref-65)
65. 1. الأعشى الكبير أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة،ويلقب الصناجة،ولد الأعشى بقرية باليمامة يقال لها منفوحة وفيها داره وبها قبره. ويقال إنه كان نصرانياً وهو أول من سأل بشعره ووفد إلى مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي أولها: ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهد

    فلقيه أبو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الإبل ورده فلما صار بقام منفوحة رمى به بعيره فقتله. (انظر: معجم الشعراء، للمرزباني: ص401. ـ وشعراء النصرانية، لرزق الله بن يوسف بن عبد المسيح:ص 3. ـ والأعلام للزركلي: 7/341).

    1. انظر: لسان العرب، لابن منظور: 4/492.
    2. انظر: كتاب التعريفات، للجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف: ص29.

    [↑](#footnote-ref-66)
66. انظر: البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة: 1/478.

    تقدم: ص26.

    انظر: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، للزمخشري: 1/14.

    1. الالتفات: هو في اللّغة: مصدر لفت يلفت التفاتا.هو أن تذكر الشيء وتتمَّ معنى الكلام به ثم تَعودَ لذكْره كأنَّك تلتَفِتُ إليه. وفي اصطلاح البلاغيين: هو التحويل في التعبير الكلاميّ من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث: "التكلّم - والخطاب - والغيبة" مع أنّ الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أوّلاً دون التحوّل عنها. (انظر: فقه اللغة، لأبي منصور الثعالبي: ص276. والإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني: 2/86. البلاغة العربية، لعبد الرحمن حبنكة: 1/479).
    2. أسلوبُ الحكيم: هو عند علماء البلاغة صَرْفُ كلامِ المتكلّم أو سؤال السائل عن المراد منه، وحَمْلُه على ما هو الأَوْلَى بالْقَصْد، أو إجابته على ما هو الأولى بالقصد، وسمّاه الشيخ "عبد القادر الجرجاني": "المغالطة". وهو قسمان: القسمُ الأول: حَمْلُ كلام المتكلّم على غير ما يُريد به، تنبيهاً على أنَّه الأولى بالْقَصْد. القسم الثاني: إجابة السائل بغير ما يطلُبُ في سؤاله، لتنبيهه على أنّه الأَمْر الأَهَمُّ الذي كان ينبغي أن يسأل عنه. (انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام القزويني: 2/94. والبلاغة العربية، لعبد الرحمن حبنكة: 1/498، 502).

    [↑](#footnote-ref-67)
67. 1. وهو موضوع بحثنا، وسوف يأتي تعريفه وبسط الكلام فيه في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.
    2. التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، والغرض من هذا التعبير الدلالة على تحقق الوقوع، وهو كثير في القرآن المجيد. ومن روائعه ما كان على سبيل اقتطاع أحداث المستقبل التي سيتحقّق وقوعها حتماً، وتقديمها في صورة أحداثٍ تمَّ وقوعُها.(انظر:الإيضاح في علوم اللاغة،للإمام القزويني: 2/96.البلاغة العربية، لعبد الحمن حبنكة: 1/509).
    3. التغليب: إعطاء أحد المتصاحبين في اللفظ، أو المتشاكلين المتشابهين في بعض الصفات، أو المتجاورين أو نحو ذلك حكم الآخر. ومن فوائده الإيجاز في العبارة، مع فوائد بلاغية تلاحظ في مختلف الأمثلة. ويكون التغليب في أمور كثيرة. (انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية، لابن فارس: ص13. والبلاغة العربية، لحبنّكة: 1/510).
    4. وهو يأتي لأغراض متعددة. (انظر: البلاغة العربية، لحبنكة: 1/512).
    5. ولهذا الانتقال أغراض بلاغية يقصدها البلغاء، ويكتشف متدير النصوص الرفيعة أغراضاً نفيسة تُقْصَد بهذا الانتقال. (انظر: علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، لأحمد المراغي: ص147. والبلاغة العربية لحبنّكة:1/516).
    6. وقد سماه من بعد ابن المعتز الإعنات، وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه به ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدة التدله في الحب، أو لقصد التعجب، أو التقرير، أو التوبيخ، وهو على قسمين: قسم يكون الاستفهام فيه عن شيئين أحدهما واقع والآخر غير واقع. أو ينطق بأحد الشيئين ويسكت عن الآخر لدلالة الحال عليه. (انظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لعبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن أبي الأصبع العدواني: ص135، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد الهاشمي: ص322).
    7. ويكون القلْب بإجراء التبادل بين جزئين من أجزاء الجملة لغرضٍ بلاغيّ يستحسنُه الفطناء، وَيُلْحَقُ به القلب في التشبيه. (انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام القزويني: 2/97البلاغة العربية لعبد الرحمن حبنكة: 1/519).

    [↑](#footnote-ref-68)
68. للوقوف على بقية الصور (انظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، لأحمد المراغي: ص141).

    جرير بن عطيّة بن الخطفى، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب أبو حزرة، الشاعر البصري، توفي سنة:111هـ توفي الفرزدق بن غالب الشاعر بالبصرة، وتوفي بعده بأربعين يوما. وقيل في سنة عشر. (انظر: طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلاّم: 2/297.ـ ومعجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني: ص247. ـ وتاريخ دمشق، لابن عساكر: 72/86).

    انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني: 2/45.

    انظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، لأحمد المراغي: ص 142.

    أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحسين بْن علي الشيرازي الحاجي، أبو بكر بن أبي عبد الله الأرجاني، قاضي تستر، توفي سنة: 544هـ. (انظر: تاريخ بغداد وذيوله: 21/49. ـ وتاريخ دمشق، لابن عساكر: 5/170). [↑](#footnote-ref-69)
69. انظر: البلاغة العربية، لعبد الرحمن حبنكة: 1/500.

    انظر: نفس المرجع السابق: 1/508.

    1. هوعامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير، من بني سهل بن هذيل: شاعر فحل. من شعراء الحماسة. قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي صلى الله عليه وسلّم. (انظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا: 7/126. ـ وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير: 6/257. ـ والأعلام للزركلي: 3/250).
    2. اسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم، قيل إنما سمي بذلك لأنه أخذ سيفاً تحت إبطه وخرج فقيل لأمه أين هو قالت لا أدري تأبط شراً وخرج، وقيل غير ذلك. (انظر: الإكمال لابن ماكولا: 1/180. ـ والمبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، لأبي الفتح عثمان بن جني: ص78).
    3. انظر: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، لمحمد أبو موسى: ص244.

    [↑](#footnote-ref-70)
70. انظر: البلاغة العربية، لعبد الرحمن حبَنَّكة: 1/505.

    لعله أبو عطاء السندي الشاعر المشهور مولى بني أسد ثم مولى عمرو بن سماك ابن حصين الأسدي، إسمه أفلح بن يسار وقيل: مرزوق، وهو من مخضرمي الدولتين، مدح بني أمية وبني هاشم. (انظر: معجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني: ص480. ـ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي بن فخر الدين الطالبي: 1/39. ـ ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي: 2/76.

    انظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، لأحمد المراغي: ص144. [↑](#footnote-ref-71)
71. انظر: البلاغة العربية، لعبد الرحمن حبَنَّكة: 1/510،509.

    انظر: نفس المرجع السابق: 1/511،510.

    انظر: نفس المرجع السابق: 1/513. [↑](#footnote-ref-72)
72. انظر: البلاغة العربية لعبد الرحمن حبنكة: 1/514. [↑](#footnote-ref-73)
73. انظر: البلاغة العربية لحبنكة: 1/516.

    انظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر، لابن أبي الأصبع العدواني: ص135 ، 136.

    رؤبة بن العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن أسد بن صخر بن كنيف بن عميرة، يتصل نسبه بزيد بن مناة، الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة، ديوان رجز مشهور، مات سنة: 145هـ (انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي: 3/1311. ـ ووفيات الأعيان لاين خلكان: 2/303).

    انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، لخطيب دمشق، محمد بن عبد الرحمن بن عمر: 2/98. ـ والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للمؤيد بالله، يحي بن حمزة بن علي الطالبي: 3/53. [↑](#footnote-ref-74)
74. انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 2/485. ـ وعلوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، لأحمد المراغي: ص140. ـ والمنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عوني: 2/14. [↑](#footnote-ref-75)
75. انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 2/482،499،501. ـ وقواعد التفسير لخالد السبت: 1/338.

    1. قال ابن السيد: إن كان في جملتين حسن الإظهار والإضمار لأن كل جملة تقوم بنفسها كقولك: جاء زيد وزيد رجل فاضل وإن شئت قلت: وهو رجل فاضل. وقوله: {مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته}[سورة الأنعام:آية:124]. وإن كان في جملة واحدة قبح الإظهار ولم يكد يوجد إلا في الشعر كقوله:

    لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

    (انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 2/484). [↑](#footnote-ref-76)
76. انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 2/482. ـ والبلاغة العربية، لعبد الرحمن حَبَنَّكة: 1/504. ـ وعلوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، لأحمد المراغي: ص143. ـ وخصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، لمحمد أبو موسى: ص244. [↑](#footnote-ref-77)
77. عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذب السلمي، الدمشقي، أحد الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة، توفي سنة:660هـ.(انظر: طبقات الشافية الكبرى للسبكي: 8/209. ـ والشيخ عز الدين بن عبد السلام – سلطان العلماء وبائع الأمراء، لعلي محمد الصّلالّي: ص6).

    أبو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي،إليه انتهت الرياسة في الأدب وصحب أبا الطيب دهرا طويلا وشرح شعره ونبه على معانيه وإعرابه، توفي سنة:392هـ. (انظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، للثعالبي: 1/137. ـ وتاريخ العلماء النحويين من الصريين والكوفيين وغيرهم، للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي: ص25. ـ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين الأنباري: ص244).

    أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي، والشاعر المعروف بالمتنبي، تعاطى قول الشعر في حداثته، حتى بلغ فيه الغاية، وأنهي فيه النهاية، مات سنة:354هـ. (انظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي: 1/139. ـ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين الأنباري: ص219. ـ وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي: 2/284). [↑](#footnote-ref-78)
78. انظر: التحرير والتنوير:1/417.

    انظر: تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم:1/87. [↑](#footnote-ref-79)
79. بشار بن برد،كان شاعراً مجيداً مفلقاً ظريفاً محسناً،خدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء، كان يمدح المهدي، والمهدي ينعم عليه، فرمي بالزندقة فقتله، سنة سبع، وقيل:ثمان وستين ومائة. ـ (انظر:طبقات الشعراء،لابن المعتز:ص21. ـ وتاريخ بغداد وذيوله:7/116. ـ ووفيات الأعيان، لابن خلكان:1/271).

    انظر: التحرير والتنوير :1/442)،بتصرف. [↑](#footnote-ref-80)
80. انظر: تفسير السراج المنير للشربيني:1/52.

    انظر: تفسير النسفي -مدارك التنزيل وحقائق التأويل-:1/92.

    انظر: تفسير البيضاوي: 1/74.

    انظر: إرشاد العقل السليم: 1/93. [↑](#footnote-ref-81)
81. انظر: التحرير والتنوير: 1/516.

    انظر: المرجع السابق: 1/517.

    انظر تفسير الراغب الأصفهاني: 1/201.

    انظر: تفسير أبو السعود: 1/93.

    انظر: انظر: تفسير ابن عرفة: 1/301.

    انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1/82. وقال النسفي بمثل قوله، انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 1/92. [↑](#footnote-ref-82)
82. انظر: البحر المحيط في التفسير: 1/363.

    انظر: اللباب في في علوم الكتاب: 2/102.

    انظر: تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم: 1/63.وقال في تفسير الجلالين بمثله كذلك: 1/13.

    انظر: فتح القدير: 1/106.

    ويقال له التكميل، وهو أن يُؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود، بما يدفع ذلك الوهم. انظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، لابن أبي الأصبع العدواني: ص245، والإيضاح في علوم البلاغة، للإمام القزويني: 3/208، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد الهاشمي: ص205.

    انظر: تفسير المنار: 1/269. [↑](#footnote-ref-83)
83. هي: تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية، وتكنى أم عمرو، وإنما الخنساء لقب غلب عليها وهي الظبية، قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يستنشدها شعرها وتعجبه ويقول هيه يا خناس ويومئ بيده، وأخواها صخر ومعاوية، توفيت سنة:24هـ . ـ انظر:الوافي بالوفيات للصفدي:10/240. ـ والدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب بنت علي العاملي: ص109. ـ والأعلام للزركلي: 2/86.

    عدي بن زيد بن حمار بن زيد بن أيوب، يكنى أبا عمير نصراني عبادي، كان كاتباً لكسرى هو وأخ له يقال له عمير بن زيد وكان كسرى مكرماً له محباً فلما مات المنذر بن المنذر بن النعمان اللخمي خلف اثني عشر ذكراً وكان النعمان بن المنذر منقطعاً إلى عدي فاحتال عدي حتى قلده كسرى من بين إخوته. ثم إن النعمان بعد تمليكه غضب على عدي يوماً فجسه ولج في أمره. فلما رأى عمير أخو عدي ذلك كلم كسرى في عدي فكتب كسرى إلى النعمان بعزيمة ليرسلن به إليه. فبعث النعمان إلى عدي سراً فغمه وقتله بعث إلى كسرى أنه قد مات. (انظر: معجم الشعراء، لأبي عبد الله المرزباني: ص249. ـ والإكمال لابن ماكولا: 2/549). [↑](#footnote-ref-84)
84. انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 1/417.

    انظر التحرير والتنوير: 1/624.

    انظر: زاد المسير في علم التفسير:1/91. ـ وتفسير البيضاوي:1/96. ـ وتفسير االنسفي:1/114. [↑](#footnote-ref-85)
85. انظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: 1/516.

    انظر: تفسير ابن كثير: 1/343. [↑](#footnote-ref-86)
86. انظر: التحرير والتنوير:2/24. [↑](#footnote-ref-87)
87. انظر: التحرير والتنوير: 2/35.

    انظر: إرشاد العقل السليم: 1/175. [↑](#footnote-ref-88)
88. انظر: التحرير والتنوير:2/93.

    انظر: تفسير النسفي:1/148.

    وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب، وابن وردان بختلاف عنه. انظر: النشر في القراءات العشر: 2/224.

    وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ووعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر وابن وردان بخلف عنه وابن جماز . انظر: المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-89)
89. انظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: 2/89. ـ وتفسير الثعالبي: 1/352)،بتصرف.

    انظر: الكشاف عن حقائق نظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 4/211.

    انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 1/148. وبذلك قال أبو حيان في البحر المحيط: 2/89. [↑](#footnote-ref-90)
90. انظر: التحرير والتنوير:2/98.

    انظر: تفسير الراغب الأصفهاني:1/364.

    انظر: التحرير والتنوير:2/114. [↑](#footnote-ref-91)
91. انظر: البحر المحيط في التفسير : 2/109. [↑](#footnote-ref-92)
92. انظر: التحرير والتنوير: 2/127.

    انظر: البحر المحيط في التفسير: 2/126.

    انظر: التحرير والتنوير: 2/274.

    بل رأفة الله أعظم من رأفة بعضنا ببعض. [↑](#footnote-ref-93)
93. انظر: البرهان في علوم القرآن:2/483.

    انظر: التحرير والتنوير:2/288. [↑](#footnote-ref-94)
94. انظر: التحرير والتنوير:2/293.

    انظر: إرشاد العقل السليم: 1/213. [↑](#footnote-ref-95)
95. انظر: التحرير والتنوير:2/297.

    انظر: تفسير الزمخشري: 1/255. وفي قول الزمخشري هذا دسيسة اعتزال حيث ذهب المعتزلة إلى أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار تنفيذا لوعيد الله لهم، وغاب عنهم الموانع التي ذكرها الله في القرآن والسنة من إنفاذ هذا الوعيد مثل التوحيد وكثرة الحسنات الماحية.

    انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود: 1/214. [↑](#footnote-ref-96)
96. انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1/255.

    انظر: التفسير المظهري لمحمد ثناء الله: 1/252.

    انظر: التحرير والتنوير: 2/325. [↑](#footnote-ref-97)
97. 1. انظر: تفسير ابن عرفة: 2/619.
    2. والذي يظهر لي أن لفظ "القتال"الثاني ليس هو الأول،فيكون ليس من مواطن الإظهار في مقام الإضمار. وذلك لأن حد الاسم إذا تقدم نكرة، وكان إياها، أن يعود معرفاً بالألف واللام ،تقول:لقيت رجلا فضربت الرجل، كما قال تعالى:{كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول}، قيل: وإنما لم يعد بالألف واللام هنا لأنه ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسئول عنه. حتى يعاد بالألف واللام، بل المراد تعظيم: أي قتال كان في الشهر الحرام، فعلى هذا: قتال الثاني، غير الأول انتهى. ـ انظرالبحر المحيط في التفسير:2/384. ـ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون:2/391.
    3. انظر : إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 1/238.

    [↑](#footnote-ref-98)
98. انظر: التحرير والتنوير: (2/110، 111، 112). [↑](#footnote-ref-99)
99. انظر: البحر المحيط في التفسير: 3/734.

    انظر: الشهاب على تفسير البيضاوي: 2/350.

    انظر: إرشاد العقل السليم: 1/270 ـ والشهاب على تفسير البيضاوي: 2/350. [↑](#footnote-ref-100)
100. انظر اللباب في علوم الكتاب: 4/494.

     انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: 2/350. [↑](#footnote-ref-101)
101. (1) انظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: 3/103. [↑](#footnote-ref-102)
102. انظر:نهاية الأرب في فنون الأدب،لشهاب الدين النويري: (3/276) ـ ومعجم الشعراء لأبي عبيد الله المرزباني: (1/278) ـ ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار: (ص316).

     انظر: التحرير والتنوير: 3/118.

     انظر: تفسير البيضاوي:1/165.

     البيت لابن الرومي من قصيدة دالية مطولة يمدح بها صاعداً. ـ انظر: الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري: (ص424). ـ والإبانة عن سرقات المتنبي ،لأبي سعد العميدي: (ص88) [↑](#footnote-ref-103)
103. انظر: الشهاب على تفسير البيضاوي: (2/351). ـ وتفسير الراغب الأصفهاني: (1/592).

     انظر: إرشاد العقل السليم: 1/271. بتصرف يسير.

     انظر تفسير البيضاوي:1/165. وكذلك ذكر صاحب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 1/315.

     انظر: المرجع ما قبل السابق. [↑](#footnote-ref-104)
104. انظر: التحرير والتنوير: 3/175. [↑](#footnote-ref-105)
105. انظر: التحرير والتنوير: 4/57.

     1. انظر: تفسير الثعلبي: 3/130. ـ و البحر المحيط في التفسير:3/309.

     [↑](#footnote-ref-106)
106. انظر: إرشاد العقل السليم: 2/73.

     انظر: البحر المحيط في التفسير: 3/109.

     انظر: المرجع ما قبل السابق: 2/72. [↑](#footnote-ref-107)
107. انظر: التحرير والتنوير: 4/77.

     انظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب: 8/354. ـ وتفسير النسفي: 1/290. [↑](#footnote-ref-108)
108. انظر: إرشاد العقل السليم: 1/61. [↑](#footnote-ref-109)
109. انظر: البحر المحيط في التفسير: 1/159. [↑](#footnote-ref-110)
110. انظر: إرشاد العقل السليم: 1/62.

     انظر: المرجع السابق: 1/86.

     انظر: تفسير البحر المحيط: 1/241. [↑](#footnote-ref-111)
111. انظر: تفسير البيضاوي: 1/93.

     انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 1/109.

     انظر: إرشاد العقل السليم:

     انظر: اللباب في علوم الكتاب: 1/277 [↑](#footnote-ref-112)
112. انظر: إرشاد العقل السليم: 1/132.

     انظر: البحر المحيط في التفسير: 1/503.

     1. ومسألة التفضيل بين الأنبياء والملائكة مسألة لاطائل تحتها وهي من ترف المسائل، وفيها ثلاثة أقوال: أحدها: أن الأنبياء أفضل وعليه جمهور أهل السنة واختاره الإمام فخر الدين في الأربعين وفي المحصل. والثاني: أن الملائكة أفضل وعليه المعتزلة واختاره من أئمة السنة الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني والقاضي أبو بكر الباقلاني والحاكم والحليمي والإمام فخر الدين في العالم وأبو شامة. والثالث: الوقف واختاره إلكيا الهراسي ، ومحل الخلاف في غير نبينا صلى الله عليه وسلم، أما هو فأفضل الخلق بلا خلالف. انظر: الحبائك في أخبار الملائك، للسيوطي: ص203.
     2. انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1/17.

     [↑](#footnote-ref-113)
113. انظر: تفسير البيضاوي: 1/96. وبذلك قال النسفي في تفسيره :1/114.

     انظر: إرشاد العقل السليم: 1/134.

     انظر: اللباب في علوم الكتاب: 2/315.

     انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 1/ 140. وبذلك قال محمد ثناء الله، في التفسير المظهري: 1/104. وقال به الشوكاني في فتح القدير: 1/137. والقاسمي في محاسن التفسير: 1/361. ومحمد رشيد رضا في تفسيره المنار: 1/325.

     انظر: التفسير الوسيط: 1/220. [↑](#footnote-ref-114)
114. انظر: جامع البيان في تفسير القرآن: 1/75. [↑](#footnote-ref-115)
115. انظر: إرشاد العقل السليم: 1/176.

     انظر: المرجع السابق: 1/238. [↑](#footnote-ref-116)
116. (1) انظر: اللباب في علوم الكتاب: 4/476. وكذلك قال الشربيني في السراج المنير في الإعانة على معرفة بض ما في كلام ربنا الحكيم الخبير: 1/189. [↑](#footnote-ref-117)
117. (1) انظر: إرشاد العقل السليم: 1/70. [↑](#footnote-ref-118)
118. (1)انظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 1/275.

     1. انظر: المرجع السابق: 2/23.
     2. انظر المرجع السابق: 2/25.

     [↑](#footnote-ref-119)
119. انظر: إرشاد العقل السليم: 2/43.

     انظر: نفس المرجع السابق: 2/63. [↑](#footnote-ref-120)
120. انظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 2/91.

     انظر : إرشاد العقل السليم: 2/96. [↑](#footnote-ref-121)
121. انظر: التفسير المظهري: 2/153.

     انظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: 2/104. [↑](#footnote-ref-122)
122. انظر: إرشاد العقل السليم: 2/109. [↑](#footnote-ref-123)